WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

دعوة الحق

مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية وبشؤون الثقافة والفكر
تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية

السنة السابعة والستون -العدد -447 ذو القعدة 1445هـ/ يونيو 2024م

أسسها جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه
سنة 1376هـ / 1957م

"... ولذلك سرّنا أن تتولى وزارة الأوقاف إصدار مجلّة جامعة تعنى بصفة خاصة بناحية الإصلاح الديني، كما تُعالج مختلف الشؤون الاجتماعية والثقافية، ولنا وطيد الأمل في أن يلتفّ حولها دُعاة الفكر والثقافة والإصلاح في هذه البلاد وغيرها لتؤدّي مهمتها خير أداء".

وعسى أن تسلك مجلة "دعوة الحق" سبل النجاح والتوفيق.

من الكلمة التي وجهها المغفور له جلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه إلى مجلة دعوة الحق بمناسبة صدورها في شهر يوليوز 1957

- الأبحاث التي ترسل إلى المجلة لا تعاد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر.
- ما تنشره المجلة يعبر عن وجهة نظر كاتبه، ولا يمثل بالضرورة وجهة نظر المجلة أو الجهة التي تصدرها.
- ترتب مواد المجلة وفق اعتبارات فنية محضة لا علاقة لها بقيمة البحث أو مكانة صاحبه.

مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية
وبشؤون الثقافة والفكر

مدير المجلة
الأستاذ ياسين ححود

رئيس التحرير
الأستاذ عبد الحميد العلمي

العنوان
مديرية الشؤون الإسلامية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
المشور السعيد- الرباط

الموقع الإلكتروني: www.daouatalhaq.ma
البريد الإلكتروني: daawatalhak@mhai.gov.ma

هاتف التحرير
05 37 76 59 05

هاتف مدير المجلة
05 37 66 06 74 / فاكس: 21 17 76 37 05

التوزيع
هاتف وفاكس: 10 32 76 37 05

الحساب البنكي
القرض الفلاحي- وكالة الحسابات الكبرى- الرباط:
RIB: 225-810-0195092946510102-88

الثمن: 20 درهما

رقم الإيداع القانوني: 3/1981
الرقم الدولي: 1981PE0003

447

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

أمير المومنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده

إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

افتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على من بعثه الله تعالى قائماً بأمر الدين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد،

فإنه من تمام التفضل والإنعام أن من الله تعالى علينا بنعمة الإسلام، وخلّقنا بهدي القرآن، فهو حبل الله المتين، ومقصد العلماء العاملين، والهادي إلى الصراط المستقيم، لذا كانت العناية به قبلة المحققين الذين عكفوا على بحث علومه وضبط رسومه، فازدانت مؤلفاتهم بالبحوث الشافية والدراسات الكافية.

ولا يخفى على دارس تاريخ العلوم القرآنية ما للمغاربة من إسهام في علوم القراءات، ذلك أن المقررات المعتمدة في هذا الفن تتصدرها المتون المغربية كالشاطبية والبرية، ومورد الظمآن.. حيث أضحى المذهب القرائي المعتمد في مختلف المدارس المغربية وغيرها هو مذهب الإمام أبي عمرو الداني الأندلسي (ت444هـ).

ومعلوم أن جهود العلماء المغاربة في خدمة القراءات القرآنية وعلومها، أسفرت عن دراسات علمية تجلي أوجه النبوغ المغربي فيها، وتبرز جهودهم في خدمة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المصحف الشريف رسماً وضبطاً ووقفاً، كتحرير القول في القراءات السبع التي تولاها الإمام أبو العلاء إدريس بن عبد الله الودغيري (ت1257هـ)، وضبط منهج الجمع والإيراد وتوثيق الرمزيات المبنية على الاختصار لتكون عوناً للطالب على التحضير والإعداد والفهم والاستيعاب، ناهيك بجهود علماء المغرب في ضبط الأسانيد المغربية وتوثيقها والعناية بها، وبيان مناهج التصنيف في الطرق العشر النافعية التي انفرد المغاربة بالأخذ بها والقراءة بحروفها.

لذا يسعد هيئة تحرير مجلة دعوة الحق أن تفرد هذا العدد بموضوع: "جهود العلماء المغاربة في خدمة القراءات القرآنية وعلومها"، بمشاركة ثلة من العلماء العاملين والأساتذة الباحثين.

نسأل الله أن ينفع به، وأن يجعله في كتاب حسنات مولانا أمير المومنين حفظه الله ونصره، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

رئيس التحرير

ذ. عبد الحميد العلمي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ملف العدد

جهود العلماء المغاربة

في خدمة القراءات القرآنية وعلومها

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الأجوبة القرائية في المغرب الأقصى

ذ. لحسن المؤدن
أستاذ بجامعة ابن طفيل- القنيطرة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنه ما من عِلم من العلوم إلا وفيه إشكالات ينبغي حلُّها، ومجملات يجب بيانُها، ومعضلات تحتاج لمن يفكها، ويعرِض ذلك فيه لكل مَن دَرَسه، فيحتاج إلى البحث أو سؤال العلماء المختصين مِمن سبرَ أغوارَه، وقطَع مفاوزه وقفارَه، وسهر في طلبه ليلَه، وأتعب نهارَه، ولكل عِلم رجالُه، ولذلك نجد في كل فن أسئلة وأجوبة، وقد يَجمع العالم أجوبتَه في كتاب أو يجمعُها له غيرُه، وبذلك ظهرت مصنفاتُ الأجوبة أو النوازل أو الفتاوى في كل علم، وإنْ كانت غلبتُها على الفقه أكثرَ، ولا بد أن نستحضر أيضا أن كثيرا من المؤلفات المستقلة التي لم تحمل في عنوانها "الجواب أو الأجوبة أو النوازل" هي في الأصل جواب عن سؤال أو أسئلة.

ومع أن علم القراءات علم نقلي في الغالب إلا أن الاجتهاد يدخل فيه عن طريق فهم النقل، والاختيار بين النقول، والترجيح بينها، والوقوف على ما جرى به العمل منها وغير ذلك، فاحتاج الأمر إلى العالم المتمكِّن الذي يُبيِّن المقصودَ، ويرفع الالتباس، ويزيل الإشكال، ويحل المقفل، ويعيّن المختار، ويحدد ما عليه العمل.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وعلم القراءات متنوع التأليف، كثير التصنيف، ومنه هذا الضرب الفريد من التأليف، الذي اختص بالجواب عن الأسئلة المتعلقة بعلم القراءات وما يدور حولها من تجويد أو رسم أو ضبط أو عدّ آي، ويمكن تسمية هذا النوع من التأليف بالأجوبة القرائية أو النوازل القرائية أو الفتاوى القرائية، ويقصد بالنوازل هنا ما هو أعم من المسائل المستجدة التي تحتاج إلى نظر واجتهاد، بل المقصود به هنا كل مسألة سئل عنها عالم وكانت مثار نظر ونقاش بين أهل ذاك الفن، فتحتاج إلى بيان أو إيضاح أو رفع إشكال أو ترجيح أو اختيار ...

وغالبا ما تصدر هذه الأسئلة من متخصصين، وتُطرح على علماءَ أكفاء ممن لهم طويلُ باعٍ، وواسعُ اطلاعٍ في علم القراءات، مِمن شهد القاصي والداني بتحريرهم وتمكُّنِهم.

وتتمثل أهمية هذه الأجوبة القرائية في قيمتها المعرفية، والكفاءة العلمية لأصحابها المعدودين من كبار المختصين في علم القراءات، وهي تمثل تفاعلا بين العلماء وطبقات المجتمع من جهة الإجابة عن الأسئلة، وحل الإشكالات، وإيضاح العلم، وفك معضلاته، وتقريبه للسائلين، وقد تدخل من الناحية الأدبية ضمن المراسلات العلمية أو الإخوانيات، أو الألغاز التي يقصد بها اختبار اطلاع العالم على مسائل ذلك الفن ودقائقه، كما أنها تصور الواقع الاجتماعي والثقافي لعصر السائل والمجيب، وهي كذلك وثيقة تاريخية قد تتضمن بعض الوقائع والأحداث، كما تعكس المستوى المعرفي والدرجة العلمية لأهل زمانها، وهي لون من التأليف في القراءات عزَّ وجودُه عند غير المغاربة لبروزهم في هذا العلم، وتسليم الجميع بتفوقهم فيه، وهذا يزيدها قيمة إضافية، فقد اجتمعت فيها ميزتان: كونها فريدة في موضوعها، وجلالة أصحابها وتخصصهم في علم القراءات، كما أنها تتضمن كثيرا مما جرى به العمل عند المغاربة في علم القراءات وما يتعلق به، لأنه بمثابة الفقه التنزيلي أو الجانب التطبيقي لهذا العلم.

ومِمن نبه على التأليف في النوازل القرائية الأستاذ سعيد أعراب في كتابه "القراء والقراءات في المغرب" عند ترجمة عبد العزيز الزياتي حيث يقول: "وتوجد بأيدي الناس بعضُ أجوبته في القراءات، وكأنه أراد أن يجعل لهذا الفن نوازلَ كنوازل الفقه، وهو مختص في هذا الميدان، يدل

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

على ذلك كتابه "الجواهر المختارة في نوازل غمارة". وربما كان أبو فارس هو أولَ من فتح هذا الباب أمام القراء، فكثرت أجوبتهم، وتعددت في ذلك مؤلفاتهم[1]. اهـ.

وهذا نص جليل يمكن أن نستشف منه أمورا كثيرة، منها: أن ما جرى عليه العمل عند المغاربة في القراءات نضج واكتمل منذ القرن العاشر قريبا من زمان عبد العزيز الزياتي[2]، خصوصا مع علَم آخر كان أشهر منه في هذا العِلم وأكثر رسوخا فيه وأخص به، ألا وهو عصريه أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي المكناسي، وأن كثيرا من اختيارات المغاربة وما جرى عليه العمل عندهم مُدوَّنٌ في كتب المُصَدَّرات والأجوبة القرائية؛ لأنها بمنزلة الفتاوى عند الفقيه، فكما لا يفتي الفقيه بما لا عمل عليه، كذلك لا يجيب المقرئ إلا بما جرى عليه العمل، إلا أن أبا فارس عبد العزيز الزياتي ليس أول من فتح هذا الباب أمام القراء، بل سبقه إليه أعلام كثر قبل زمانه بأكثر من ثلاثة قرون أو يزيد.

ولا نقصد هنا بالأجوبة أو النوازل القرائية ما تناثر في كتب الفتاوى الفقهية كالمعيار المعرب للونشريسي أو الجواهر المختارة للزياتي ونوازل البرزلي أو غيرها، بل المقصود بهذا البحث التأليف المفرد في الأجوبة القرائية، ولا يعكر على ذلك أن تندرج معها ضمن المؤلَّف مسائلُ في علوم القرآن أو أحكام فقهية متعلقة بالقراءة وآدابها وغير ذلك مما تشترك فيه العلوم، لكن الغالب على التأليف هو مسائل القراءات.

---

[1]- القراء والقراءات في المغرب، للأستاذ سعيد أعراب، ص 92.

[2]- عبد العزيز بن أبي الطيب الحسن بن يوسف الزياتي الفاسي، كان فقيها عالما مفتيا، أخذ عن خاله سيدي العربي الفاسي والعارف أبي زيد عبد الرحمن الفاسي، ورحل لمراكش وأخذ عن مشايخها كأبي عبد الله محمد بن يوسف التملي، قرأ عليه القراءات العشر، ثم رحل إلى المشرق وأخذ فيه عن شيخ القراءات سلطان المزاحي والأجهوري وغيرهما، له شرح على قصيدة خاله العربي الفاسي في الذكاة، وله تآليف وأجوبة في القراءات، وكان ورعا زاهدا في الدنيا وأهلها، توفي سنة خمس وخمسين وألف بتطوان. طبقات الحضيكي، ج 2، ص 513-514.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والمطلع على فهارس مكتبات المخطوطات وتراجم قراء المغرب يجد أن الكثير منهم له كتبُ أجوبة عن مسائل في القراءات جديرةٌ بالتحقيق والدراسة والبحث حتى تفتح آفاقاً علمية للباحثين في مجال القراءات.

وسأورد فيما يلي بعض كتب الأجوبة على جهة الاختصار، وإلا فإنها كثيرة جدا، خصوصا عند المتأخرين من القراء المغاربة بعد القرن العاشر. ولما كان الاستقراء عسيرا، اقتصرت على بعضها قصد إيقاف القارئ على هذا النوع من التأليف، وبيان قيمته العلمية، والوقوف على نماذج منها، وقد ارتأيت عند ذكر كل جواب وقفت عليه أن أبيّن طرفا من الأسئلة التي طُرحت حتى يعرف القارئ موضوعها، ورتبتُها ترتيبا تاريخيا على حسب الوفاة حتى يتبين تطورُ هذا العلم، وتصاعدُ التأليف فيه، كما عرّفتُ تعريفا موجزا بأصحابها، فمنها:

- جواب الخل الأود عن كيفية أداء المد، لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الصفار المراكشي[1] (ت761هـ)[2]:

"يظهر أنه بناه على سؤال وُجِّه إليه من بعض أصحابه، وعُني فيه بالحديث عن أصل المد ومقداره وتفاوت رتبه بين القراء، وأنواعه وكيفية أدائه وما يتعلق بذلك"[3].

---

[1]- محمد بن إبراهيم الصفار المراكشي، نزيل فاس، الأستاذ، إمام القراءات لوقته، أخذ عن مشيخة المغرب، وشيخ المحدثين ابن رشيد الفهري، وروى عنه الوادي آشي، وذكره في فهرسته، توفي سنة إحدى وستين، وكان يعارضه السلطان القرآن برواياته السبع إلى أن توفي. ينظر الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، للعباس بن إبراهيم السملالي. راجعه عبد الواحد بن منصور. ط.2. المطبعة الملكية ـ الرباط ـ 1413هـ/1993م. ج4 ص410. وسلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس. لأبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني. تح: محمد حمزة الكتاني. ج 3. ص285.

[2]- القراء والقراءات في المغرب للأستاذ سعيد أعراب ص 62، وقراءة الإمام نافع عند المغاربة للأستاذ عبد الهادي حميتو، ج 3 ص 320.

[3]- نقلا عن كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة، للأستاذ عبد الهادي حميتو، ج 3 ص 320. وانظر كذلك ص 326-328 من نفس الجزء فقد ذكر نقولا كثيرة لأبي الفضل بن المجراد عن جواب الصفار.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- أجوبة أبي وكيل ميمون بن مساعد المصمودي الفخار الفاسي[1] (ت816هـ):

وهي قصائد حاور بها أهل مالقة وشيخه القيسي وأبا عبد الله القيجاطي في مسائل أدائية[2]، قال عنها الأستاذ عبد الهادي حميتو: "هي محاورات تكتسي في ظاهر الأمر طابعا أدبيا وعلميا محضا، إلا أنها مع ذلك تفيد بنبرتها ودقة مسائلها أنها كانت أيضا في صورة اختبار لمعلومات الشيخ وقدرته العلمية وقوة عارضته في نظم الأجوبة"[3].

- رسالة جوابية في مراتب المد وكيفية ترتيبها عند جمع القراءات للعشرة، لأبي عبد الله محمد بن أحمد ابن غازي العثماني المكناسي[4] (ت 919هـ)[5]:

---

[1]- أبو وكيل ميمون بن مساعد المصمودي الفاسي مولى أبي عبد الله الفخار السماتي الفاسي، أخذ القرآن وعلومه عن سيده الفخار، وأبي عبد الله محمد بن أبي الربيع الكفيف، ومحمد بن عبد الرحمن اللخمي الفاسي، وابن آجطا، ومحمد الزيتوني، وعنه أخذ علي الورتناجي، وأبو العباس الفيلالي، والمغيلي. من مؤلفاته: تحفة المنافع في أصل مقرإ الإمام نافع، ونظم الرسالة والآجرومية، وأرجوزة المورد الروي في ضبط كلام ربنا العلي. توفي بفاس سنة 816 هـ. ينظر مقدمة تحقيق أرجوزة المورد الروي في ضبط كلام ربنا العلي. للدكتور حسن بن عبد الهادي حيتو. من منشورات معهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرآنية. 2019م. من ص 9 إلى ص31.

[2]- انظر مقدمة تحقيق الأستاذ حسن حميتو رحمه الله لأرجوزة المورد الروي في ضبط كلام ربنا العلي، ص 26.

[3]- قراءة الإمام نافع، ج 3 ص 492. وقد ذكر الأستاذ عبد الهادي حميتو طرفا من هذه المحاورات والأسئلة والأجوبة التي كانت بين الشيخ وغيره من العلماء في نفس الجزء ص 492-499.

[4]- هو الإمام العلامة البحر الحافظ خاتمة علماء المغرب ومحققيهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن غازي العثماني، المكناسي النشأة والدار، الفاسي الرحلة والإقبار، ولد عام 858هـ بمكناسة الزيتون، ورحل لفاس في طلب العلم، وولي خطابة مكناسة الزيتون وتصدر للتدريس بجامعها الأعظم، ثم خطبة فاس الجديد، وتولى الإمامة والخطابة بجامع القرويين. من شيوخه: أبو عبد الله محمد بن قاسم القوري، وأبو العباس أحمد الحباك المكناسي، وابن منديل المغيلي، والأنفاسي والنيجي وغيرهم. وأخذ عنه جماعة منهم أحمد الدقون، والمفتي علي بن هارون، وأحمد بابا التنبكتي، والونشريسي، وغيرهم خلق لا يحصون. من مؤلفاته: شفاء الغليل في حل مقفل خليل، وحاشية على ألفية ابن مالك، وإنشاد الشريد في ضوال القصيد، ونظم مشكلات الرسالة. مات بفاس سنة 919هـ. انظر شجرة النور الزكية، ج 1 ص 399، وإتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، لعبد الرحمن ابن زيدان، ج 4 ص 7-18.

[5]- القراء والقراءات بالمغرب للأستاذ سعيد أعراب ص 81، وقراءة الإمام نافع عند المغاربة للأستاذ عبد الهادي حميتو ج 4، ص 76.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أجاب بها علماء تلمسان عن سؤال وجهوه إليه حول مراتب المد عند العشر[1].

- أجوبة عن استشكالات وأبحاث في القراءات تتعلق بحرز الأماني[2]، لأبي العباس أحمد بن علي ابن عبد الرحمن المنجور[3] (ت 995هـ): وُجهت إلى شيخيه أبي القاسم بن إبراهيم وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن مجبر، فتولى هو الإجابة عنها لوفاة الأول، وهرم وعجز الثاني، وهي ستة أسئلة وردت عليه بفاس، حرسها الله، وفرغ منها أواسط جمادى الأولى عام 981هـ، أُرسِلت إليه من العلامة الأستاذ أبي العباس أحمد بن محمد المسيري المصري نزيل قسطنطينية، فأجاب عنها العلامة المنجور على ترتيبها بعد كل سؤال جوابه:

الأول: عن ﴿ٱلنَّاسِ﴾ المجرور: هل الفتح والإمالة لكل من الدوري والسوسي عملا بظاهر الشاطبية، أو الفتح للسوسي فقط، والوجهان للدوري؟

والثاني: حرف المد الواقع بعد الهمز في قراءة ورش من طريق الأزرق: هل الطول والتوسط والقصر طرق أم أوجه؟ وما الفرق بين الطرق والأوجه؟ وإذا قلتم إنها طرق فمن أي طريق؟

والثالث: هل الإمالة والفتح لورش من طريق الأزرق طريقان؟ فعلى هذا لو اجتمع مد البدل والإمالة في كلمة كـ ﴿وَءَاتَىٰ﴾ أو ﴿ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾ هل يأتي على كل من الأوجه الثلاثة

---

[1]- كذا ذكره الأستاذ سعيد أعراب في الموضع الآنف الذكر وبيّن أنها فيما يبدو غير الرسالة المعنونة بـ"المسائل الحسان المرفوعة إلى حبر فاس والجزائر وتلمسان".

[2]- القراء والقراءات في المغرب للأستاذ سعيد أعراب ص 84، ومنه نسخة بمؤسسة علال الفاسي، تحمل رقم: ع 516، انظر الفهرس الموجز لمخطوطات مؤسسة علال الفاسي ج 2 ص 10.

[3]- هو الشيخ الإمام الفقيه المعقول أحمد بن علي بن عبد الرحمن المنجور، المكناسي النجار، الفاسي الدار والقرار، كان أحفظ أهل زمانه، وأعرفهم بالتاريخ والبيان والمنطق والأصول وغير ذلك. أخذ عن أئمة كسقين، وابن هارون، والونشريسي وغيرهم. وأخذ عنه طلبة العصر وفقهاؤه كقاضي الجماعة أبي عبد الله الرجراجي، وإبراهيم الشاوي، وبلقاسم ابن النعيم وقاضي سلا ومكناسة أحمد بن أبي العافية، وابن عرضون، وعيسى السكتاني وأبو المحاسن الفاسي وغيرهم. من مؤلفاته: حاشيتان كبرى وصغرى على شرح كبرى السنوسي، ومراقي المجد في آيات السعد، وشرح المنهج المنتخب. وتوفي سنة 995هـ، انظر درة الحجال في أسماء الرجال، لأحمد ابن القاضي، ج 1 ص 156-163، ونيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بابا التنبكتي، ص 139-145، وشجرة النور الزكية، ج 1، ص 415-416.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الفتح والإمالة أم لا؟ ويفرق بينهما بحسب الطرق عن الأزرق، وكمذهب أبي الفتح فارس وابن غلبون ومكي بن أبي طالب وابن شريح وصاحب الهادي وأبي العباس المهدوي صاحب الهداية وغيرهم من المغاربة والمشارقة؟

والرابع: هل الخلاف في واو ﴿سَوْءَاتِ﴾ المد والتوسط والقصر فيأتي فيها تسعة أوجه؟ أو الخلاف التوسط والقصر، فيأتي فيها أربعة، كما ذكره ابن الجزري؟

والخامس: إذا قرئ لحمزة في الوقف على نحو ﴿شَيْءٍ﴾ و﴿سَوْءٍ﴾ [مريم: 27]: هل الأولى الإبدال والإدغام، كما ذكره الداني والشاطبي في أحد الوجهين، وابن شريح في الكافي، وصاحب التبصرة، أو كما ذهب إليه ابن غلبون وأبو الحسن وأبو الطيب وابن سفيان القيرواني وأبو العباس المهدوي وأبو الطاهر صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار الطرسوسي وابن الفحام والجمهور، فإذا قرأنا من طريق التيسير: هل بكل منهما أم لا؟

إلى آخر الأسئلة الستة.

- أجوبة أبي عبد الله محمد بن يوسف الترغي المساري[1] (ت 1009 هـ):

على أسئلة وجهها إليه تلميذه أبو عبد الله محمد بن محمد المرابط البعقيلي، ونتلخص فيما يلي:

1. الوقف على ﴿عَظِيمٌ﴾ [النمل: 23] من قوله تعالى: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النمل: 23].

[1]- الفقيه الأستاذ النحوي أبو عبد الله محمد بن يوسف الترغي، الفاسي مولدا، المراكشي دارا، فقيه مشارك نحوي، له سند ورواية فى الحديث، أخذ عن أبى القاسم بن إبراهيم المشترائي، وأجاز له فى القراءات السبع، وفى كلّ ما يجوز له، وروى عن أبي النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي، وعن أبي عبد الله الخروبي، وله حفظ غزير، ذاكر للمسائل، وله شعر كثير وأنظام حسنة، ولد سنة 943هـ، ومات بالطاعون في مراكش سنة (1009هـ) أو (1014هـ). انظر درة الحجال، ج 2 ص 164-187، وطبقات الحضيكي، لمحمد بن أحمد الحضيكي، ج 1 ص 290، والأعلام، للزركلي، ج 7 ص 154-155.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

2ـ هل ترقق الراء في ﴿قُلِ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ﴾ [هود: 36] [الأحقاف: 7]، ﴿وَأَغْرَيْنَا﴾ [المائدة: 14]، ﴿وَجَرَيْنَ﴾ [يونس: 22]، ﴿لِيَشْرِيهِ﴾ [المؤمنون: 48] ، ﴿ٱلْبَحْرَيْنِ﴾.

3ـ هل ألف ﴿آنَا﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ آنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [الشعراء: 115] تثبت في النطق أم لا؟

4ـ والسؤال الأخير عن مخرج الضاد والظاء.

- وله أجوبة أخرى وعددها ثمانية، أجاب بها تلميذه محمد المرابط البعقيلي نفسه، منها جواب له عن الإمالة عند ورش في مثل: ﴿أَتَيْتَهَآ﴾ و﴿فَأَلْقِيهَا﴾ [طه: 19] مما هو من ذوات الياء ولا راء فيه وليس رأس آية...
- أجوبة ثلاثة، لأبي عبد الله محمد بن علي بن المبارك بن محمد الجزولي الأنسوي الكفيف الرحالي[1] (ت 1009هـ):

عن سؤال لورش هل يميل ﴿أَقْصَا﴾ [القصص: 19] [يس: 19] وشبهه وقفا، اثنان منها نظما، والثالث جمع فيه بين النظم والنثر، والسائل له هو سيدي أحمد بن سعيد الهشتوكي[2].

[1]- هو الشيخ الأستاذ المحقق أبو عبد الله محمد بن علي الجزولي الأنسوي الكفيف، أستاذ ماهر في القراءات والتجويد، أخذ عن الشيخ محمد بن يوسف الترغي، قرأ عليه السبع، وأذن له في التجويد وكتب له الإجازة عن شيوخه، وأخذ عنه أبو زيد التمارتي، ورد عليهم بتارودانت، ورجع لمراكش، ثم انتقل إلى زاوية الشيخ أبي محمد عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم بقبيلة حاحا، إلى أن توفي بها بالطاعون في رمضان سنة 1009هـ. انظر الفوائد الجمة لأبي زيد عبد الرحمن التمارتي ص 149، وطبقات الحضيكي، ج 1 ص 290-291.

[2]- انظر كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة، للأستاذ عبد الهادي حميتو، ج 4، ص 276-278، وقد أورد الجوابين المنظومين، وفيهما يصرح بأنه من تلاميذ الترغي.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- جواب طويل لأبي عبد الله محمد بن يوسف التملي السوسي[1] (ت 1048هـ):

عن مسائل في الرسم والضبط في خمسة أوراق معتمدا على كلام أبي داود وأبي عبد الله الخراز، وهو مخطوط في مجموعة بخزانة أوقاف آسفي[2]، في أوله: "الحمد لله الذي أنعم علينا بحفظ كتابه العزيز، ومنّ علينا بمعرفة أحكامه، ... وبعد أيها المحب ورد علينا كتابكم المتضمن سؤالا عن مسائل رسمية وضبطية ولفظية من كتاب الله العزيز، ولست أهلا لذلك، لكن لما رأيت حرصكم وحسن ظنكم، لم يمكن إلا إسعافكم، ولا يصح في حكم الود خلافكم ... أما ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ [الإسراء: 93]، فاعلم أن الشراح ذكروا فيه الثبت والحذف، ولم يرجحوا فيه شيئا، وقول الخراز فيه:

..... * لكن قل سبحان فيه اختلفا

هو حكم مطلق للجميع، ولكن قال صاحب الطراز: إن المختار فيه الإثبات ..."[3].

- ولمحمد بن يوسف التملي جواب آخر في فواصل الآي الموالية لميم الجمع:

أوله: "وبعد فقد سألني من الأصحاب من لا يمكن إلا إسعافه، ولا يصح في حكم الوداد خلافه، أن أجمع له فواصل الآي لميم الجمع التي يصلها الواسطي من طريق الحلواني على مذهب المدني الأخير الشيخ إسماعيل بن جعفر الأنصاري راوي نافع المدني"[4].

- وللتملي جواب آخر عن مراتب مد اللين وقفا:

---

[1]- محمد بن يوسف بن أحمد بن زكرياء التملي السوسي أصلا، المراكشي دارا ومنشأ، الشيخ الأستاذ المجود الأديب الفهامة، كان محترفا نبيها، ماهرا في فن القراءات مشهورا متقنا، أخذ بفاس عن سيدي الحسن الدراوي ومحمد بن يوسف الترغي ومحمد الصغير المستغانمي وأحمد المقري صاحب أزهار الرياض وأجازه وغيرهم، وأخذ عنه عبد العزيز الزياتي وأبو زيد عبد الرحمن بن القاضي ومحمد بن سعيد المرغيتي ومحمد الرحماني وأجازه، توفي بمراكش سنة ثمان وأربعين وألف. انظر طبقات الحضيكي، ج 1 ص 292، والإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، ج 5 ص 266-274.

[2]- انظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة للأستاذ لعبد الهادي حميتو، ج 2 ص 467 وكذلك ج 4 ص 294.

[3]- نقلا عن كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة، ج 2 ص 467.

[4]- استفدت ما يتعلق بهذا الجواب من أطروحة بحث التخرج بالماستر للباحث هشام حنيبل بعنوان: التأليف ومقاصده عند المغاربة في العشر النافعية، ص 175.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

سأله عنه محمد بن سعيد المرغيتي السوسي (ت 1087 هـ)، ونص سؤال المرغيتي:

أيها الشيخُ الذي أربى على * كلِّ ذي فضل وعلم وعملْ

أخبِرَنْ عنْ نحوِ لا ريبَ إذَا * أشبعَ المدَّ لوقفٍ مَن سَألْ

ما له لا يُردِفُ الوسطى ولا * يُردِفُ الصغرى به القوم الأوَلْ

أيَّ فرْقٍ عندهم فيه إذا * قِيسَ بالوَصل فصَرِّحْ بالعِللْ

وهذا نص جواب الإمام التملي:

يا سَيِّدا فاق ومن له الرّحَلْ * تشتدَّ في العلم لطالبِ الأمَلْ

سَوْفَ ورَيْبَ عند وقفٍ لن تَرى * مراتبَ القراء فيهما الأوَلْ

لعارضِ الوقف وليس قَبله * إلا لهمزٍ نَصَّ فيه ذا العملْ

كالشَّيْءِ والسَّوْءِ لوقفٍ فيهما * وُقِيتَ كلَّ سُوءٍ يَا نِعْمَ الأَجَلْ

ثم قال: إنما المراتب في ﴿شَيْءٍ﴾ و﴿سَوْءٍ﴾ [مريم: 27] عند الوقف، إذ كان سكون الوقف عارضا وقبله حرف لين؛ لأن الساكن جاء على الهمز الذي هو الموجد للمد في كل ممدود، فكان ذلك الساكن، وإن كان عارضا مع الهمز، هما أوجبا المد، فأجروهما مجرى ﴿جَآءَ﴾ و﴿سُوٓءَ﴾... إلى آخر جوابه[1].

[1]- أورد نص السؤال وجوابه تاما الأستاذ عبد الهادي حميتو في كتابه: كشف القناع عن تواتر الطرق العشر النافعية في المغرب ورد ما رميت به من شذوذ أو انقطاع، ج 1 ص 556-558.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- نظم جواب الصفار في كيفية مد الياء، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الرسموكي[1] (ت1049هـ)[2]:

وهي تسعة أبيات نظم فيها كلام الإمام الصفار في جواب الخل الأود حول كيفية مد الياء في ﴿شيء﴾ ونحوه، فقال الرسموكي:

وياءَ شَيْءٍ مُدَّه أو يُرفعا	*	وسطُ لسانه فخذه واسمعا
إلى مقابل له من الحنك	*	بنطق كياءِ غَيْثٍ قد سلك
ومكثه ثم بما قد يحصلْ	*	به التوسطُ تناسى العملْ
وزِده مكثًا إن تُرِده مشبَعا	*	واسلك سبيلَهم وكن مُتبِعا
لِمدك الواوَ بسُوءٍ اضمما	*	لشفتيك وزنَ ذاك فاعلَما
كالانضمام عند نطق بِعَوْا	*	ونحوه كالواو وآخر اشتَرَوْا
ويُجعَل الضمَّ بقدْرٍ يَحصلُ	*	به التوسط أتاك يسهلُ
وإن تُرِد إشباعَه فزده	*	في المكث ذا منهم فرده
ذَكَرَ ذاك كلَّه الصفارُ	*	أثابه عن عمله الغفارُ
ولِجوابه أتاك نظمي	*	بقدر ما أدركتُه بفهمي

[1]- هو أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف الرسموكي التمنارتي، الفقيه الكبير المتفنن، المدرس البارع، الناظم المصنف الناثر، أخذ عن أبي مهدي السكّاني وطبقته، وبه وبأبي محمد عبد الله بن يعقوب السملالي أحيا الله بلاد جزولة علما ودينا في زمانهما، له شرح ألفية ابن مالك، وشرح الجمل للمجرادي، وشرح فرائض ابن ميمون، وشرح الكبرى والصغرى. توفي في رمضان سنة 1049هـ. انظر: طبقات الحضيكي، ج 2 ص 484-485.

[2]- منه نسخة بالخزانة المحجوبية بسوس كما فهرس مخطوطات خزائن سوس العالمة، الجزء الأول - الخزانة المحجوبية، ص 287-289.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- جواب عن سؤال يتعلق بحقيقة تسهيل الهمزة بين بين[1]، لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي[2] (ت 1082 هـ).

- ولابن القاضي أجوبة كثيرة نظما ونثرا في القراءات والضبط والرسم[3].

- جواب عن إشكالات في القراءات أوردها أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي، لمحمد بن مبارك السجلماسي[4] (ت 1092 هـ):

أوله: " تقييد سؤال عن إشكالات علمية وإيرادات أبحاث عن مسائل رسمية ... فأجابه الشيخ ... سيدنا محمد بن مبارك ..."[5].

---

[1]- منه نسخة بمؤسسة علال الفاسي، تحمل رقم: ع 516، انظر: الفهرس الموجز لمخطوطات مؤسسة علال الفاسي، ج 2 ص 18.

[2]- هو الأستاذ المجود الكبير إمام القراء وشيخ المغرب الأقصى أبو زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي المكناسي، ولد سنة تسع وتسعين وتسعمائة، وقرأ على العارف أبي زيد عبد الرحمن الفاسي، وسمع منه الحديث، وأخذ القراءات بطريق العشر لنافع عن السيد الشريف عبد الهادي بن عبد الله الحسني، وعن أبي العباس أحمد العرائشي، ومحمد ابن يوسف التاملي، وأخذ عنه القرآن بالروايات العشر لنافع والشاطبية أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي ، وله تآليف منها: الفجر الساطع شرح الدرر اللوامع، وبيان الخلاف والتشهير، ومفردات وأجوبة نظما ونثرا وغير ذلك، ومات سنة اثنتين وثمانين وألف. صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر ، لمحمد بن الحاج بن محمد الصغير الإفراني (ت1154هـ) ص 291ـ292.

[3]- انظر: معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين، ج 2 ص 158-159.

[4]- محمد بن مبارك المغراوي الفقيه المشارك، كان إماما في ضريح مولاي إدريس بفاس، ودرس فيه وفي القرويين، وأخذ عن أبي محمد عبد القادر الفاسي، وكان قارئ دروسه، وكان ذكيا فطنا. له منظومة دالية في القراءات. ولد سنة 1019هـ، وتوفي سنة 1092هـ. انظر: طبقات الحضيكي، ج 1 ص 303.

[5]- منه نسخة بخزانة الزاوية الناصرية تامكروت، رقم: 10/1775 ضمن مجموع، انظر: الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة الزاوية الناصرية – تامكروت بإقليم زاكورة، إشراف وتنسيق ومراجعة: الأستاذ حميد لحمر، ج 3 ص 1449.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

-أجوبة في القراءات[1]، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المسناوي البكري الدلائي[2] (ت 1136 هـ).

- جواب لأحمد بن يحيى الرسموكي[3] (ت 1142 هـ): على سؤال من تلميذه سيدي عبد الله بن إبراهيم بن عمران الرسموكي حول اعتراض الأخير على شيخه في أمور تتعلق بالأداء خصوصا المد الطبيعي[4]، حيث ينكر الطالب على شيخه مسألة اختلاس المدود في الحزب الراتب وعدم توفيتها حقها، ومواربة الشيخ في ذلك من جهة أن مقدارها غير محدد وأن المتصل مقداره طويل لا يستطيع الحزابة القيام به فيقتسمونه بينهم[5].

---

[1]- ذكره في تراجم قراء المغرب الأقصى خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، لمحمد حمود التمسماني، ص 75-76.

[2]- الإمام الكبير والعلامة الشهير الحافظ المتقن الدراكة المشارك المتفنن، شيخ الجماعة وخاتمة المحققين أبو عبد الله محمد ابن أبي العباس أحمد بن محمد المسناوي الدلائي البكري الفاسي الدار. أخذ عن أبي محمد عبد القادر الفاسي، وأبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي وأجازه، وعن اليوسي والهشتوكي والتاجموعتي. وأخذ عنه ميارة الحفيد، وأبو العباس الوجاري، وأحمد بن مبارك السجلماسي وغيرهم كثير. ومن مؤلفاته: نتيجة التحقيق في بعض أهل النسب الوثيق، وأجوبة كثيرة وتقاييد جيدة. توفي سنة 1136هـ. نشر المثاني، ج 3 ص 265-278.

[3]- أحمد بن يحيى الرسموكي، الفقيه الأستاذ. كان يقرأ القرآن بالقراءات السبع، وشارك في الفقه والعربية وغيرها، أخذ عنه الحضيكي، مات عام 1142هـ. انظر: طبقات الحضيكي، ج 1 ص 104.

[4]- انظر: كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة، ج 5 ص 55- 60 .

[5]- أورد الأستاذ عبد الهادي حميتو نص سؤال الطالب نظما ونثرا وجواب الشيخ أحمد بن يحيى الرسموكي عليه في كتابه "قراءة الإمام نافع عند المغاربة"، وفيها يصرح الرسموكي أنه أخذ القراءة عن سيدي إبراهيم الدرعي، والأستاذ سيدي إبراهيم، وسيدي عبد المومن الهسكوريان ومجيزه أبي عمران الهشتوكي، وسيدي محمد الهواري، وسيدي عبد الرحمن الرايسي وسيدي علي بن جارية القصري، وسيدي أحمد الدمناتي، وكلهم أخذ عن ابن القاضي، كما أورد النقاش الدائر حول مسألة المد في قراءة الحزب في ذلك الزمان بين قراء سجلماسة ومن أخذ عنهم وبين قراء سوس واعتراض الشيخ أحمد الصوابي وغير ذلك، فلينظر في كتابه "قراءة الإمام نافع عند المغاربة"، ج 5 ص 53-67.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- جواب عن مسألة تكرار سورة الإخلاص ثلاث مرات عند ختم القرآن، لأحمد بن مبارك اللمطي السجلماسي[1] (ت 1156 هـ):

وهي عبارة عن جواب لأحمد بن مبارك اللمطي السجلماسي عن سؤال حول مشروعية تكرار سورة الإخلاص ثلاث مرات عند ختم القرآن، يليه تعقيب إدريس المنجرة على الجواب، ثم رد اللمطي عليه مرتين، فهو يضم ثلاثة تقاييد في الموضوع نفسه[2].

- ولأحمد بن مبارك اللمطي جواب آخر عن مسألة في فضل قراءة القرآن[3].

- أجوبة عن بعض المسائل في القراءات[4]، لأبي زيد عبد الرحمن بن إدريس المنجرة[5] (ت 1179 هـ): أولها:

"الحمد لله، سئل سيدي عبد الرحمن بن سيدي إدريس الشريف المنجرة الفاسي، رحمهما الله، ونفعنا بهما آمين يا رب العلمين: عن القارئ إذا مرّ باسم النبي، صلى الله عليه وسلم، هل

---

[1]- أبو العباس أحمد بن مبارك اللمطي السجلماسي، له باع طويل وتبحر في المنطق والبيان والأصول والحديث والقراءات والتفسير. أخذ القراءات السبع بجميع الروايات على ابن خالته الولي سيدي أحمد الحبيب اللمطي، ورحل إلى فاس فأخذ عن محمد القسمطيني، ومحمد المسناوي، وعلي الحريشي، وغيرهم. من مؤلفاته: الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز، وكشف اللبس عن المسائل الخمس، والأجوبة المتيطية في الأسئلة السبكية. ولد في حدود 1090هـ، ومات عام 1156هـ، ودفن مع شيخه عبد العزيز الدباغ. انظر: نشر المثاني للقادري، ج 4 ص 40-42.

[2]- نقلا عن فهرس الكتب المخطوطة في علوم القرآن والتفسير المحفوظة بالخزانة الحسنية.

[3]- منه نسخة بالخزانة الحسنية بالرباط، تحمل الرقم: 13290 مجموع، ورقم: 1052 مجموع، كما في فهرس الكتب المخطوطة في علوم القرآن والتفسير المحفوظة بالخزانة الحسنية، ج 1 ص 328.

[4]- منه نسخة بمؤسسة علال الفاسي، تحمل رقم: ع 698 مكرر، انظر: الفهرس الموجز لمخطوطات مؤسسة علال الفاسي، ج 2 ص 11.

[5]- هو إمام القراءات بالمغرب، إمام الحرم الإدريسي وخطيبه الأستاذ أبو زيد عبد الرحمن بن إدريس المنجرة الفاسي، ولد بها عام أحد 1110هـ، وأخذ عن أبيه والمسناوي، وأجازه والده. وله حاشيتان على الجعفري كبرى وصغرى، وشرح الدالية، وحاشية على المرادي، وفهرسة سماها "الإسناد للشفيع يوم التّناد"، إلى غير ذلك من التآليف. مات بفاس سنة 1179هـ، ودفن بروضتهم بالقباب خارج باب الفتوح قرب الشيخ ابن عاشر. انظر: فهرس الفهارس، للكتاني، ج 2، ص 569، وإتحاف المطالع، ج 1، ص 22.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يجوز له أن يقول: صلى الله عليه وسلم، أو يكفيه المسح على الوجه؟ فإن قلت بالجواز: هل يلزمه التعوذ، لأنه فصل بكلام غير القرآن أو هو من متعلقات حكمه. وسئل: إذا أراد القارئ أن يرتحل من آخر ﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾ [الإنسان: 1] إلى التي قبلها: هل يلزمه كما إذا ارتحل من آخر المدثر أم لا؟ فإن قلت: لا بد من ذلك، فهل يجعل على اللام من ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ [القيامة: 1] علامة التشديد أم لا؟ ..." إلى آخر الأسئلة.

- وله جواب آخر: "سئل شيخنا العالم العلامة الأستاذ الدراكة أبو زيد سيدي ومولاي عبد الرحمن بن إدريس الشريف الحسني رحمه الله ورضي عنه: لِمَ لَمْ يُقل فيما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، قرآنا ولم يقل في القرآن حديثا، لأن كلا منهما من عند الله تعالى، لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ﴾ [النجم: 3] ..."وسؤال آخر متعلق بكيفية تلقي جبريل الوحي عن الله تعالى، وسؤال عن حديث في فضل القرآن، وسؤال عن قول الذاكر سبحان الله والحمد لله، إذا ذكره يقصد القرآن هل يثاب عليه ثواب قارئ القرآن، وسؤال عن متعلق الجار في قول الذاكر: سبحان الله وبحمده، وعن الواو في قوله تعالى: ﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ﴾ [غافر: 2] هل هي عاطفة أم استئنافية؟

ثم بعد الجواب المختصر عن هذه المسائل، يتلوها أسئلة عن مسائل في سجود التلاوة وأحكام الهمز والوقف عليه وغيرها، بعدها أجوبتها.

- وله جواب آخر، أوله: الحمد لله هذا تقييد أجوبة شيخ شيوخنا وأستاذ عصرنا العالم الشريف الأجل سيدنا ... الفقيه النحوي المقرئ اللغوي مولاي عبد الرحمن بن إدريس، نفعنا الله ببركاته، ... سئل رضي الله عنه عمن افتتح القرآن بالتعوذ والبسملة كما هو المطلوب هل يأخذ بالقطع فيهما أو بغيره من الوجوه الواردة في ذلك ..."، وهو جواب طويل.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- جواب عن مسألتين تتعلقان بالتجويد في القراءة[1]، لأبي حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن يوسف الفاسي[2] (ت 1188 هـ).

- وله أيضا: جواب في معنى الأحرف السبعة التي أنزل عليها القرآن، وجواب في حكم التكبير عند أواخر سور المفصل[3]، وجواب عن مسألتين في أسماء السور[4].

- أجوبة في القراءات، لمحمد بن عبد السلام الفاسي[5] (ت 1214هـ): وهي كثيرة:

---

[1]- منه نسخة بمؤسسة علال الفاسي، تحمل رقم: ع 738، انظر الفهرس الموجز لمخطوطات مؤسسة علال الفاسي ج 2 ص 18، وقد حققها الأستاذ رشيد الحمداوي بعنوان: اقتباس أنوار الهدى فيما يتعلق ببعض وجوه الأدا، نشر مركز الإمام أبي عمرو الداني للدراسات والبحوث القرآنية المختصة.

[2]- الشيخ الإمام أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن يوسف بن العربي ابن الشيخ أبي المحاسن الفاسي الفهري، الإمام المشارك المحجة، خاتمة المحققين بالديار المغربية المؤلف الشهير، أخذ عن والده وقريبه أبي عسرية محمد بن أحمد الفاسي، والشيخ محمد العراقي، وأبي العباس بن مبارك واعتمده، وأبي عبد الله محمد بن عبد السلام البناني، وجسوس، وأبي الحسن الحريشي وأجازه، كما أجازه الشيخ محمد بن سالم الحفناوي الشافعي. وأخذ عنه من لا يعد كثرة، منهم قريبه محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبد السلام بن العربي الفاسي، وزين العابدين العراقي، وعبد الكريم اليازغي، وسليمان بن محمد الحوات، والطيب بن كيران وأضرابهم. له شرح على التحفة للشيخ ابن عاصم في مجلدين؛ وحاشية على المغني؛ وحاشية على كبرى الإمام السنوسي سماها طوالع البشرى، إلى غير ذلك من التآليف الكثيرة، توفي في أواخر سنة (1188هـ). شجرة النور الزكية، ج 1 ص 512-513، وإتحاف المطالع، ج 1 ص 37.

[3]- منه نسخة بالخزانة الحسنية بالرباط، رقم 11420 مجموع، بعنوان: جواب عن مسألة التكبير في أواخر سور القرآن الكريم. انظر فهرس الكتب المخطوطة في علوم القرآن والتفسير المحفوظة بالخزانة الحسنية ج ص 326.

[4]- ذكرها الأستاذ رشيد الحمداوي في مقدمة تحقيقه لكتاب اقتباس أنوار الهدى فيما يتعلق ببعض وجوه الأدا، لأبي حفص عمر الفاسي، ومنها نسخة بالخزانة الحسنية بالرباط، تحمل رقم: 11420 مجموع، كما في فهرس الكتب المخطوطة في علوم القرآن والتفسير المحفوظة بالخزانة الحسنية.

[5]- هو شيخ الجماعة بفاس الأستاذ المحقق العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبد السلام بن العربي بن يوسف الفاسي الفهري. ولد بفاس في حدود عام (1130هـ)، ونشأ بها في حجر أبيه، وأخذ القراءات وغيرها من العلوم عن أبي زيد عبد الرحمن المنجرة، وأبي حفص الفاسي، وأبي عبد الله جسوس، وغيرهم. له تآليف منها القطوف الدانية في شرح الدالية، وشرح لامية ابن مالك، وحاشية على الجعبري. أخذ عنه العلم خلق كثير، منهم: المولى سليمان بن محمد العلوي، ومحمد بن علي اللجائي، وعبد القادر بن شقرون، وغيرهم. إتحاف المطالع، لعبد السلام بن سودة، ص 92، وسلوة الأنفاس، لمحمد بن جعفر الكتاني، ج 2 ص 357-358.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

منها تسعة أسئلة وردت عليه، يورد نص كل سؤال أولا، ثم يورد بعده جوابه مفصلا، ثم ينتقل إلى السؤال الذي يليه حتى أتى عليها جميعا، وهي حول مسائل في الوقف والابتداء والرسم والضبط والقراءات[1].

ومنها أجوبة عن واحد وعشرين سؤالا وردت عليه جملة، وبعدها أورد أجوبتها تباعا[2].

-أجوبة على مسألة في القراءات[3]، لأبي العلاء إدريس بن عبد الله الحسني الإدريسي الودغيري البدراوي البكراوي[4] (ت 1257هـ)، وأوله: "سئل كاتبه إدريس بن عبد الله الودغيري بما نصه: الحمد لله سيدي رضي الله عنكم ومتع المسلمين بطول حياتكم، جوابكم الشافي ونصكم الكافي عن وقف حمزة على قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ﴾ [البقرة: 244] [النساء: 76] و﴿إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾ [يس: 13] وما كان مثلهما..."، ثم يقول بعد إتمام الأسئلة: "ما حقيقة جميع ذلك وبينوا لنا ما طلبنا من ساداتنا تبيينه بأمثلة واضحة تبرئ العليل من سقمه، لا سيما والخصم ملد وجاهل، وجهله مركب، يزعم أنه من أهل هذا الفن، ويجيب إذا سئل عنه بأجوبة لا يفوه بها إلا جاهل أو أحمق ولا يبعد أن يجتمعا فيه مع أنه لا شعور له بشيء أصلا لكونه لم يأخذه عن أحد وإنما طريقه في ذلك القياس والاجتهاد، ولم يعلم أن القراءة سنة متبعة لا تؤخذ بالقياس، وإنما تؤخذ من أفواه الرجال، جوابا شافيا مأجورين والسلام".

---

[1]- منها نسخة بالخزانة الحسنية بالرباط، تحمل رقم: ح 1051 أ.

[2]- منها نسخة بالخزانة الحسنية بالرباط، تحمل الرقم: ح 1051 ب.

[3]- تراجم قراء المغرب الأقصى لمحمد محمود التمسماني، ص 209.

[4]- أبو العلاء إدريس بن عبد الله الحسني الإدريسي الودغيري، الملقب بالبكراوي، كان حامل راية القراء في وقته، إليه المرجع في علوم القراءات كلها، متفننا في علوم شتى. أخذ علم القراءات عن الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي عن عبد الرحمن المنجرة. وأخذ العلوم عن الشيخ الطيب بن كيران، وحمدون بن الحاج، وغيرهما. له تآليف منها حاشية على الجعبري، وشرح دالية ابن المبارك، والتوضيح والبيان في مقرإ نافع بن عبد الرحمن، توفي سنة 1257هـ أو 1258هـ. ينظر: سلوة الأنفاس، للكتاني، ج2، ص:386-388.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ومثل هذا السؤال يدل على أن السائل خبير بعلم القراءات، له إلمام جيد بها، واطلاع حسن عليها.

بعد هذا العرض الموجز حول بعض الأجوبة القرائية في المغرب الأقصى يمكننا أن نستخلص ما يلي:

- أن غالب ما تناولته هذه الأجوبة هي مواضيع متعلقة بالقراءات والضبط والرسم والتجويد، وقد تعالج بعض المواضيع المتعلقة بأحكام التلاوة، ومباحث من علوم القرآن.

- أن التأليف في أجوبة القراءات شهد طفرة كبيرة بعد القرن العاشر، أي بعد نضج الاختيار وما جرى عليه العمل في القراءات عند المغاربة.

- أنها من خلال طريقة السؤال وصياغته، فإن السؤال في الغالب يصدر من مختصين لهم إلمام بعلم القراءات وما يتعلق بها: فهم إما علماء بعلم القراءات، أو مختصون في هذا العلم، أو لهم إلمام أو اشتغال به مدارسة أو تدريسا.

- أنها تتناول مسائل من هذا العلم ورد عليها إشكال من جهة إيضاحها أو فهمها أو تفصيلها أو تنزيلها أو اختيارها أو بيان ما جرى به العمل منها.

- أن أصحاب هذه الأجوبة هم أعلام علم القراءات بالمغرب الأقصى المشهود لهم بطول الباع والرسوخ في علم القراءات، عنهم انتشر هذا العلم في المغرب، وبهم قام على سوقه، ومؤلفاتهم فيه هي المعتمد إلى اليوم.

- أنها تضمنت مسائل دقيقة في علم القراءات وجبت العناية بها وبحثها ودراستها، خصوصا ما يتعلق منها بما جرى عليه عمل المغاربة في القراءات؛ لأنها بمنزلة الفتاوى في الفقه، فكما لا يفتي الفقيه إلا بما عليه العمل، كذلك هذه الأجوبة، خصوصا أن أكثرها بعد استقرار اصطلاح جريان العمل عند المغاربة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

لائحة المصادر والمراجع:

- إبراز الضمير من أسرار التصدير، ويليه إتمام إبراز الضمير. لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي (ت 1214هـ)، دراسة وتحقيق: د. يوسف الشهب، نشر المكتبة الخيرية ومركز إحكام للبحوث والدراسات القرآنية، سنة 1442هـ/2021م.
- إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس. لعبد الرحمن ابن زيدان. تحقيق: د. علي عمر.ط1. مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة. 1429هـ/2008م.
- إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع. لعبد السلام بن سودة. تحقيق: محمد حجي. ط. 1 . دار الغرب الإسلامي. 1417هـ/1997م.
- أرجوزة المورد الروي في ضبط كلام ربنا العلي. لأبي الوكيل ميمون بن مساعد المصمودي الفاسي. تقديم وتحقيق: الدكتور حسن بن عبد الهادي حميتو. من منشورات معهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرآنية. 2019م.
- الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي. ط15. دار العلم للملايين. 2002م.
- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام. للعباس بن إبراهيم السملالي، راجعه عبد الواحد بن منصور. ط.2. المطبعة الملكية ـ الرباط ـ 1413هـ/1993م.
- الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر. لعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي الفهري (ت 1131هـ)، تقديم وتحقيق: فاطمة نافع، مركز التراث الثقافي المغربي بالدار البيضاء، الطبعة الأولى، سنة 1429هـ/2008م.
- اقتباس أنوار الهدى فيما يتعلق ببعض وجوه الأدا. لأبي حفص عمر بن عبد الله الفاسي (ت 1188هـ)، تحقيق: د. رشيد الحمداوي. نشر مركز الإمام أبي عمرو الداني للدراسات والبحوث القرآنية المتخصصة، سنة 1433هـ/2012م،
- تراجم قراء المغرب الأقصى خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين. للأستاذ محمد محمود التمسماني. ط.1. طبعة مكتبة نظام يعقوبي الخاصة ـ البحرين ـ 1434هـ/2013م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- درة الحجال في أسماء الرجال. لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي. تح: محمد الأحمدي أبو النور. ط 1. دار التراث، القاهرة، 1391هـ/1971م.
- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس. لأبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني. تح: محمد حمزة الكتاني. ط1. دار الثقافة بالدار البيضاء. 1425هـ/2004م.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية. لمحمد بن محمد بن عمر بن علي مخلوف. علق عليه: عبد المجيد خيالي. ط1. دار الكتب العلمية بلبنان. 1424هـ/2003م.
- صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، لمحمد بن الحاج بن محمد الصغير الإفراني (ت 1154هـ)، ص 291ـ292، تقديم وتحقيق: د. عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي ـ الدار البيضاء، الطبعة الأولى، سنة 1425 هـ/2004م.
- طبقات الحضيكي. لمحمد بن أحمد الحضيكي، تقديم وتحقيق: أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1427هـ/2006م.
- عجالة المواسي بأسانيد قراءة محمد بن عبد السلام الفاسي، لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي (ت 1214 هـ)، دراسة وتحقيق: د. يوسف الشهب، نشر المكتبة الخيرية ومركز إحكام للبحوث والدراسات القرآنية، سنة 1442هـ/2021م.
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات. لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني. تح: إحسان عباس. ط2. دار الغرب الإسلامي-بيروت. 1982م.
- فهرس الكتب المخطوطة في علوم القرآن والتفسير المحفوظة بالخزانة الحسنية. إنجاز: الأستاذ محمد سعيد حنشي والأستاذ عبد العالي لمدبر، إشراف ومراجعة: الأستاذ أحمد شوقي بنبين، ط 1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر بالرباط، 2017م.
- الفهرس الموجز لمخطوطات مؤسسة علال الفاسي. لعبد الرحمن بن العربي الحريشي. مطبعة الدار البيضاء. سنة 1996م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة الزاوية الناصرية – تامكروت بإقليم زاكورة، إشراف وتنسيق ومراجعة: الأستاذ حميد لحمر. مطبعة المعارف الجديدة بالرباط. 2013م.
- فهرس مخطوطات خزائن سوس العالمة، الجزء الأول، الخزانة المحجوبية، دة.خديجة كمايسين. دار أبي رقراق بالرباط. 1440هـ/2019م.
- الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة. لأبي زيد عبد الرحمن التمنارتي. تحقيق: اليزيد الراضي. ط. دار الكتب العلمية بلبنان. 2007م.
- القراء والقراءات بالمغرب. للأستاذ سعيد أعراب. ط.1. دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان. 1990/1410م.
- قراءة الإمام نافع عند المغاربة. للأستاذ عبد الهادي حميتو ط.1. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المغرب ـ.
- كشف القناع عن تواتر الطرق العشر النافعية في المغرب ورد ما رميت به من شذوذ أو انقطاع. للأستاذ عبد الهادي حميتو. دار الأمان بالرباط. 1442هـ/2021م.
- معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين لعبد الرحمن ابن زيدان، دراسة وتحقيق: حسن الوزاني. نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب. ط1. 1430هـ/ 2009م.
- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، لمحمد بن الطيب القادري، تحقيق: د.محمد حجي، د.أحمد التوفيق، مكتبة الطالب بالرباط، الطبعة الأولى، 1403هـ/1982م.
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج. لأحمد بابا التنبكتي. عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة. ط2. دار الكاتب بطرابلس. 2000م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

عناية المغاربة بالتأليف في الطرق النافعية

ذ. هشام حنيبل

باحث في القراءات والدراسات القرآنية- القنيطرة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

أمّا بعد:

فإن أهل المغرب منذ أن سطعت عليهم شمس الإسلام المشرقة فتقت لهم أبواب المعرفة وسبل الثقافة الإسلامية المختلفة، وكان أسمى وأشرف ما اشتغلوا به كتاب الله تعالى، فانكبوا عليه من جميع مناحيه لفظا ومعنى، وتجشموا الرحلة إلى موارده المختلفة رغبة في الازدياد والضبط، وكانت الوجهة المفضلة عندهم لتلقي القرآن الكريم رواية ودراية هي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكانتها عندهم، فتلقوا رواية ودراية فقهها على إمام دار الهجرة فقها وحديثا مالك بن أنس (ت:179هـ)، وتلقوا حروف القرآن ورسومه وعلومه على إمام أهل المدينة في القراءة نافع بن عبد الرحمن (ت:169هـ).

ثم بعد إيابهم إلى الأندلس نثروا ما في كنانتهم من العلوم التي تلقوها بالمدينة فانتشر الفقه المالكي والمقرأ النّافعي في أصقاع الأندلس وما جاورها من بلاد المغرب والقيروان، ولم يلبث إلا قليلا حتى صار المذهب المالكي المذهب الرسمي لهذه البلاد، وصارت قراءة نافع المقرأ الرسمي في الكتاتيب والمحاريب.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقد نتج عن هذا الترسيم لمقرأ نافع شدة الاعتناء به حفظا ورسما وضبطا وتحريرا للرواية التي جرى عليها العمل، وهي رواية الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد ورش (ت:197هـ) من طريق أبي يعقوب يوسف بن يسار الأزرق (ت: في حدود 240هـ) ولم يكتفوا بهذه الرواية والطريق عنه، بل بالغوا في العناية بقراءة أهل المدينة فتخصصوا في روايات وطرق عن نافع لم يشتهر الإقراء بها واتصال أدائها إلاّ عندهم، وصارت عندهم دلالة عن التمهر في القراءة والإقراء جنبا إلى جنب مع القراءات السبع.

هذه الرّوايات والطّرق هي المعروفة عند المغاربة بـ: **العشر النّافعيّة** وبـ: **العشر الصّغير** تمييزا لها عن العشر الكبير من طريق الشّاطبيّة والدّرة، وهي عشر طرق من أربع روايات عن الإمام نافع رحمهم الله أجمعين، وهي كالتالي:

رواية ورش (ت:197هـ) عن نافع من ثلاث طرق:

1- طريق أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق (ت: في حدود 240هـ).
2- طريق عبد الصّمد بن عبد الرّحمن بن القاسم العتقي المصري ، (ت:231هـ).
3- طريق أبي بكر محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني (ت:296هـ).

رواية قالون (ت:220هـ) عن نافع من ثلاث طرق:

4- طريق أبي نشيط محمد بن هارون المروزي، (ت:258هـ).
5- طريق أحمد بن يزيد الحلواني، (ت:250هـ).
6- طريق إسماعيل بن إسحاق القاضي (ت:282هـ).

رواية إسحاق بن محمد المسيبي (ت:206هـ) عن نافع من طريقين.

7- طريق محمد بن إسحاق المدني، (ت:236هـ).
8- طريق أبي جعفر محمد بن سعدان الكوفي النّحوي، (ت:231هـ).

رواية إسماعيل بن جعفر الأنصاري(ت: 180هـ) عن نافع من طريقين:

9- طريق أحمد بن فرح بن جبريل البغدادي، (ت:303هـ).
10- أبي الزّعراء عبد الرّحمن بن عبدوس البغدادي، (ت: بعد 280هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وفضلا عن إقرائها وأدائها فقد اعتنى المغاربة بهذه الطرق العشر اهتماما بالغا من حيث التّأليف فيها، ولذلك كثرت مؤلّفاتهم فيها وتعدّدت، وتنوعت ما بين منثور ومنظوم، واختلفت كذلك موضوعاتها ومقاصدها التّأليفية، وتفننوا في ذلك غاية التفنن، فمنهم من ألّف في عرض خلف هؤلاء العشرة نظريا وتطبيقا على آي القرآن الكريم، ومنهم من اعتنى ببيان الجريان العملي في أدائها، ومنهم من قصد بيان كيفية جمعها وإردافها، وهكذا جاءت مقاصدهم ومناهجهم مختلفة بحسب حاجة الواقع القرائي.

وأنا ذاكر في هذه الورقات، إن شاء الله، أهمّ وأشهر المؤلفات فيها بحسب موضوعاتها المختلفة، ابتداء بالمؤلّفات التّأسيسية التي تُقرأ هذه العشر بمضمنها، والتي كان غايتها الأولى هي عرض الخلف القرائي للرواة والطّرق، والتي انبنى عليها صرح التّأليف في هذه العشر بين شارح ومتمم ومستدرك، وذلك في **مبحث أول**، ومُثنيا بعدد من المؤلّفات الأخرى التي تناولت موضوعات جزئية متعلقة بعشر نافع في **مبحث ثان.**

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الأول: المؤلّفات المؤسسة للطرق النّافعية وما انبنى عليها من التّصانيف

1- التّعريف في اختلاف الرّواة عن نافع[1]

يعتبر هذا الكتاب للإمام أبي عمرو الدّاني (ت:444هـ) المصدر الأصليّ، والمستند الأوّل للمغاربة، في الطّرق العشر لنافع، ولهذا اعتنوا به غاية العناية، فرووه بالأسانيد إلى مؤلّفه الدّاني رحمه الله، وكثر في تآليفهم النّقل عنه، والرّجوع إليه، كما نظمه غير واحد من العلماء، كالصّفّار في **تحفة الأليف**، والعامريّ في **لاميته**، وأبي الحسن القرطبيّ في **مختصر التّعريف** مع الاقتصار على روايتي ورش وقالون من طرقهم السّتّ.

قال رحمه الله مبينا لموضوع كتابه: "**هذا كتاب أذكر فيه إن شاء الله الاختلاف بين أصحاب أبي عبد الرحمن نافع بن عبد الرّحمن بن أبي نعيم المدنيّ رحمه الله، الذين أخذوا القراءة عنه مشافهة، وأدّوها إلى النّاس حكاية، وهم أربعة...**"[2] ثم ذكر الأربعة مع طرقهم العشرة.

ولم يخرج فيه رحمه الله عن منهجه السائد في كتبه كالتيسير وغيره، فافتتحه بذكر الرواة والطرق عن نافع، ثم ذكر أسانيده إليهم، ثم قسّم كتابه إلى أصول وفرش على منهج عرض الخلف القرائي نظريا.

---

[1] حقّقه بهذا العنوان الدّكتور التهامي الرّاجي، ونشرته اللجنة المشتركة لنشر إحياء التّراث الإسلامي، سنة:1403هـ-1982م، وأعاد تحقيقه الشّيخ محمد بن الشّريف السّحابي، وطبعته بهذا التحقيق مطبعة الفضيلة بالرّباط، دون تاريخ، ثم طبع بنفس التّحقيق طبعة ثانية مراجعة، ونشرته مدرسة ابن القاضي للقراءات بسلا – المغرب، سنة:1438هـ-2017م.
وقد طبع الكتاب قديما كذلك بالمشرق، ضمن كتاب المفردات السّبع للإمام الدّانيّ، ونشرته مكتبة القرآن لصاحبها عبد الرّحمن السّيد حبيب، دون تاريخ للنّشر، ثم حقّقه ضمن نفس الكتاب الشّيخ عليّ توفيق النّحّاس، وطبع بدار الصّحابة للتّراث بطنطا، طبعة أولى سنة:1427هـ-2006م، ثمّ حقّق الكتاب المذكور كذلك بعد أن أفردت كلّ قراءة بكتاب خاصّ بتحقيق الدكتور: حاتم صالح الضّامن، وصدرت الطّبعة الأولى منه عام:1428هـ-2008م، بعنوان: مفردة نافع بن عبد الرّحمن المدني.

[2] التّعريف: 46.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

2- تحفة الأليف في نظم ما تضمّنه التّعريف[1]

تعتبر هذه القصيدة للإمام أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الصّفار (ت:760هـ) أقدم ما وصلنا من القصائد التي تنتظم قراءة نافع من رواياتها الأربع وطرقها العشر، نظمها الصّفّار على منوال الشّاطبي بحرا وروياّ، وقد نصّ المؤلف رحمه الله على عنونتها في مقدمتها، حيث قال:

وَسَمَّيْتُ هَذَا النَّظْمَ يَا صَاحِ تُحْفَةَ الْـ * ـأَلِيفِ وَأَرْجُو اللهَ أَنْ يَتَقَبَّلَا

وقد قصد رحمه الله بهذه القصيدة نظم كتاب التعريف والزيادة عليه، كالشاطبي في قصده نظم كتاب التيسير في حرز الأماني، قال رحمه الله:

فَفِي نَظْمِهِ التَّعْرِيفُ قُلْ وَزِيَادَةٌ * وَقَدْ جَا بِعَوْنِ اللَّهِ نَظْماً مُسَهَّلَا

وقد رتب النّاظم قصيدته على مقدّمة وخمسة عشر بابا، تتضمّن أبواب القراءات المعهودة من أصول وفرش، دون أن ينظم الأسانيد التي ذكرها الدّاني في مستهلّ التّعريف.

وقد كانت هذه المنظومة هي المعتمدة في الاستشهاد على خلف النّافعيّة عند المغاربة قبل ابن غازي، كما نجد ذلك عند أبي سعيد عثمان اللّمطي في **تقييده الذي قيّده للأزرواليّ**، وكما نجده كذلك عند هذا الأخير في **تقريب النّشر**، لكن بعد ذيوع **تفصيل العقد للإمام ابن غازي** اقتصر في الاستشهاد عليه كما قال الرّحماني في التّكميل: "**لكن اقتصرت فيه على التّفصيل دون غيره من قصائد العشر مخافة التّطويل، ولأنّه هو المتلوّ به المعوّل عليه عند أئمّتنا**".[2]

[1] حقّقها الدكتور عبد الهادي حميتو ضمن معلمته قراءة الإمام نافع عند المغاربة: 354/3 – 364.

[2] تكميل المنافع:49.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

3- تفصيل عقد الدّرر في نشر طرق المدنيّ العشر[1]

استأثرت أرجوزة **تفصيل العقد** للإمام أبي عبد الله محمد ابن غازي (ت:919هـ) منذ ظهورها على الميدان التعليميّ للعشر النّافعيّة، وأصبحت هي العمدة لطلاّب هذه العشر، واستغنوا بها عن **تحفة الأليف للصّفّار** كما تقدّم في نصّ الرحماني.

وقد نظمها رحمه الله في 139 بيت في نظم محكم مسلسل على بحر الرّجز، في اختصار عجيب، ومنهج منضبط، حيث بناها في عرضه للخلف القرائي على منظومة الدّرر اللّوامع التي ألّفها ابن برّي رحمه الله في رواية قالون وورش من طريقي أبي نشيط والأزرق، دون باقي الروايات والطرق، لكنها حملت في طياّتها بعضا من خلف الطّرق العشر، فأراد رحمه الله أن ينشر طيّها، ويفصّل مجملها، قال:

دُونَكَ عَشْرَ طُرُقٍ لِنَافِعْ * تَنْشُرُ طَيَّ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ

وفي بنائه أرجوزته على الدرر اللوامع سلك نهجا بديعا محكم السبك أبان عن ملامحه في المقدمة حيث قال:

فَالْكُلّ إِنْ سَكَتّ فِيمَا أَطْلَقَا * أَوْ عَمَّ أَوْ عَزَا لَهُ كَاتَّفَقَا

وَوَاحِدٌ مِنْ كُلِّ طُرْقِهِ انْفَرَدْ * إِنْ خَصَّهُ وَلَمْ أُخَالِفْ مَا اعْتَمَدْ

وَإِنْ عَزَا لِوَاحِدٍ خِلاَفَا * وَلَمْ تَجِدْ مِنِّي لَهُ انْعِطَافَا

[1] ضمّنها كاملة شيخنا الدّكتور عبد الهادي حميتو معلمته: قراءة الإمام نافع عند المغاربة نقلا عن نسخة خطّية للشّيخ المقرئ أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الرحماني صاحب كتاب "تكميل المنافع" (ت بعد:1070هـ)، قراءة الإمام نافع عند المغاربة:77/4، وحقّقت كذلك بمدرسة ابن القاضي للقراءات بإشراف الشيخ محمد بن الشريف السحابي، سنة: 1437هـ-2016م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

نَخُصَّهُ بِالْمَرْوَزِي وَالْأَزْرَقِ * سَكَتَّ أَوْ ذَكَرْتَهُ أَوْ مَنْ بَقِي

هذه التصانيف الثلاثة هي التي انبنى عليها الإقراء والاستدلال على الأوجه في العشر النّافعية، وقد صارت منبعثا لثروة تأليفية مغربية كبيرة في هذا الفرع القرائي النّافعي، فمن القراء من تممها ومنهم من شرحها، ومنهم من نظمها وزاد عليها، ومنهم من نثر نصوصها في كتب عرض الخلف القرائي تطبيقا على أرباع القرآن.

وأنا ذاكر باختصار بعض التآليف التي انبنت على هذه التّصانيف الثلاثة من الأنظام والشروح والتصانيف العارضة لخلافيات العشرة تطبيقا على أرباع القرآن الكريم.

أولا: الأنظام:

- **قصيدة العامري في نظم كتاب التّعريف**[1]، وهي قصيدة لامية لا يعرف مؤلّفها على وجه التّعيين[2] نظمت في عصر الوحدة بين المغرب والأندلس، وجمع فيها ناظمها الطّرق العشر عن نافع استنادا على كتاب التّعريف للإمام الدّاني، حيث قال:

وَفِي يُسْرِهِ التَّعْرِيفَ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ * فَطَاعَ بِعَوْنِ اللهِ نَظْماً مُسَهَّلَا

[1] أدرجها كاملة الدكتور عبد الهادي حميتو في معلمته: قراءة الإمام نافع عند المغاربة:3/370-379، وذكر أنه حصّل نسختها الخطية من خزانة الشيخ: محمد الرسموكي إمام المدرسة القرءانية بآزرو بضواحي أكادير.

[2] قراءة الإمام نافع:3/369.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- **نظم التعريف ويسمى مختصر التعريف**[1]، لأبي الحسن علي بن سليمان القرطبي (ت:730هـ) وهي أرجوزة نظم فيها التعريف واختصر طرقه، حيث اقتصر فيها على طرق ورش وقالون الستّة، قال رحمه الله:

وَبَعْدُ فَالتَّعْرِيفُ مِنْ مُعْتَمَدِي * فِي نَقْلِ مَا أَبَّتْهُ مِنْ مَقْصِدِ

- **التّقريب في طرق نافع العشر**[2] لأبي عبد الله محمد شقرون المغرواي الوهراني (ت:930هـ).

وهي منظومة على وزان حرز الأماني بحرا ورويا ورموزا، أطال فيها، رحمه الله، النّفس فبلغت 319بيت، وله فيها زيادات كثيرة لم يجر الإقراء بها، وقد ذكر رحمه الله في مقدّمتها مصادره فيها حيث قال:

وَقَدْ صَنَّفَ الْأَشْيَاخُ نَثْراً وَنَظْمَهُ * كَدَانِيهِمُ وَالتِّنِّمِيلِيِّ فَأَكْمَلَا

وَكَالعَامِرِيِّ النَّدْبِ لَكِنَّهُ أَتَى * بِالِاجْمَالِ فِي بَعْضِ الْأُصُولِ فَأَشْكَلَا[3]

[1] ضمّنا الشيخ الدكتور عبد الهادي حميتو معلمته: قراءة الإمام نافع عند المغاربة:44/3.

[2] ضمّنه بكامله الشيخ الدكتور عبد الهادي حميتو معلمته قراءة الإمام نافع عند المغاربة:383/3-398، وقام بتحقيقه وشرحه الباحثان: أحمد سعيد هبهاب، ويحيى بن زكريا توفيق سعيد، ضمن بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، من كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، قسم القراءات، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

[3] البيتين:28-29.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

• **منظومة في العشر النّافعية لعبد الكريم بن ياسين**[1] وهي لأحد المؤلّفين السوسيين من أهل القرن العاشر، وهي التي أشار لها الرحماني في تكميل المنافع عند كلامه على إمالة الأصبهاني[2] ولم أر من تعرض لها، أو أحال عليها غيره رحمه الله، وهي منظومة على بحر الرجز مهلهلة فيها كسور كثيرة، اعتذر عنها رحمه الله بمرضه وهرج بلده، وهي رغم ذلك منظومة بالغة الأهمّية من حيث موضوعها، ومن حيث مصادرها، ومن حيث تاريخ كتابتها:933هـ، أي بعد وفاة ابن غازي رحمه الله بـ:14 سنة، ومن حيث المكان الذي نظمت فيه، والذي يشعر بانتشار هذه الطّرق في ذلك الصّقع البعيد من فاس ومراكش حاضرتي العشر النّافعية.

وقد أطال فيها النّفس رحمه الله حتى بلغت أبياتها 514 بيت، لنظمه كلّ الخلف المتعلّق بالعشر، مع زيادات كثيرة لم يجر عليها الأداء والإقراء.

وقد ذكر رحمه الله في مقدمة أرجوزته أنه نظم ما في التعريف مع مصادر أخرى غيره، قال رحمه الله:

وَلْنَصْرِفِ الْقَولَ لِمَا أَلْزَمْنَا * مِنْ تَعْرِيفِ الدّانِي ذَا نَقَلْنَا

وَإِيجَازِ الْبَيَانِ وَالشَّرِيشِيّ * وتَهْذِيبِ الدَّانِيّ وَالْمَجَّاصِيّ

[1] حصلت على نسخة منها من المكتبة الوطنية في مجموع غير مفهرس، وتوجد نسخة منها عند الشّيخ حسن غرّور في مدينة الشمّاعية، حصلت على لوحتين منها.

[2] تكميل المنافع:175.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

• **درة المنافع في نظم مقرإ الإمام نافع**[1]، لأبي محمد الحسن بن محمد الهدّاجي المعروف بالدراوي (ت:1006هـ) هذه أرجوزة من 265 بيت، حذا فيها المؤلف حذو ابن غازي في التفصيل، بل أخذ كثيرا من الأبيات منه وضمّنها أرجوزته، إلا أنه زاد عليه كثيرا من الأوجه القرائية التي لم يجر عليها العمل في الأداء والإقراء، فلذلك لم تشتهر هذه المنظومة اشتهار **التّفصيل**، ولا تمّ الإقراء بجميع الأوجه التي تضمّنتها، كما بين ذلك المؤلّف في شرحها **"ترغيب السامع"**، عندما كان يبين كيفية قراءته على شيخه أبي مهدي الرّاشدي تلميذ ابن غازي، والذي يظهر أن الهدّاجي رحمه الله إنما حاول تقريب العشر النّافعية وأوجهها الخلافية للولدان الصّغار ليحفظوها، وقد ذكر ذلك مرّتين في مقدّمة كتابه حيث قال:

فِي رَجَزٍ أَيْسَرَ لِلْوِلْدَانِ * لِلْحِفْظِ يَا صَاحِ وَلِلْبَيَانِ

وقال:

وَرُبَّمَا اكْتَفَيْتُ بِالذِي ذَكَرْ * إِمَامُنَا الْفَخْرُ ابْنُ بَرِّي الْمُعْتَبَرْ

مَخَافَةَ التَّطْوِيلِ لِلْوِلْدَانِ * نَجِّنَا يَا رَبِّ مِنَ النِّيرَانِ

وهذا ما يعطينا لمحة تاريخيّة حول عصر الإمام الدّرعي الذي كانت فيه العشر النّافعيّة يتلقّاها الولدان في صغرهم.

[1] يعمل على إخراجها مع شرحها الباحث الجزائري الأستاذ عدلان بن أحمد بن العربي بن رفار، مع القارئ سيدي عبد الله عريبي السطايفي الجزائري، وقد ذكر شيخنا الدّكتور سيدي عبد الهادي حميتو أن نسخة من هذه المنظومة توجد في خزانة تطوان في مجموع برقم:181، لكنّي بعد الرّجوع إلى هذا المجموع لم أجدها فيه.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

• **أرجوزة تكميل المنافع في مقرإ عشر نافع**[1] للإمام أبي عبد الله عبد السلام بن محمد بن محمد المدغري التازناقتي الفيلالي (ت: بعد 1148هـ)، وهي بحق أوعب ما كتب في النّافعيّة، فهي معلمة من معالمها وشاهد دالّ على نضجها، فقد تناول فيها المؤلّف جميع ما يتعلّق بهذه العشر، فجاءت مستوعبة لها: قراءة وأداء، ورسما وضبطا، وتعليلا وتوجيها، ولذلك جاءت طويلة جدّا في 1071 بيت.

وقد سلك رحمه الله منهج عرض خلافيات الطّرق النّافعية من خلال عدد من منظوماتها، وما قرأ به على أشياخه، وما جرى به العمل في الإقراء في زمانه، فجاء التّكميل إكمالا وخلاصة لما كتب في العشر النّافعية، والمحصّل عليها مستغن عن كلّ ما كتب في النّافعيّة من المنظومات.

وقد رتب أرجوزته نفس التّرتيب الذي سلكه ابن بري في الدّرر، لم يخرج عن فصل من فصوله، ولا زاد شيئا عليه فيه، واحتفاؤه بـ**البريّة** جعله يضمّن **التّكميل** ما ينيف على مائة بيت منها لم يغيّر فيها شيئا، زيادة على الأشطار والأبيات التي غيّر مبناها مع نفس المعنى الذي في **البريّة**، وكذلك فعل مع **تفصيل العقد** لابن غازي حيث ضمّن **التّكميل** ثلاثة وستين بيتا منه بأعيانها، فضلا كذلك عن الأشطار وتغيير الألفاظ للأبيات، وقد أشار رحمه الله أنه سينهج هذا النّهج حيث قال في المقدّمة:

وَنَظْمُ ذَا يَكُونُ كَالتَّكْمِيلِ * لِدُرَرِ بْنِ بَرِّي وَالتَّفْصِيلِ

لِنَجْلِ غَازِيهِمْ إِمَامِ الْعُلَمَا * أَكْرِمْ بِهِ مِنْ سَيِّدٍ بَلْ بِهِمَا

لِأَنَّنِي أَدْخَلْتُ نَظْمِي مِنْهُمَا * بَعْضاً مِنَ الْأَبْيَاتِ فَافْهَمْ وَاعْلَمَا

[1] توجد نسخة منها في المكتبة الوطنية بالرباط، تحت رقم:8864 وقام بنشرها كذلك الباحث: جمعة بن عبد الله الكعبي بتاريخ: 15 جمادى الأولى 1436ه، ونشرها بعده الدّكتور محمد علي عطفاي دون تاريخ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثانيا الشروح:

• **بذل العلم والودّ في شرح تفصيل العقد**[1] لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد القصري المعروف بالخباز (ت: 964هـ)، يعتبر هذا الكتاب أوّل شرح لتفصيل العقد لابن غازي بعد الشّرح الشّفوي للمؤلف، إذ لو كان لها أيّ شرح قبلها، لاطّلع عليه الخبّاز وشيوخه قبله، خصوصا وأن النّظم لابن غازي رحمه الله، وأنّ الإقراء بالنّافعية شاع وانتشر زمن تلامذة ابن غازي من خلال نظمه التّفصيل، فلو كان تمّت أيّ شرح لتناقله النّاس، وشاع ذكره في كتب الطّرق العشريّة.

وهو شرح طابعه الاختصار، وعدم الحشو والإطناب، والإكثار من النّقول عن أئمة الفن، فيورد أبيات العقد، ويبدأ مباشرة في شرحها، قائلا: "**أخبر رحمه الله**" أو "**أمر رحمه الله**" ثم يوضّح كلام النّاظم جملة جملة، أو كلمة كلمة، ثم يختم شرحه بإعراب النّظم.

ويحرص دائما على الاستشهاد بـ:**التّعريف** للإمام الدّاني، ويربط كلام ابن غازي بكلام ابن برّي في الدّرر، ليبيّن كيفية مأخذ الأحكام القرائية من الكتابين.

•**شرح تفصيل العقد للشّيخ أحمد بن إدريس الفاسي**[2]، مؤلف هذا الشرح لا يعرف على وجه التعيين، والظاهر أنه من تلامذة ابن القاضي المكناسي (ت: 1082هـ) لنقله كثيرا من الأبيات التي نظمها ابن القاضي بقوله: قال **شيخنا** قال **الشيخ**، وليس هو أحمد بن إدريس الشّاذلي صاحب الطّريقة الأحمديّة (ت:1253هـ) كما وقع ذلك للأستاذ الحسن بن محمد العلمي -رحمه الله- في تحقيقه لكتاب **إنشاد الشّريد**[3].

وهذا الشرح شرح مختصر **لتفصيل العقد**، حاول فيه المؤلّف أن يشرح الأحكام القرائيّة للعشرة التي أوردها ابن غازي، دون التّطويل بإعراب الأبيات، ومعاني المفردات، وكثرة النّقول،

---

[1] حققه الأستاذ عيسى الفارسي، ونشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية سنة: 1437هـ/2016م.

[2] توجد نسخة منه في الخزانة الحسنية، تحت رقم:8865، بخطّ واضح مقروء، ليس فيها أي تاريخ للنسخ، وتحتوي على 46 لوحة.

[3] مقدمة التحقيق:56/1 هامش رقم 560، بحث مرقون بدار الحديث الحسنية.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقد أخلاه رحمه الله من أيّ مقدّمة يتبيّن منها عنوان شرحه، واصطلاحه ومصادره، بل دخل مباشرة إلى شرح النّظم، فقال:" **"الحمد لله": ابتدأ بالحمدلة تيمنا وتبرّكا واقتداء بكتاب الله ...."**.

- **كفاية التّحصيل في شرح التّفصيل**[1] للشيخ مسعود بن محمد بن علي جموع السجلماسي (ت: 1119هـ)، يعتبر هذا الشّرح أوسع الشّروح على نظم التّفصيل لابن غازي، ولهذا سمّاه المؤلّف رحمه الله بـ:**كفاية التّحصيل في شرح التّفصيل**[2]، لأنّ من حصّله يكفيه عمّا سواه من الكتب الأخرى.

يبتدئ فيه أولا بشرح الأبيات من النّاحية اللغوية إفرادا وتركيبا، ثم يبين المضمون العام للبيت، موردا أقوال الأئمّة القرّاء في المسألة التي جاء البيت لتقريرها، بادئا في الغالب بالدّاني رحمه الله من خلال **التّعريف**، وكتبه الأخرى.

قال رحمه الله: **"أضع عليه شرحا مختصرا، مطرّزا بكلام الأئمة محرّرا، منبّها على الرّواية فيه مقرّرا، وما به التّصدير لا مستكثرا".**[3]

ثالثا: التصانيف العارضة لخلافيات العشرة تطبيقا على أرباع القرآن الكريم

- **تقريب النّشر في الطّرق العشر**[4] لجمال الدين محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الأزروالي الشّريف الحسنيّ (ت: بعد 1000هـ)، يعتبر تقريب النّشر أضخم تأليف نثريّ في العشر النّافعيّة وصل إلينا، حيث توسّع فيه الأزروالي غاية التّوسع، وابتناه على تقييد لشيخه أبي سعيد عثمان

---

[1] حقّقه الباحث: عبد الرحمن السائب في دبلوم الدراسات العليا بكلية الآداب، جامعة محمد الخامس بالرباط:1992-1993م، تحت إشراف الدكتور: التهامي الراجي، وسيطبع قريبا بإذن الله بمركز أبي عمرو الداني بمراكش.

[2] كفاية التّحصيل: 155 نسخة خاصة، والتنصيص على عنونة الكتاب ورد في بعض النسخ الخطية كنسخة الخزانة الحسنية رقم :1389 الورقة:42، وفي بعضها لا يوجد هذا التنصيص.

[3] نسخة الخزانة الحسنيّة رقم :1389 الورقة:42.

[4] حقّقه الطلبة: أيوب ابن عائشة والحسن المهتدي وعبد الواحد بولمان وسعيد أزوكاي، في بحث تخرج الإجازة، بمراجعة وتصحيح: الدكتور: عبد الهادي حميتو، والدّكتور: محمد بن عبد الله البخاري، ونشره معهد محمد السادس للقراءات والدّراسات القرآنية في مجلّدين سنة: 2022م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

اللّمطيّ (ت:955هـ)، عرض فيه الخلف القرائيّ أصولا وفرشا، تطبيقا على أرباع القرآن، خاتما كل ربع بفواصل الآي التي يصلها أبو عون عن الحلواني، منبها على المكي والمدني وبعض مسائل الرسم والضبط، والأرباع التي لم يرد فيها لفظ الجلالة.

- **نظم الدّرر والتّفصيل في سلك آيات التّنزيل**[1] للإمام أبي عبد الله محمد المعروف بسيدي عبد الهادي بن عبد الله بن علي الحسني (ت:1089هـ)، هذا الكتاب هو معلمة قرائية حذا فيها المؤلّف رحمه الله حذو المنتوري، في جمع ما وصلت إليه يده من الآراء والمصادر القرائيّة، مع مناقشتها والدقّة في روايتها، ناثرا ذلك كله على أرباع القرآن الكريم، كصنيع ابن غازي في **الإنشاد**، والأزروالي في **التّقريب**، فيذكر كلّ حرف مختلف فيه ويستشهد عليه بالبريّة ثم بالتّفصيل، وهو ما يشير إليه عنوان كتابه، مع قوله في المقدّمة:" **فاستعنت على ذلك بتقييد نصوص البريّة والتّفصيل على آياتها، وإنشادها في مجالاتها ومظانها**" ثم بعد ذكر شواهد الدّرر والتّفصيل، يحشد النّقول والنّصوص عن الأئمة القرّاء.

- **تكميل المنافع في قراءة الطرق العشرة المروية عن نافع**[2] لأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الرّحماني المرّاكشي (ت: بعد 1070هـ)، هذا الكتاب اختصار لتقريب النشر للأزروالي ألّفه رحمه الله على نفس نهج **التّقريب** من نثر خلافيات الطرق العشرة النافعية على أرباع القرءان مع الاختصار والاقتصار على **تفصيل العقد** لابن غازي في الاستشهاد، قال رحمه الله:" **واعتمدت فيه على تقييد لبعض شيوخي، مع كتاب الشّيخ الزّروالي، لكن اقتصرت فيه على التفصيل دون غيره من قصائد العشر مخافة التطويل، ولأنه هو المتلوّ به والمعوّل عليه عند أئمتنا**"[3].

---

[1] توجد منه نسخة مبتورة الجلّ بالمكتبة الحسنية تحت رقم: 13389.

[2] حققه الأستاذان: أيوب أعروشي وأيوب بن عائشة، بمراجعة الدكتور: محمد بن عبد الله البخاري، ونشرته مدرسة ابن القاضي للقراءات في سلسلتها: تحقيق تراث المغاربة في القراءات، سنة:2017م.

[3] نفسه:49.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ويعتبر هذا الكتاب اليوم معتمد طلبة العشر النّافعية ومرجعهم في قراءتهم على شيوخهم، لجمعه بين المنهج التطبيقي، مع الاختصار وعدم التّطويل، الذي يتطّلبه تهيّئ الطّلبة للقراءة على شيوخهم، عكس كتاب **تقريب النّشر** للإمام الأزرواليّ الذي أطال فيه رحمه الله من الاستشهادات والنّقول.

- **معونة الذّكر في الطّرق العشر**[1] للإمام مسعود بن محمد بن علي جمّوع السّجلماسي (ت:1119هـ)، وهو على نفس المنهج التطبيقي الذي يعرض خلف عشر نافع على أرباع القرآن الكريم، يفتتح كل ربع بذكر غنّة اللاّم والرّاء، وإخفاء الغين والخاء الواردة في الرّبع، مكتفيا بالموضع الأول من الخلاف المكرر، مستشهدا على كل خلف بالدرر اللوامع وتفصيل العقد لابن غازي.
- **جمع المنافع في طرق الإمام نافع**[2] لمحمد بن عليّ العاجيّ اللّجائيّ (ت:1230هـ)، يعتبر هذا الكتاب معتمد ما جرى به العمل اليوم في العشر النّافعية استيعابا واقتصارا، وهو مستند الرّمزيّات والرّسميّات في كلّ ما يخصّ أوجه أدائها، لأنّ مؤلّفه رحمه الله تلميذ المنجرة الصّغير عن أبيه، وقد جرى عملهم في هذه العشر على ما رجّحاه واقتصرا عليه في أدائهم وإقرائهم، والمؤلّف رحمه الله إنّما دوّن في كتابه روايته عن شيخه دون أيّ مخالفة له في الاختيار أو التّقديم والتّأخير.

وقد نثر فيه المؤلف خلاف العشرة على أرباع القرآن الكريم مقدّما لكل ربع بغنّ الأصبهاني والمتكرر من الخلاف، ويختمه بما ورد فيه من فواصل الآي التي يصلها أبو عون الواسطي.

[1] حققّه الدّكتور أسامة بن عبد الرحيم سليم، ونشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سنة:1444هـ- 2023م.

[2] توجد نسخة منه في الخزانة الحسنيّة بالرباط، برقم:6294 ونسخة أخرى برقم:1625 وتعمل على تحقيقه في رسالة الدكتوراه الأستاذة فاتن بلال وفقها الله.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثاني: بعض الموضوعات الجزئية التي تناولها التّأليف المغربي في العشر النافعية

إذا كان الموضوع الأساسي للمؤلّفات في العشر النّافعية هو عرض الخلف القرائيّ للعشرة نظريا أو تطبيقا على أرباع القرآن الكريم، مع التّعرّض على سبيل التّفريع لموضوعات أخرى، فإنّ هناك بعض المؤلّفات التي تناولت موضوعات جزئية متعلقة بالعشر النّافعية، كالتعرض لخلف قرائي جزئي وبيان ما فيه من الأوجه تأصيلا واستدلالا وجمعا، أو بيان للجريان العملي والتصدير عند تعدد الأوجه المقروء بها، أو بيان كيفية جمع وإرداف أوجه هذه العشر.

فمن هذه المؤلّفات:

- **المختصر الصّغير في ما يتعلّق بـ:** ﴿عَاداً ٱلأُولىٰ﴾[1] لأحمد الحبيب بن محمد الغماري بن محمد بن صالح اللّمطي (ت:1165هـ) هذا تقييد بديع جمع فيه مؤلّفه كلّ ما يتعلّق بحرف: ﴿عَاداً ٱلأُولىٰ﴾ بسورة النّجم، في وصلها ووقفها وكيفيّة جمعها، ومآخذ أوجه الوصل والابتداء فيها من كتب الفنّ المتعلّقة بهذه العشر.
- **أرجوزة عموم النّفع في فواصل ميم الجمع**[2] لأبي عبد الله محمد الخروبي (ت: بعد 1036هـ)، تعتبر هذه الأرجوزة أوسع ما كتب في فواصل الآي بعد ميم الجمع التي يصلها الواسطيّ عن الحلوانيّ عن قالون، إذ بلغ عدد أبياتها 121 بيت كما نصّ هو في آخرها، بقوله:

[1] توجد نسخة منه داخل كتاب كبير في العشر النافعية لنفس المؤلف بدار الكتب المصرية، الميكروفيلم رقم:234، تحت عنوان:كتاب في القراءات.

[2] أورد هذه الأرجوزة الشّيخ مسعود جموع في "كفاية التحصيل في شرح التفصيل"، ولا توجد في كل النسخ الخطية للشرح، وإنما توجد في بعضها، كنسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ولهذا لم ترد في تحقيق الباحث عبد الرحمن السايب لكفاية التحصيل لعدم وجودها في النسخ التي اعتمدها.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

عِشْرُونَ بَعْدَ مِائَةٍ وَوَاحِدِ * مِنَ الْبُيُوتِ قَدْ حَوَى لاَ زَائِدِ

وكان غرضه رحمه الله منها هذه هو إحصاء فواصل الآي الموالية لميم الجمع، التي لم تبدأ بميم أو همز قطع، على العدّ المدنيّ الأخير، التي يصلها الواسطيّ عن الحلواني.

وإنّما خصّها بغير المبتدأة بهمز أو ميم؛ لأن ما كان كذلك لا يخفى على الطّالب، كما قال الرّحماني: "**ثالثها: مفتتح بغير الحرفين المذكورين -الميم وهمز القطع- وهو الذي يخفى حكمه على الطّالب**"[1].

- **أنوار التّعريف لذوي التّفصيل والتّعريف**[2] لمحمد بن أحمد بن أبي القاسم الحامدي (ت: بعد 1026هـ) يندرج موضوع هذا التقييد في مقصد بيان الجريان العملي، دون عرض جميع الخلف القرائي في الطّريقة العشريّة، ولهذا نجده إنّما تعرّض لبعض المسائل التي تُشكل، أو التي يقع فيها عدّة أوجه لقارئ واحد، فتحتاج إلى بيان التّصدير في هذه الأوجه، أو يختلف فيها التّقديم بحسب الرّواية، قال رحمه الله:" **وإنّما تعرّضت لذكر عيون المسائل**".[3]

ويعتبر هذا التّقييد من المصادر المعتمدة عند قراء عشر نافع، وذلك لمكانة الشّيخ الذي قُيّد عليه هذا التّقييد وهو محمد بن يوسف التّمّلي (ت:1048هـ)، الذي يعتبر من المجدّدين للعشر النّافعية، فلهذا جرى العمل اليوم بأغلب اختياراته التي ضمّنها تلميذه الحامدي **أنوار التّعريف**.

- **روض الزّهر في عشر طرق نافع ذي اليسر**[4] للإمام أبي عبد الله عبد السّلام بن محمد بن محمد بن علي المدغري التّازناقتي الفيلالي السّجلماسي، (ت: بعد 1148هـ) هذه أرجوزة من بديع النّظم للإمام النّافعي المدغري، ألّفها قبل **تكميل المنافع**، ولهذا توجد أكثر مادّتها فيه، وكان غرضه

[1] تكميل المنافع: 310.

[2] طبع سنة 2004م بتحقيق عبد الحفيظ قطاش.

[3] أنوار التعريف: 19.

[4] توجد نسخة منه ضمن مجموع في الخزانة الحسنية، تحت رقم: 119.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

منها رحمه الله وصف العمل الأدائي الذي جرى به العمل في الإقراء، ولهذا لا نجده تعرض للخلف القرائي الذي لم تتعدد فيه الأوجه عن القارئ الواحد.

وقد تجازوت هذه الأرجوزة 200 بيت، لأن المؤلّف رحمه الله توسع فيها في بيان الجريان العملي عند تعدد الأوجه في الحرف الواحد، سواء كان الأخذ بوجه واحد على سبيل الاقتصار، أو كان بوجهين على سبيل الاستيعاب، أو كان الخلاف ضعيفا خارجا عن الطّرق، ولو لم يتعرّض له أصلا أصحابها في تآليفهم، قال رحمه الله:

وَهَاكَ مَا الْأَخْذُ بِهِ قَدِ اشْتَهَرْ * عَنِ الرَّوَاةِ الْعَشْرِ إِنْ خُلْفٌ ظَهَرْ
مِمَّا بِوَجْهٍ أَوْ بِوَجْهَيْنِ وَمَا * أَخَّرَ مِنْهُمَا وَمَا تَقَدَّمَا
عَنَيْتُ عَشْرَ طُرُقٍ لِنَافِعْ * أَبِي رُوَيْمٍ الإِمَامِ الْخَاشِعْ

- **تشهير ما لنافع في طرقه العشر أو مصدّرة العشر النّافعيّة**[1] لأبي العلاء إدريس بن محمد بن أحمد الحسني الإدريسي المعروف بـ: **المنجرة الكبير** (ت:1137هـ)، هذه أرجوزة اعتنى فيها المؤلّف رحمه الله ببيان المقدّم من الأوجه عند تعددها في الحرف الواحد، وهي من الأراجيز المعتمدة عند المغاربة في إقرائهم للعشر النّافعيّة، يضبطون بها المقدّم من الأوجه عند الخلاف، وهي ممّا اشتهر عند الناس بـــ: **مصدّرة المنجرة في العشر النافعية** نظرا لمضمونها، وإن كان مؤلّفها لم يعين لها أي عنوان.

[1] حققها الدكتور يوسف الشهب ضمن سلسلة: قطوف من فن التصدير عند المغاربة، ونشرتها مدرسة ابن القاضي للقراءات سنة: 2020م، وضمّنها شيخنا الدكتور عبد الهادي حميتو كتابه كشف القناع:2/667-670.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- **كتاب في كيفية جمع العشر النّافعية**[1] لأحمد الحبيب بن محمد الغماري بن محمد بن صالح اللّمطي (ت:1165هـ)، هذا كتاب عجيب لم ينهج أحد على نسجه، ضخم كبير، وصلنا مقدار نصفه من سورة مريم إلى آخر القرآن، فيما يقرب من مائتي لوحة بصفحتين، يصل عدد الأسطر في كلّ صفحة إلى 32 سطرا، بخط مغربيّ دقيق الحروف ومتداخلها، يصعب على الباحث قراءته بشكل سويّ.

وهو كتاب وإن عرض فيه المؤلّف الخلف العشري على الأرباع إلا أن الغالب عليه هو بيان كيفية جمع وإرداف الطرق العشرية على أكثر من وجه وكيفية.

خاتمة

هذه إلماحة عجلى عن جهود المغاربة في التصنيف في العشر النّافعية، التي اختصوا بالحفاظ عليها رواية ودراية من بين أصقاع العالم الإسلامي، فهذه النظرة المختصرة لأشهر ما ألف في هذا الفرع القرائي تشي باشتهار هذه العشر عند المغاربة حتى كاد التّأليف فيها أن يغطي جميع الموضوعات الكلية والجزئية المتعلقة بهذه العشر.

ومما يستنتج من استقراء هذه المؤلفات أن مرحلة ما بعد ابن غازي رحمه الله هي مرحلة نبوغ المغاربة في التّصنيف العشري النّافعي، مع قلّة ذلك في ما وصل إلينا في مرحلة ما قبله إلى عصر الإمام الدّاني، مما يبرز مكانة هذا الإمام في الدرس القرائي المغربي، فهو محيي هذه العشر وباعثها من مرقدها، بعد أن كاد الإقراء ينقطع بها في أصقاع المغرب الأقصى.

[1] توجد نسخة وحيدة منه مبتورة الأوّل من سورة مريم إلى آخر القرآن بدار الكتب المصريّة، الميكروفيلم رقم:234، تحت عنوان: كتاب في القراءات، تاريخ النّسخ:1171هـ، اسم النّاسخ: الغازي بن عبد السّلام السّليماني، عدد أوراقه: 190، وقد وهم مفهرسه فظنّ أنّ المؤلّف هو أحمد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن شبطون اللخمي، ويعرف بالحبيب (ت: 312هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والملاحظ أن غالب الكتب التي ألّفت في العشر النّافعية مازالت تحتاج إلى عناية بالتحقيق والتعليق، وهي دعوة صادقة إلى الباحثين العارفين بخبايا هذه الطرق المتخصصين فيها إلى الاشتغال بها وإخراجها إلى عالم المطبوع.

والحمد لله رب العالمين.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

لائحة المصادر والمراجع

1. **أرجوزة تكميل المنافع في مقرإ عشر نافع**، لأبي عبد الله عبد السّلام المدغري، نشرها كذلك الباحث: جمعة بن عبد الله الكعبي بتاريخ: 15 جمادى الأولى 1436هـ.
2. **أرجوزة عموم النّفع في فواصل ميم الجمع**، لأبي عبد الله محمد الخرّوبي، مخطوط ضمن كفاية التحصيل، نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
3. **الإمام ابن غازي المكناسي عالم القرويين وشيخ الجماعة بفاس**، لأحمد بن محمد البوشيخي، منشورات الدّراسات والأبحاث وإحياء التّراث،- الرّابطة المحمّدية للعلماء- الرّباط- المغرب- ط: الأولى:1433هـ-2012م.
4. **إنشاد الشّريد من ضوالّ القصيد**، لابن غازي المكناسي، تحقيق: الحسن العلمي، بحث مرقون بدار الحديث الحسنية.
5. **أنوار التّعريف لذوي التّفصيل والتّعريف**، لمحمد بن أحمد الحامدي، تحقيق: عبد الحفيظ قطّاش، نشر دار الكتب العلمية، ط: الأولى:1428هـ-2004م.
6. أنوار التّعريف لذوي التّفصيل والتّعريف، لمحمد بن أحمد الحامدي، مخطوط رقم:13389.
7. **بذل العلم والودّ في شرح تفصيل العقد**، لأبي زيد الخبّاز، تحقيق: عيسى الفارسي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية سنة: 1437هـ/2016م.
8. **ترغيب السّامع شرح درّة المنافع**، لأبي محمد الحسن بن محمد الدراوي، مخطوطة يعمل على إخراجها مع شرحها الباحث الجزائري الأستاذ عدلان بن أحمد بن العربي بن رفار، مع القارئ سيدي عبد الله عريبي السطايفي الجزائري.
9. **تشهير ما لنافع في طرقه العشر أو مصدّرة العشر النّافعيّة**، لأبي العلاء إدريس المنجرة، حققه يوسف الشهب ضمن سلسلة: قطوف من فن التصدير عند المغاربة، ونشرتها مدرسة ابن القاضي للقراءات سنة: 2020م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

10. **التّعريف في اختلاف الرّواة عن نافع**، للحافظ الدّاني تحقيق: الشيخ محمد بن الشريف السحابي، نشرته: مدرسة ابن القاضي للقراءات بسلا – المغرب، سنة:1438هـ-2017م.

11. **تفصيل عقد الدّرر في نشر طرق المدنيّ العشر**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن غازي، وتحقيق: مدرسة ابن القاضي للقراءات بإشراف الشيخ محمد بن الشريف السحابي، سنة: 1437هـ-2016م.

12. **تقريب النّشر في الطّرق العشر**، لمحمد بن عبد الرحمن الأزروالي، تحقيق: مجموهة من الباحثين، منشورات معهد محمد السّادس للقراءات والدّراسات القرآنيّة، ط: الأولى:2021م.

13. **التّقريب في طرق نافع العشر**، لأبي عبد الله محمد شقرون الوهراني، تحقيق وشرح: الباحثان: أحمد سعيد هبهاب، ويحيى بن زكريا توفيق سعيد، ضمن بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، من كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، قسم القراءات، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

14. **تكميل المنافع في قراءة الطّرق العشرة المرويّة عن نافع**، لأبي عبد الله محمد الرّحماني، تحقيق: أيوب بن عائشة وأيوب اعروشي، راجعه وقدّم له محمد البخاري، نشر مدرسة ابن القاضي للقراءات بسلا-المغرب، سنة:1438هـ-2017م.

15. **جمع المنافع في طرق الإمام نافع**، لمحمد بن علي اللجائي، مخطوط رقم 6294 بالخزانة الحسنيّة بالرباط.

16. **درّة المنافع في نظم مقرإ الإمام نافع**، لأبي محمد الحسن بن محمد الدراوي، مخطوطة يعمل على إخراجها مع شرحها الباحث الجزائري الأستاذ عدلان بن أحمد بن العربي بن رفار، مع القارئ سيدي عبد الله عريبي السطايفي الجزائري.

17. **روض الزّهر في عشر طرق نافع ذي اليسر**، لأبي عبد الله عبد السلّام بن محمد المدغري، مخطوط في مجموع رقم 119 بالخزانة الحسنيّة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

18. **قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش مقوماتها البنائيّة، ومدارسها الأدائيّة، إلى نهاية القرن العاشر الهجري**، لعبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سنة:1424هـ-2003م.

19. **كتاب في القراءات**، لأحمد الحبيب اللّمطي، مخطوط بدار الكتب المصريّة، الميكروفيلم رقم:234.

20. **كفاية التّحصيل في شرح التّفصيل**، لمسعود جمّوع، تحقيق: الباحث عبد الرحمن السّائب في دبلوم الدراسات العليا بكلية الآداب، جامعة محمد الخامس بالرباط:1992-1993م، تحت إشراف الدكتور:التهامي الراجي، وسيطبع قريبا بإذن الله بمركز أبي عمرو الداني بمراكش.

21. **معونة الذّكر في الطّرق العشر**، لمسعود جمّوع، حققّه أسامة بن عبد الرحيم سليم، منشورات وزراة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سنة:1444هـ- 2023م.

22. **مفردة نافع بن عبد الرّحمن المدني**، للحافظ الدّاني، تحقيق: حاتم صالح الضّامن، دار البشائر، ط: الأولى: عام:1428هـ-2008م.

23. **منظومة في العشر النّافعية**، لعبد الكريم بن ياسين، مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرّباط، في مجموع غير مفهرس.

24. **نظم الدّرر والتّفصيل في سلك آيات التّنزيل**، لعبد الهادي بن عبد الله الحسني السّجلماسي، مخطوط رقم:13389 بالخزانة الحسنية.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

منهج المغاربة في التصنيف القرائي التطبيقي في مصنفات الأرباع والتحزيب

ذ. أسامة سليم

كلية الآداب والعلوم الإنسانية- المحمدية

الحمد لله ربِّ العلمين، والصلاة والسلام الأتمَّان الأكملان على خير خلق الله أجمعين، سيّدنا ونبيّنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فممّا تقرَّر لدى أرباب فنِّ الإقراء أن القراءات القرآنية علم بكيفية أداء الكلمات القرآنية واختلافها معزُوّاً لناقله[1]، وهو علم عظيم القدر، عالي الشأو، له بكتاب الله العظيم وثيق الاتصال، وبلفظه وأدائه واختلاف حروفه تمام الاحتفال، استنفد الأئمة الأعلام في خدمته نفائس الأعمار، في مختلف الأمصار، على كرِّ الدهور والأعصار، كما كان لهم بفنونه وضروبه وكيد الاعتناء، وكمال الاحتفاء، قراءات ورسماً وضبطاً وتجويداً وعدّاً ووقفاً ومباحث دراية.

وإن الناظر في السيرورة التصنيفية لهذا الفنِّ الشريف ليجِدُ أنَّ حفظ المرويِّ حظي بسبق الكتْب والتأليف، مذ استقلَّ هذا العلم بالتصنيف، وأضحى فنّاً قائماً بذاته، له أهله وأربابه ودواوينه، وأن فترة النِّتاج الزاخر والإسهام الوافر -في القرنين الرابع والخامس- قد تمخَّضت لضبط القراءات والروايات، بدءاً بما دوَّنه ابن مجاهد (ت324هـ) في سبعته، وابن مهران (ت381هـ) في غايته، وابن

[1] عرفه بهذا الإمام ابن الجزري في "منجد المقرئين"، ص: 9.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

غلبون (ت399هـ) في تذكرته، والقيسي (ت437هـ) في تبصرته، والداني (ت444هـ) في تيسيره وغيرهم.

وقد سلك السادة القُرّاء -رحمهم الله- في بابة حفظ المرويّ وعرض الخلف القرائي واستيفاء الأحرف والأوجه -سلفاً وخلفاً- مسالك متباينة، ومناهج مختلفة، يمكن أن نقول: إنها انتظمت في مناحي أربعة:

1-ذكر كلّ حرف في موضعه عند أوّل وروده من القرآن الكريم على ترتيب السور، وبيان حكمه ونظائره، وربَّما أحالوا عليه إذا تكرَّر، وخاصة إذا طال الفصل، وعلى هذا المنهج سار الأقدمون أمثال: أبي بكر بن مجاهد في السبعة.

2-تقسيم الكتاب قسمين أساسين: الأصول، والفرش، أمّا قسم الأصول فضمَّنوه الأحكام الكلية المطَّردة التي عليها مدار القراءات، كالهمز والإدغام والإمالة...وجعلوه أبواباً، وأمّا الفرش وهو: ما قلَّ دوره من الحروف المختلَف فيها، وأغلبه لا يندرج في أبواب الأصول، وقسَّموه على سور القرآن الكريم، وما ذكروه في الأصول لا يُكرِّرونه في الفرش إلا على وجه الإحالة فقط، وأوّل من وضع هذا المنهج: علي بن عمر الدارقطني (ت385هـ)، وتابَعه على ذلك أكثر المؤلِّفين.

3-مثل المنهج الثاني، إلا أنهم يكرّرون في الفرش أوجه القراءات عند أوَّل ورودها -ولو باختصار- فجمعوا بين المنهجَين السابقَين، وعلى هذا المنهج سار الشهرَزوري (ت550هـ) في المصباح الزاهر.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

4-جعل الكتاب كلّه أبواباً أصولية، فلم يفرد الفرش بباب مستقلّ، عكس المنهج الأوَّل، وأوّل من وضعه: هبة الله البارزي (ت738هـ) في كتابه: "الشِّرعة"، ونظراً لصعوبته لم يُتابَع عليه[1].

وبعض هذه المناهج أحظى من بعض بالقبول، وقد نال مُعلَّى القِدح منها كثرةً وشهرةً ثاني الأربعة؛ أي: جعل الكتاب على قسمين: قسم الأصول، ثم قسم الفرش، وعليه سار الداني في تيسيره، والشاطبي (ت590هـ) في حرزه، وابن الجزري (ت833هـ) في نشره.

غير أن الواقع التصنيفيَّ استوجب ويستوجب تخليص النظر فيما زبرته أقلام السادة المغاربة وخطَّته يراعهم، كيف وهم أهل جِدَّة وابتكار، ورائد هذا العلم ومؤسِّسُه مِن هذا القطر مِن بلاد المسلمين، وذلك فضل الله -سبحانه- يختَصّ به مَن يشاء مِن العالمين.

يقول العلامة ابن خلدون -رحمه الله-: "فظهر...أبو عمرو الداني، وبلغ الغاية فيها، ووقَفَت عليه معرفتها، وانتهت إلى روايته أسانيدها، وتعدَّدت تآليفه فيها، وعوَّل الناس عليها، وعدَلوا عن غيرها"[2].

ومنه وليُّ الله الإمام الأوحَد الشاطبي، صاحب القصيد الحِرْز الذي اقتصر الناس شرقاً وغرباً بعد نظمه عليه، ولم يلتفتوا لغيره؛ لفرادة منهجه، وحبكة صنعته.

يقول الحافظ ابن الجزري -رحمه الله-: "ولقد رُزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول: ولا في غير هذا الفن، فإنني لا أحسب أن بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو مِن نسخة به، ولقد تنافس الناس

[1] انظر: مقدمة المصباح الزاهر، للشهرزوري، للدكتور إبراهيم الدوسري.

[2] المقدمة، 933/3.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فيها، ورغبوا من اقتناء النسخ الصحاح بها...ولقد بالغ الناس في التغالي فيها، وأخذ أقوالها مسلَّمة، واعتبار ألفاظها منطوقًا ومفهومًا حتى خرجوا بذلك عن حدِّ أن تكون لغير معصوم"[1].

كما برَغ في هذا القطر -أيضاً- أعلام قروم أفذاذ كبار، ضارَعوا أترابهم بالمشرق بل بزُّوهم، نذكر منهم على سبيل المثال: ابن القصَّاب (ت690هـ)، وابن آجروم (ت723هـ)، وأبا الحسن بن سليمان القرطبي (ت 730هـ)، والخرّاز (ت 718هـ)، وابن بَرّي (ت 731هـ)، وأبا عبد الله الصَّفار المراكشي (ت761هـ)، وأبا عبد الله القيسي (ت 810هـ)، وأبا وكيل الفخار (ت816هـ)،والمنتوري (ت 833هـ)، وأبا عبد الله النّيجي الشهير بالصُّغيّر (ت887هـ)، وابن غازي (ت919هـ)، وعبد الرحمن بن القاضي (ت1082هـ)، وأبا سرحان مسعود بن محمد جَمّوع الفاسي (ت 1119هـ)، وأبا العلاء المنجرة (ت1137هـ)، ومحمد بن عبد السلام الفاسي (ت 1212هـ).

وإن من مظاهر الجدَّة والابتكار في مصنفات المغاربة ما يمكن أن نصطلح عليه بـ: "التربيع"؛ وهو منهج تصنيفي مغربي بديع، يروم عرض الخلف القرائي على سنَن القرآن الكريم حسب تَسلسُل السُّوَر وترتيب الورود والآيات، لكنْ مُقسَّماً على الأرباع، وهو منهج أيسر لحفظ الطالب وأعوَن على الفهم، وأجدى في التحصيل، وأكثر رسوخاً وأعظم أثراً، كما أنه التقسيم المناسب للتعليم؛ نظراً لكونه المقدار الذي يتَّسع له اللوح، يقول الصفاقسي -رحمه الله-: "وأذكر حكم كل ربع بانفراده؛ لأنه أعون للناظر، وأقرب للسلامة من الوقوع في الخطإ"[2]. وقد سار عليه المغاربة في عدَدٍ مِن مصنفاتهم، وسنعرض -إن شاء الله- لذكر جملة منها في السبع وكذا الطرق العشر النافعية.

[1] غاية النهاية، 20/2.

[2] غيث النفع، ص: 295.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ونسأل الله -تبارك وتعالى- العون والقبول، إنه خير مأمول، وأرجى مسؤول، وصلى الله وسلم وبارك على نبيّنا محمد وآله وصحبه.

1-إنشاد الشريد مِن ضوال القصيد[1]:

للإمام الحافظ المتبحّر المقرئ المجود، شيخ الجماعة أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن غازي المكناسي. وُلد بمكناس، وأخذ بها وبفاس عن جماعة من العلماء ذكر مشاهرهم في فهرسته منهم: أبو عبد الله محمد بن الحسين بن حمامة الأوربي النيجي الشهير بـ: الصغير، وأبو عبد الله محمد بن قاسم القوري، وأبو العباس أحمد بن عمر المزجلدي، وأبو علي الحسن بن منديل المغيلي. وغيرهم، وأخذ عنه: أحمد بن محمد الحباك، وأحمد بن محمد بن يوسف الصنهاجي الشهير بـ: الدقون، وأبو العباس أحمد بن علي الزقاق، وأبو علي الحسن بن عثمان التاملي، وأبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي، وأبو عبد الله محمد بن أبي جمعة شقرون المغراوي الوهراني، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن مجبر المساري، وغيرهم كثير.

له تآليف عديدة حسنة منها: تفصيل عِقد دُرَر ابن برّي في نشر طُرْق المدني العشر، وأرجوزة فواصل الممال وشرحها، والتعلّل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد، والرَّوض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون، وشفاء العليل في حلِّ مقفل خليل، وتكميل التقييد وتحليل التعقيد وغيرها، توفي -رحمه الله- بفاس سنة 919هـ.

أما مؤلَّفه فموضوعه كما هو مبيَّنٌ من عنوانه فإنشاد ضالّ قصيد الإمام الشاطبي، وتقريب بعيده، وتقييد شريده، يقف فيه مع ما يحتاج مزيد بيان من الكلمات القرآنية فيجَلّي حكمها،

[1] حققه الحسن بن محمد العلمي في رسالته لنيل شهادة الدبلوم في الدراسات الإسلامية بدار الحديث الحسنية، 1989م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ويفصِّل خلفها، ويذكر لكل شاذة وفاذة شاهدها من حرز الشاطبي -رحمه الله-، مع ذكر فوائد ونكات وتنبيهات لها صِلَة بنظمه.

وقد راعى فيه -رحمه الله- ترتيب السور، سورةً سورة مِن أوَّل القرآن إلى آخره، وقسَّمه على الأرباع، ويظهر -والله أعلم- أن الإمام ابن غازي قادِح زند هذا المنهج وفاتقُه، وكلّ مَن جاء بعده هم له فيه تَبَع، قال: "وبعد: فهذا إنشاد الشريد من ضوال القصيد، رتَّبته أبدع ترتيب، على ما يهواه اللبيب، ويستجيده الأريب، وبالله أستعين وإليه أنيب"[1].

يستفتح كلَّ سورة بذكر مكان نزولها، وينصُّ على عدد آيها بالمدني الثاني، قال: "وعليه نقتصر إن شاء الله"[2]، معتمداً في ذلك حساب الجُمَّل فيقول مثلا: "الفاتحة، مكية (ز)[3] باتفاق"، "سورة البقرة، مدنية، (رفه)"[4]، "سورة آل عمران، مدنية، (ر)"، "سورة النساء، مدنية، (قعه)"[5]، وهكذا، ويختم الربع بإحصاء الإدغام الكبير الواقع في ذات الربع، يرمز له بـ: (م)، ثم ينصُّ على كلماته، ومن شواهد صنيعه هذا قوله آخر الربع الأول: "(م) ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝ مَلِكِ﴾، ﴿فِيهِۛ هُدىً﴾، ﴿فِيلَ لَهُمْ لاَ﴾، ﴿فِيلَ لَهُمُۥ ءَامِنُواْ﴾، ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾، ﴿خَلَفَكُمْ﴾، ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾"[6].

---

[1] إنشاد الشريد، ص: 115.

[2] المصدر نفسه، ص: 117.

[3] (ز) يرمز في حساب الجمّل للعدد سبعة.

[4] الراء: مائتان، والفاء: ثمانون، والهاء: خمسة، فيكون عدد آي سورة البقرة بالعدّ المدني الثاني 285 آية.

[5] إنشاد الشريد، ص: 115، 117، 159، 176.

[6] المصدر نفسه، ص: 123.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

2-غيث النفع في القراءات السبع[1]:

للشيخ الإمام العلامة المقرئ الواسع العارضة محيي علم القراءات بالقطر التونسي أبي الحسن عليّ بن سالم بن محمد بن سالم بن سعيد النُّوري الصَّفاقُسي، وُلد سنة 1053هـ، وأخذ عن عدد من المشايخ منهم: إبراهيم بن محمد بن عيسى المأموني الشافعي، وأحمد السنهوري المالكي، والحسن بن مسعود اليوسي، وأبو الضياء نور الدين الشبراملّسي، ومحمد بن محمد الإفراني السوسي، ومحمد بن محمد بن ناصر الدرعي، ويحيى بن زين العابدين؛ حفيد شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وأخذ عنه طلبة كُثر منهم: إبراهيم المرغني، وابنه أحمد. له تآليف في القراءات، والعقيدة، والفقه، والفلك، وغيرها. توفي -رحمه الله- سنة 1118هـ.

وأمّا مؤلَّفه فموضوعه: القراءات السبع، أصولا وفرشا، قال: "وسمَّيتُه غيث النفع في القراءات السبع، والله أسأل أن يبلغ به المنافع، ويجعل الناظر فيه ممّن يسابق إلى الخيرات ويسارع[2]". رتَّبه على سور القرآن الكريم، وذكر حكم كل ربع مفرداً، وفي نهايته يشير إلى انتهائه بذكر آخر كلمة منه، مع ذكر حكم الوقف عليها، وبيان هل هي من الفواصل أم لا، وعند ورود الخلاف في تعيينها فإنه يعتمد المتَّفق عليه أو المشهور.

يذكر في آخر كلّ ربع -بعد أن يورد الكلمات الأصولية والفرشية- الكلمات الممالة، ثم يعقب ذلك بذكر ما وقع فيه من المدغم، يبدأ بالإدغام الصغير، ثم يثنّي بالكبير، ويشير إليه بـ: (ك)، وقد صرَّح -رحمه الله- بهذه العتبات المنهجية في طالعة الكتاب فقال: "اعلم أيّها الواقف على كتابي

[1] حققه الأستاذ الدكتور: سالم بن غرم الله الزهراني في رسالته المقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)، بكلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 1426هـ.

[2] غيث النفع، ص: 261.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

هذا -شرح الله صدري وصدرك، ورفع في الدارَين قدري وقدرك- أنّي قد رتَّبتُه حسب الورود والآيات...وأذكر حكم كلّ ربع بانفراده؛ لأنه أعون للناظر، وأقرب للسلامة من الوقوع في الخطإ، وأشير إلى انتهائه بذكر آخر كلمة منه، مع ذكر حكم الوقف عليها، وبيان هل هي من الفواصل أم لا، والفاصلة آخر كلمة من الآية، وقد وقع للناس في تعيين أوائل الأحزاب والأنصاف والأرباع خلاف، ولا أمشي إلا على المتَّفَق عليه، أو المشهور، مع ذكر غيره تتميماً للفائدة...وإذا فرغت مما يحتاج إليه في الربع أصلا وفرشا أقول: (**الممال**)، وأذكر ما في الربع من الألفاظ الممالة، وأضمّ كل نظير إلى نظيره...وإذا فرغت من الإمالة أقول: (**المدغم**)، وأذكر الإدغام الصغير أولا، ثم أرسم: (**ك**)، إشارة إلى الإدغام الكبير، وأذكره بعد ذلك...وإذا فرغت من السورة أذكر ما فيها من ياءات الإضافة والزوائد، وعدد ما فيها من المدغم الكبير، ثم الصغير"[1].

3-تقريب النشر في الطرق العشر[2]:

للشيخ الإمام العلامة أبي عبد الله جمال الدين محمد ابن الشيخ الصالح أبي زيد عبد الرحمن بن يوسف الأزروالي[3]، وبعضهم يقول فيه: الزروالي، الشريف الحسَني، المعروف ببلاده بـ:ابن الفقير، أو ابن الفقيرة، أخذ عن جلّة علماء فاس كـ: أبي الحسن علي بن موسى بن علي بن هارون المطغري، وأبي سعيد عثمان اللمطي؛ -وهو عمدته في كتابه هذا-حيث إن أصله تقييد عنه، وأبي زكريا يحيى بن عبد الله بن بكار المحمدي، وأبي القاسم ابن إبراهيم الدكالي، ومحمد بن مجبار

[1] غيث النفع، ص: 295 فما بعدها.

[2] الكتاب من منشورات معهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرآنية سنة: 2022م، تحقيق الطلبة: أيوب ابن عائشة، والحسن المهتدي، وعبد الواحد بولمان، وسعيد أزوكاي، وتصحيح ومراجعة: الدكتور العلامة: عبد الهادي حميتو، والدكتور: محمد بن عبد الله البخاري.

[3] نسبة إلى قبيلة بني زروال؛ قبيلة مشهورة في شمال المغرب، معدودة من منطقة جبالة الشهيرة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المسّاري، وأبي عبد الله محمد بن محمد الحطاب، وعبد الواحد ابن الشيخ أبي العباس أحمد الونشريسي، وأبي عمرو بن سيدي أحمد الأمين القسطلّي المراكشي، وأبي عبد الله محمد بن علي الخروبي وغيرهم. وتتلمذ عنه: محمد الصغير المستغانمي، وأبو العباس أحمد بن أبي المحاسن الفاسي، وأبو علي الحسن بن محمد الدراوي. له: شمس القلوب لكل محبوب؛ وهو مجلّد في مناقب شيخه أبي عمرو القسطَلّي، وتآليف في العشق وغيره. توفي -رحمه الله- بعد الألف للهجرة.

أمّا مؤلَّفه "تقريب النشر"، فأوسع دواوين العشر، عرض فيه لخلف الطرق العشرية النافعية، وفق ترتيب سور القرآن الكريم، وجزَّأه على الأرباع، يُصدِّر كل ربع من أجزاء الحزب -كما ذكر- بالشريد، ويتابعه بالفريد، فيفتتحه بذكر مواطن غنة اللام والراء، وكذا الإمالة والإخفاء، ويختمه برؤوس الآي التي يصِل ميمها أبو عون الواسطي[1]؛ مشيراً لها بلفظة: (**الآي**)، ومن شواهد منهجه هذا قوله في فاتحة الربع الأول: "ربع: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَّضْرِبَ**﴾، ﴿**مِن رَّبِّهِمْ**﴾، ﴿**ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ**﴾، ﴿**مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ**﴾، بالغنة للأصبهاني في الراء واللام، ولابن المسيَّبي في اللام فقط، الصفار:

رَوى الأصبهاني غُنّةً عندَ لامِها * وَراء وفي اللَّامِ ابنُ إسحاقِهِم وَلا

الإمالة في: ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾، و﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ﴾، و﴿فَسَوِّيهُنَّ﴾، و﴿أَبَىٰ﴾، و﴿فَتَلَقَّىٰٓ﴾، و﴿هُدَاىَ﴾، و﴿أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾. لا تخفى في البابَيْن للستة الذين هم: يوسف، والنحوي،

[1] أبو عون الواسطي أحد الطرق النافعية، ومذهبه في ميم الجمع صِلَتُها عند رؤوس الآي، ما لم يحُل بينها وبين الميم فاصل، على مذهب المدني الأخير.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والقاضي، والواسطي، وأبو الزعراء، والعُتقي"[1]. وفي خاتمته: "الآي: ﴿ان كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾، و﴿وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾، و﴿وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾"[2].

كما يعيّن في فاتحة كلِّ سورة مكان نزولها وما بها من الآي على مذهب المدني الأخير كقوله: "سورة الفاتحة مكية، (ز)، باتفاق"، "سورة البقرة مدنية، (رفه)"، "سورة آل عمران مدنية، وآياتها (ر)"[3].

وقد نصَّ -رحمه الله- على هذا المنهج في مقدِّمة الكتاب فقال: "اعلَم -رحمنا الله وإيّاك- بأنّي أصَدّر في كل ربع من أجزاء الحزب بالشريد، ونتابعه بالفريد، على ما اصطلح عليه أهل هذا الفن من لدن الحجاج بن يوسف إلى الآن، كما صحَّ عندنا من أشياخنا، وأما قراءة السلف الصالح فكانت بالآيات، كما قال: ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾ بها يعدّون وبها يصلّون في أورادهم، وبها يُقرئون ويقرؤون، خمساً خمساً، سبعاً سبعاً، عشراً عشراً، أو أقلَّ أو أكثر، ولم يكن عندهم وقفنا هذا المألوف، ولا اصطلاحنا المعروف، لكن كلّ جيل باصطلاحه، وضبطه وشراحه، فنتَّبع أهل جيلنا، على ما اصطلحوا عليه في وقتنا، فكل جزء من أجزاء الحزب نذكر ما فيه في الغالب، فعسى -إن شاء الله- يكون تقريباً على الطالب، ونؤخر الآي، ونعدّ على مذهب المدني الأخير الذي اشتهر بغربنا...ثم نذكر فيه حكم ميم الجمع وما انبهم منها، وما لم يُذكَر فيه اسم الجلالة ننبِّه عليه، ولم

---

[1] تقريب النشر، ص: 168.

[2] المصدر نفسه، ص: 179.

[3] تقريب النشر، ص: 116، 140، 249.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يسبقني أحد لهذا فيما نعلم، والله يعلم...ونعيّن كلّ سورة وما نزلت به من الحرمين الشريفين، وما بها من الآي على مذهب المدني الأخير كما تقدَّم"[1].

4-نظم الدُّرَر والتَّفصيل في سلك آيات التنزيل[2]:

للإمام الكبير العلامة المدرس الحافظ الأستاذ أبي عبد الله محمد المعروف بـ: سيدي عبد الهادي بن عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي، أخذ عن أبيه عبد الله بن علي بن طاهر، وهو عمدته في القراءات، وعن سيدي العربي الفاسي، توفي -رحمه الله- بالحرم الشريف سنة: (1056هـ).

أما مولَّفه "نظم الدُّرَر والتفصيل" فقد عرض فيه لخلف الطرق العشر النافعية نثراً على أرباع القرآن الكريم، يستشهد لكلِّ خلف بالدرر اللوامع لابن برِّي، وتفصيل عِقد الدرر لابن غازي، كما هو مبيَّن من عنوانه، ويختم كل ربع بذكر غنة الأصبهاني، ومحمد بن إسحاق المسيّبي قائلا: "الغنة"، ثم يورد ألفاظها، ثم يذكر فواصل الميم التي يَصِلها أبو عون الواسطي قائلا: "الميم"، ثم يوردها[3].

5-تكميل المنافع في قراءة الطرق العشرة المروية عن نافع[4]:

للشيخ الإمام الفقيه العلامة الأكبر الفهامة أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الرحامني المراكشي المدعو بـ: ابن الحاج، (كان حيّاً سنة 1070هـ). تتلمذ لأبي عبد الله محمد

---

[1] المصدر نفسه، ص: 93، 94.

[2] منه نسخة مخطوطة غير مكتملة بالخزانة الحسنية برقم: 13389.

[3] انظر: التأليف ومقاصده في العشر النافعية عند المغاربة، دراسة استقرائية وصفية، للأستاذ: هشام حنيبل، ص: 148 (نسخة مرقونة).

[4] الكتاب من منشورات مدرسة ابن القاضي للقراءات سنة: 2017م، تحقيق: أيوب أعروشي، وأيوب ابن عائشة، ومراجعة وتقديم الدكتور: محمد بن عبد الله البخاري.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ابن محمد بن سليمان الشريف البوعناني، ومحمد بن أبي بكر: محمد المسناوي، وأبي زيد عبد الرحمن ابن القاضي، ومحمد بن يوسف التَّملي المراكشي، وعنهم تلقَّى القراءات، وعن غيرهم.

له: تقييد في خلافات الأئمة السبعة عن شيخه البوعناني، وتقييد عن أشياخه وما قرأ عليهم، وتبصرة الإخوان في مقرإ الإمام الإصبهان، وتقييد من كتاب بيان الخلاف والتشهير لابن القاضي، ومنظومة في الإظهار، وفوائد النشر من كتاب النشر لابن الجزري، وتذكرة المقري في قراءة أبي عمرو البصري، والهدية المرضية لطالب القراءة المكية.

أما مؤلَّفه التكميل فقد نثر فيه -رحمه الله- خلافيات الطرق العشرة النافعية على سور القرآن وأرباعه، مع الاستشهاد بمتن "تفصيل عِقد الدُّرر" للإمام ابن غازي. يفتتح الربع بإحصاء ما فيه من غنِّ الأصبهاني في اللام والراء، وابن إسحاق في اللام وحده، ويعتني ببيان المبدل من همز عند الأصبهاني، ويحصي ما فيه من ممال، وينبِّه على المفخَّم من اللامات، ويحصي ما فيه من إخفاء عند الخاء والغين لابن إسحاق، ويختمه بذكر رؤوس الآي التي يصِلها أبو عون[1]، قال رحمه الله: "وأما رؤوس الآي فإني أذكر في آخر كلِّ جزء ما فيه منها، وذلك على عدد المدني الأخير"[2].

6-معونة الذكر في الطرق العشر[3]:

للعلامة المدرِّس الفهّامة المقرئ الأستاذ أبي سرحان مسعود بن محمد بن عليّ جمُّوع الفاسي. أخذ عن أبي زيد عبد الرحمن بن القاضي، وأبي عبد الله محمد بن أبي المحاسن الفاسي، ومحمد ابن أحمد المريني، وأبي عبد الله محمد بن سليمان البوعناني وغيرهم. وأخذ عنه أبو العباس أحمد

[1] انظر "التكميل"، ص: 29.

[2] المصدر نفسه، ص: 54.

[3] من منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1444هـ/2023م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بن ناصر الدَّرعي، وأبو عبد الله محمد بن الطيب الشريف العلمي، وأبو عمران موسى بن محمد الدُّغمي السَّلوي، وأبو مدين حجي، وعبد السلام بن محمد المدغري، وأبو العباس أحمد بن عاشر الحافي السَّلوي وغيرهم، له: كفاية التحصيل في شرح التفصيل، ومنهاج رسم القرآن في شرح مورد الظمآن، والجامع في شرح الدرر اللوامع، ونفائس الدرر من أخبار سيِّد البشر وغيرها، توفي -رحمه الله- بسلا سنة: 1119هـ.

أمّا مؤلَّفه "معونة الذكر" فمصدر ثَرٌّ من مصادر الطرق العشر، جزَّأه على أرباع المصحف، قال في فاتحة الربع الثاني: "ربع: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ...﴾ هذا ابتداء الربع الثاني من أرباع الجزء الأول من تجزئة ستّين، فإذا ابتدأ به القارئ فله وجهان"[1].

يفتتح كل ربع بالتذكير بغنة اللام والراء، وإخفاء الغين والخاء، ومن أمثلة هذا قوله: "قوله: ﴿عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ﴾ وبابه، و: ﴿مِنۡ خَلَٰقٖ﴾ ونحوه، و: ﴿مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ الغنة والإخفاء ظاهران"[2].

ويختمه بإحصاء رؤوس الآي الواردة في الربع التي يصِل ميم الجمع عندها أبو عون الواسطي، يرمز لها بـ: ((ي)) فيقول مثلا: "ي: ﴿تَشۡهَدُونَ ۝ يُنصَرُونَ ۝﴾"[3]، وإن لم يكن في الربع شيء من رؤوس الآي ختمه بقول: "وليس في هذا الجزء شيء من الآي"[4].

---

[1] معونة الذكر، ص: 310.

[2] المصدر نفسه، ص: 344.

[3] المصدر نفسه.

[4] المصدر نفسه، ص: 354.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

كما يذكر في فاتحة كل سورة أمكية هي أم مدنية، مع التنصيص على عدد آيها بحساب الجُمّل؛ فيقول مثلا: "سورة البقرة مكية (رفه)، سورة النساء مدنية وهي: (قعه)، سورة العقود مدنية وهي: (قكب)"، شأنه في ذلك شأن الإمام ابن غازي في الإنشاد، والإمام الأزروالي في التقريب.

7-جمع المنافع في طرق الإمام نافع[1]:

للشيخ المقرئ محمد بن علي العاجي اللَّجائي. أخذ عن أبي زيد عبد الرحمن بن إدريس المنجرة، وعن محمد بن عبد السلام الفاسي، وأخذ عنه المقرئ أحمد الفلالي، وقاسم بن عمر الأغزاويّ. له تأليف في الثلاث المكمّلة للسبع وغيرها، توفي -رحمه الله- سنة 1230هـ.

أما موضوع مؤلَّفه فمبيَّن في عنونته، قال -رحمه الله-: "وسمَّيته بـ: جمع المنافع في طرق الإمام نافع"، وقد حذا فيه حذو سابقيه في التجزئة على الأرباع سيراً على ترتيب المصحف الكريم، قال: "ونرتِّب ذلك -إن شاء الله تعالى- على ترتيب المصحف الكريم، وافتتاح كل ربع بالتنصيص على الغنة والإخفاء، وشاهده"، قوله مثلا: "**ربع**، قوله تعالى: ﴿**عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ**﴾ ونحوه، و﴿**مِنْ خَلَقٍ**﴾ وبابه، و﴿**مِّن رَّبِّكُمْ**﴾ الإخفاء والغنة بارزان لمن له ذلك"، وقوله: "**حزب**، قوله تعالى: ﴿**وَسَطًا لِّتَكُونُوا**﴾ ونحوه، و﴿**لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ ونحوه مما وقع في هذا الجزء الإخفاء والغنة بارزان لمن له ذلك"، وختمه بذكر فواصل الآي التي يصِلها أبو عون الواسطي، يرمز لها أيضا بـ: ((**ي**))، وإن لم يكن في الربع فواصل نصَّ على ذلك كصنيع العلامة جموع -رحمه الله- في المعونة.

هذا -والله أعلى وأعلم- وصلَّى الله وسلَّم وبارك على سيِّدنا ونبيِّنا محمد وآله وصحبه، والحمد لله رب العالمين.

[1] منه نسخة مخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط، برقم: 1625.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

لائحة المصادر والمراجع:

- إنشاد الشريد من ضوال القصيد: لأبي عبد الله محمد بن غازي (ت 919هـ)، تحقيق: الحسن بن محمد العلمي، رسالة لنيل شهادة الدبلوم في الدراسات الإسلامية العليا، جامعة القرويين، دار الحديث الحسنية، 1410هـ .

- تكميل المنافع في قراءة الطرق العشرة المروية عن نافع: لأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الرحامني (كان حيّا سنة 1070هـ)، تحقيق: أيوب أعروشي، وأيوب ابن عائشة، مدرسة ابن القاضي للقراءات، سلا، الطبعة الأولى، 1438هـ.

- التأليف ومقاصده في العشر النافعية عند المغاربة، دراسة استقرائية وصفية، للأستاذ: هشام حنيبل، (نسخة مرقونة).

- تقريب النشر في الطرق العشر: لمحمد بن عبد الله الأزروالي (ت بعد 1000هـ)، تحقيق: أيوب ابن عائشة، والحسن المهتدي، معهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرآنية، الطبعة الأولى، 2021م.

- جمع المنافع في طرق الإمام نافع: لمحمد بن علي العاجي اللجائي (ت 1230هـ)، نسخة خطية محفوظة بالخزانة الحسنية بالرباط برقم (1625).

- غاية النهاية في طبقات القراء: لأبي الخير شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري (ت 833هـ)، عني بنشره: ج. برجستراسر عام 1351هـ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

- غيث النفع في القراءات السبع: لأبي الحسن علي بن سالم بن محمد النوري الصفاقسي(ت1118هـ)، تحقيق: د. سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني، رسالة مقدمة لنيل الدرجة العالمية العالية الدكتوراه بكلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 1426هـ.

- معونة الذكر في الطرق العشر: للعلامة مسعود بن محمد بن علي جموع الفاسي (ت 1119هـ)، تحقيق: أسامة بن عبد الرحيم سليم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى، 1444هـ.

- منجد المقرئين ومرشد الطالبين: لأبي الخير شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري (ت 833هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1420هـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

جهود المغاربة في توثيق الأسانيد القرآنيّة

ذ. محمّد حُمُود التَّمْسَمَانِيّ

أستاذ بمعهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرآنية- الرباط

المقدّمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الّذي خصّ هذه الأمّة بالإسناد، وشرّفها بالاتّصال بخير العباد، صلّى الله وسلم عليه وعلى آله الأطهار الأمجاد، وتابعيهم بإحسان إلى يوم المعاد.

وبعد؛ فالإسناد من خصائص الأمّة المحمّديّة؛ إذ به يتوصّل إلى القرآن والقراءات والأحاديث النّبويّة، وبه يتميّز المتّصل من المنقطع، والصّحيح من الضّعيف، وبه يحفظ القرآن الكريم ويصان من الدّسّ، والتّحريف، والتّغيير، والزّيادة، والنقصان، ولولاه لقال من شاء ما شاء.

ومع فوائد الإسناد المتعدّدة، وأغراضه المتميّزة؛ لم يهتم به إلّا الفئة القليلة من أهل القرآن، كما قال الإمام ابن الجزريّ في ترجمة الإمام المقرئ يوسف بن عليّ ابن جبارة: "وأكثر القرّاء لا علم لهم بالأسانيد"[1].

فالمهتمّون بتوثيق الأسانيد القرآنيّة فئة قليلة جدًّا من أهل العلم مقارنة مع اعتنائهم بفنون القرآن الأخرى، ومن هذه القلّة: فئة قليلة من قرّاء المغرب الأقصى وفضلائه؛ فقد ساهموا بدورهم

[1] ينظر: "غاية النّهاية" لابن الجزريّ، (2/ 400).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

في توثيق الأسانيد القرآنيّة، وخصّصوا لذلك بعض المؤلّفات، كما أفردوا ذلك بعض الأبواب داخل مؤلّفاتهم.

ولأهمّيّة معرفة من قام بذلك أحببتُ جمع بعضهم في هذا البحث، مع بيان مؤلّفاتهم في الموضوع، إسهامًا في التّعريف بما يخدم القرآن الكريم.

وقد خصّصتُ هذا البحث لقرّاء المغرب الأقصى دون غيرهم من البلدان المجاورة، وأمّا غيرهم فأرجأتهم إلى بحث آخر إن شاء الله.

فوائد البحث في هذا الموضوع:

وللبحث في هذا الموضوع فوائد كثيرة؛ منها:

1) البحث في الإسناد الّذي يعتبر الوسيلة العظمى الّتي حفظ الله بها دينه القويم، وقرآنه العظيم، وعن طريق الإسناد وصل إلينا القرآن، وهو من خصائص الأمّة المحمّديّة.
2) تصوّر القارئ لمغربنا العزيز كيف كان مليئًا بالقرّاء الّذين خدموا القرآن الكريم وقراءاته وأسانيده عبر القرون والعصور.
3) معرفة مشايخ المغرب الأقصى الّذين اهتمّوا بتوثيق الأسانيد القرآنيّة.
4) الاطّلاع على مؤلّفات المغاربة المعتنية بأسانيد القرآن الكريم.
5) ردّ الشّبهة الّتي تقول بعدم اعتناء المغاربة بالأسانيد القرآنيّة.
6) إيصال الطّالب والقارئ سنده بأسانيد المتقدّمين من القرّاء والمسندين.

وغير ذلك من الفوائد.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

خطّة البحث في الموضوع:

وجعلت مقالي هذا في مقدّمة وأربعة مطالب وخاتمة.

أمّا **المقدّمة** فمهّدت فيها للموضوع، مع بيان فوائد البحث، وخطّته.

وأمّا **المطلب الأوّل** فعرّفت فيه الإسناد لغة واصطلاحًا.

وأمّا **المطلب الثّاني** فبيّنتُ فيه أهمّيّة الإسناد وفضله.

وأمّا **المطلب الثّالث** فذكرتُ فيه بعض أقوال الأئمّة في الإسناد.

وأمّا **المطلب الرّابع** فعقدته للقرّاء الّذين قاموا بتوثيق الأسانيد القرآنيّة.

وأمّا **الخاتمة** ففيها عرض لأهمّ ما جاء في المقال.

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم. والحمد لله ربّ العالمين.

المطلب الأوّل: تعريف الإسناد لغة واصطلاحًا

الإسناد: بمعنى السّند، **والسّنَد لغةً**: ما قابلك من الجبل، وعلا عن السّفح، ومعتمد الإنسان[1].

واصطلاحًا: قال سراج الدّين عمر بن عليّ بن أحمد الأنصاريّ الشّهير بابن الملقّن: "والسّند: الإخبار عن طريق المتن"[2].

وقال أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ: "والإسناد حكاية طريق المتن"[3].

وقال مسعود جمّوع: "الطّريق الموصلة إلى القرآن"[4].

---

[1] يراجع: "القاموس المحيط" للفيروزآباديّ، (مادّة السّند، ص 290)، و"لسان العرب" لابن منظور (مادة سند، 3/ 220-221)، و"مختار الصّحاح" لمحمّد بن أبي بكر الرّازيّ (مادّة سند، ص382-383).

[2] ينظر: "المقنع في علوم الحديث" لابن الملقّن (ص 72). وينظر كذلك: "المنهل الرّوي في مختصر علوم الحديث النّبويّ" لبدر الدّين بن جماعة (ص 30).

[3] ينظر: "نزهة النّظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر" لابن حجر (ص 38).

[4] ينظر: "كفاية التّحصيل" لمسعود جمّوع (الوجه: 22) مخطوط.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المطلب الثّاني: بيان أهمّيّة الإسناد

للإسناد أهمّية كبيرة عند المسلمين، وله أثر بارز في نفوسهم، فهو:

1) خاصّية من خصائص هذه الأمّة الّتي انفردت بها ولم تشاركها فيها أمّة من أمم الأرض، وذلك تحقيقًا لوعد الله تعالى في حفظ كتابه حين قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1].

2) وهو بركة الاتّصال بالنّبي صلى الله عليه وسلم.

3) وبه يحفظ القرآن الكريم ويصان من الدّسّ، والتّحريف، والوضع، والزّيادة، والنقصان، فلولا وجود الإسناد واهتمام المقرئين به لضاع القرآن الكريم، ولاختلط بِما ليس منه.

4) وبه يعلم متواتر القرآن الكريم من مشهوره، وآحاده، وشاذّه، وموضوعه، ومدرجه.

5) وبه يعرف عالي الإسناد من نازله.

6) وهو من أجلّ الصّلات الرّوحانية، وأمثل علامات الأخوّة الإيمانية[2].

7) وبه يُعلمُ تاريخ المتعاصرين[3].

المطلب الثّالث: ذكر بعض أقوال الأئمّة في الإسناد

لقد تواترت الأخبار واستفاضت عن الأئمّة الأعلام في أهمّيّة الإسناد والحثّ عليه، حتى جعلوه قربةً وديناً، وأشادوا بمدحه، وأبانوا عن مكانته:

---

[1] "سورة الحجر" الآية: 9.

[2] ينظر: "وليد القرون المشرقة إمام الشّام في عصره جمال الدّين القاسميّ" جمع وتعليق: محمّد بن ناصر العجميّ (ص337).

[3] ينظر: المصدر السّابق (ص337).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال سفيان الثّوريّ: "الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن له سلاح فبأيّ شيء يقاتل؟"[1].

وقال عبد الله بن المبارك: "الإسناد من الدّين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء"[2]. وفي رواية عنه زيادة: "ولكن إذا قيل له من حدّثك بقي"[3]. يعني: بقي ساكتًا مفحمًا، أو بقي ساكتًا مبهوتًا منقطعًا عن الكلام[4]. وقال أيضًا : "مثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد، كمثل الذي يرتقي السّطح بلا سلّم"[5].

وقال محمّد بن سيرين: "إنّ هذا العلم دين، فانظروا عمّن تأخذون دينكم"[6].

وقال مسعود جمّوع: "فأمّا الإسناد فهو من أعظم مدار هذا العلم، وقد حدّوه بأنّه الطّريق الموصلة إلى القرآن، **لأنّ القراءات سنّة متّبعة ونقل محض**؛ فلا بدّ من إثباتها وصحّتها، ولا طريق إلى ذلك إلاّ بالإسناد، فلهذا توقّفت معرفة هذا العلم عليه، وهو خصّيصة فاضلة من خصائص هذه الأمّة، وسنّة بالغة من السّنن المؤكّدة ..."[7].

وقال محمّد بن عبد السّلام الفاسيّ: "الإسناد من معالم الدّين، وأجلى طرق الاهتدا للمهتدين؛ لما فيه من ارتباطه بالرّسول، والاغتباط بحصول السّول"[8]. وقال أيضًا: "من الأمر المرغوب فيه الأكيد، طلب العلوّ في الأسانيد، لأنّ المطلوب القرب من الحضرة العليّة، والتّخلّق بالأخلاق النّبويّة السّنيّة، وكلّما كان الخطاب عن قرب، كان أوقع في النّفس، وأدفع للّبس، وأدعى للقبول،

---

[1] ينظر: "شرف أصحاب الحديث" للخطيب البغداديّ (ص 42)، و"أدب الإملاء والاستملاء" لعبد الكريم السّمعانيّ (ص 8).

[2] أخرجه مسلم في مقدّمة "صحيحه" (ص 12).

[3] ينظر: "الكفاية في علم الرّواية" للخطيب البغداديّ (ص 393).

[4] ينظر: "الإسناد من الدّين" لعبد الفتّاح أبو غدّة (ص 53).

[5] ينظر: "الكفاية في علم الرّواية" للخطيب البغداديّ (ص 393)، و"شرف أصحاب الحديث" للخطيب البغداديّ (ص42)، و"أدب الإملاء والاستملاء" لعبد الكريم السّمعانيّ (ص 6).

[6] أخرجه مسلم في مقدّمة "صحيحه" في "باب بيان أنّ الإسناد من الدّين" (ص 11).

[7] ينظر: "كفاية التّحصيل في شرح التّفصيل" لمسعود جمّوع (الوجه: 22-23) مخطوط.

[8] ينظر: "فهرسة في القراءات القرآنيّة" لمحمّد بن عبد السّلام الفاسيّ (2/ 214-215).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأوجب للمأمول، وأكبر في القلوب، وأذعن للمحبوب، وأوفى بالقيام بحقّ الحرمة، وأتمّ دعاء للشّكر على النّعمة، فلذا رغّب فيه أفاضل الأمّة، وعدّوه من الذّخائر المهمّة، ووقع التّنافس فيه والاغتباط"[1].

وقال إدريس البدراويّ البكراويّ: "اعلم أنّ رفع الإسناد للحضرة العالية من أشرف ما يتنافس فيه، ولا سيما في كلام الله"[2].

المطلب الرّابع: القرّاء الّذين قاموا بتوثيق الأسانيد القرآنيّة

لقد اهتمّ بالأسانيد القرآنيّة فئة قليلة من قرّاء المغرب وأهله، وأفردوا لذلك بعض الأبواب الخاصّة في مؤلّفاتهم، وينبغي لقارئ القرآن الكريم الاعتناء بهذه المؤلّفات حتّى يستطيع إيصال سنده بسندهم، لذلك فقد خصّصت هذا المطلب لبيان القرّاء والعلماء المغاربة الّذين اهتمّوا بهذا الفنّ، مع ذكر كتبهم الّتي ذكروا فيها الأسانيد القرآنيّة، ورتّبتُ المذكورين على ترتيب الوفيات، فمنهم:

1) عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله ابن أبي الرّبيع القرشيّ الأمويّ العثمانيّ السّبتيّ المغربيّ (ت688هـ)، فقد خرّج له تلميذه قاسم بن عبد الله بن الشّاط السّبتيّ (ت723هـ) برنامجًا ذكر فيه شيوخه في القرآن الكريم والقراءات السّبع حسبما قرأه عليهم بمضمن كتاب "الكافي في القراءات السّبع" لمحمّد ابن شريح الرّعينيّ، وبعض كتب القراءات[3].
2) القاسم بن يوسف بن محمّد بن عليّ التّجيبيّ السّبتيّ المغربيّ (ت730هـ)، ذكر أسانيده في القراءات السّبع في "برنامجه"[4] من عدد من مشايخه ومن عدّة طرق.

---

[1] ينظر: "فهرسة في القراءات القرآنيّة" لمحمّد بن عبد السّلام الفاسيّ (2/ 328-329).
[2] ينظر: "التّوضيح والبيان في مقرإ نافع المدنيّ ابن عبد الرّحمن" لإدريس البدراويّ البكراويّ (ص 82).
[3] ينظر: "برنامج شيوخ ابن أبي الرّبيع السّبتيّ" تخريج قاسم بن عبد الله بن الشّاط السّبتيّ (ص 56، 67-68).
[4] (ص 16-27).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

3) محمّد بن أحمد بن محمّد ابن غازي المكناسيّ ثمّ الفاسيّ المغربيّ (ت 919هـ)، ذكر شيوخه في القراءات السّبع من طريق كتاب "التّيسير في القراءات السّبع" للدّانيّ، وأسند بعضها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما ذكر أسانيده إلى بعض كتب القراءات وبعض متعلّقات القرآن؛ وذلك في فهرسته: "التّعلّل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والنّاد"[1].

4) عليّ بن موسى ابن هارون - به عرف - المطغريّ الفاسيّ (ت951هـ)، ذكر سنده في العشر النّافعيّة في إجازة منظومة للسّلطان أحمد بن محمّد الشّيخ الوطاسيّ[2].

5) عبد الرّحمن بن محمّد القصريّ المعروف بالحبّاز (ت964هـ)، ذكر شيخه في العشر النّافعيّة وسنده إلى محمّد بن أحمد ابن غازي الفاسيّ في كتابه "بذل العلم والودّ في شرح تفصيل العقد"[3].

6) عبد الرّحمن بن محمّد التّمنارتيّ السّوسيّ المغربيّ (ت1060هـ)، ذكر في كتابه "الفوائد الجمّة في إسناد علوم الأمّة" شيوخه في القرآن الكريم والقراءات السّبع، مع ذكر بعض أسانيده في ذلك إلى المشاهير من القرّاء[4].

7) محمّد بن محمّد الشّريف البوعنانيّ الفاسيّ المغربيّ (ت1063هـ)، ذكر أسانيده في القراءات السّبع في إجازته لتلميذه الشّيخ محمّد الشّرقيّ الدّلائيّ المجّاطيّ[5].

8) محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله الرحاميّ (ت1070هـ)، ذكر أسانيده في العشر النّافعيّة نظمًا مذيّلًا به سند ونظم الشّيخ عليّ بن موسى ابن هارون المطغريّ الفاسيّ الّذي أجاز به السّلطان أحمد بن محمّد الشّيخ الوطاسيّ نظمًا[6].

---

[1] في (ص 36-37، 38-45، 85).

[2] وهي منشورة في كتاب "قراءة الإمام نافع عند المغاربة" لشيخنا عبد الهادي حميتّو (4/ 354).

[3] في (ص 78).

[4] ينظر: "الفوائد الجمّة" للتّمنارتيّ (ص 144، 145-148).

[5] حقّقت هذه الإجازة من طرف شيخنا الدّكتور عبد الهادي حميتو، وطبعت ضمن منشورات الرّابطة المحمّدية للعلماء المملكة المغربيّة، مركز الدّراسات والأبحاث وإحياء التّراث، عام 1438هـ/ 2017م.

[6] وهي منشورة في كتاب "قراءة الإمام نافع عند المغاربة" لشيخنا عبد الهادي حميتّو (4/ 360).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

9) عبد الرّحمن ابن القاضي المكناسيّ الفاسيّ المغربيّ (ت 1082هـ)، ذكر أسانيده في القراءات السّبع من طريق المغاربة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في إجازته لتلميذه عبد الكريم بن عبد الله الوزاليّ السّوسيّ المغربيّ[1].

10) محمّد بن سليمان الرّوداني السّوسيّ المغربيّ (ت1094هـ)، ذكر أسانيده في القراءات السّبع في "صلة الخلف بموصول السّلف"[2].

11) أحمد بن مَحمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن عمرو بن ناصر الدّرعيّ (ت1129هـ)، ذكر في "الرّحلة النّاصريّة الصّغرى"[3] بعض إجازاته وأسانيده في رواية ورش عن نافع.

12) إدريس بن مَحمّد بن أحمد بن محمّد بن عليّ المنجرة الفاسيّ المغربيّ (ت1137هـ)، ذكر شيوخه في القراءات السّبع والعشر النّافعيّة في فهرسته الموسومة: "عذب المواريد في رفع الأسانيد"[4]، وأسند ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

13) إبراهيم بن عليّ الدّرعيّ السّباعيّ المغربيّ (ت1138هـ)، ذكر أسانيده في القراءات السّبع من طريق المغاربة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابه "الشّموس المشرقة بأسانيد المغاربة والمشارقة"[5]، وأطال في بيان طرق المغاربة المتعدّدة، كما ذكر فيه أسانيده في القراءات السّبع من طريق المشارقة[6]. كما ذكر أسانيده في قراءة نافع في إجازته للشّيخ محمّد بن محمّد بن عبد الرّحمن الجمال التّعزيّ اليمنيّ[7]، ونظم سنده ومن أجازه في رواية ورش منظومة أوصل بها نظم

---

[1] وهي منشورة في ذيل "الشّموس المشرقة" للشّيخ إبراهيم السّباعيّ الدّرعيّ (ص 941-974) بتحقيقي.

[2] (ص 460-464).

[3] (1/ 140-141).

[4] في (الورقة: 2، 7-10، 14-15) مخطوطة.

[5] ينظر: "الشّموس المشرقة" (ص 241-341).

[6] ينظر: "الشّموس المشرقة" (ص 624-628).

[7] وهي منشورة في كتابي "تراجم قرّاء المغرب الأقصى" (ص 70-73).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

شيخه عبد الرّحمن ابن القاضي في سنده في رواية ورش عن نافع، مع ذكر من وقّع على إجازته من شيخه عبد الرّحمن ابن القاضي في القراءات السّبع[1].

14) عبد المجيد بن عليّ بن محمّد الزّباديّ المنالي المغربيّ (ت1163هـ)، ذكر في فهرسته[2] أسانيده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في روايتي ورش وقالون من طريق شيخه إدريس المنجرة.

15) أحمد بن مسعود أكنسوس السّوسيّ المغربيّ (ت 1164هـ)؛ فقد جعل له فهرسة في أسانيد القراءات العشر من طريقي "الشّاطبيّة" و"الدّرّة" مضمّنًا فيها إجازتين له من شيخيه: إدريس المنجرة في القراءات السّبع وعليّ بن محسن الصّعيديّ الرّمليّ في القراءات الثّلاث المتمّمة للعشرة، وقد طبعتا باسم "فهرس أبي العبّاس أحمد بن مسعود أكنسوس المتوفّى 1164هـ"[3].

16) عبد الرّحمن بن إدريس بن مَحمّد بن أحمد بن محمّد بن عليّ المنجرة الفاسيّ المغربيّ (ت1179هـ)، ذكر شيوخه وأسانيده في القراءات السّبع والعشر النّافعيّة في فهرسته الّتي سمّاها: "الإسناد للشّفيع يوم التّناد وبما حضر من الذّخائر عند الانتقال من دار الأكابر"[4]، وأجازه والده بإجازة في القراءات العشر الصّغرى لنافع والكبرى من طريقي الشّاطبيّة والدّرّة مع ذكر شيوخه في ذلك؛ وهي ملحقة بفهرسة والده الموسومة: "عذب المواريد في رفع الأسانيد"[5].

17) عليّ زين العابدين بن هاشم العراقيّ الحسينيّ الفاسيّ المغربيّ (ت1194هـ)، ذكر أسانيده في بعض القراءات من عدّة طرق في "فهرسته"[6].

---

[1] ينظر: "الشّموس المشرقة" (ص 338-341).

[2] (ص 100-105).

[3] بتقديم وتحقيق صديقنا المفيد الدّكتور محمّد الصّالحيّ حفظه الله.

[4] في (الورقة: 7) مخطوطة.

[5] في (الورقة: 15-16) مخطوطة.

[6] (ص 54-55).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

18) محمّد المَنَالِيّ الزّباديّ الفاسيّ المغربيّ (ت1209هـ)، ذكر في فهرسته "سلوك الطّريقة الوارية في الشّيخ والمريد والزّاوية" أنّه قرأ القرآن الكريم بروايتي ورش وقالون على شيخه عبد الرّحمن المنجرة، وذكر أسانيده فيهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

19) مَحمّد - فتحًا - بن محمّد بن محمّد بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن عمر بن عبد الرّحمن بن وليّ الله أبي موسى عمران البصريّ الأصل المكناسيّ الدّار والمنشأ المتوفّى في أواخر العشرة الأولى من القرن الثّالث عشر الهجريّ، ذكر أسانيده في القراءات في كتابه: "إتحاف أهل الهداية والتّوفيق والسّداد بما يهمّهم من فضل العلم وآدابه والتّلقين وطرق الإسناد"[2].

20) محمّد بن عبد السّلام الفاسيّ المغربيّ (ت1214هـ)، ذكر أسانيده في عدد من كتبه؛ كـ"فهرسته في أسانيده في القراءات السّبع من طريق المغاربة والمشارقة"، و"منظومة في أسانيده في القراءات السّبع من طريق المغاربة والمشارقة"، و"تقييد في أسانيده في السّبع والثّلاث المتمّمة لها والعشر النّافعيّة"، و"إجازته بالقراءات السّبع للشّيخ محمّد بن محمّد الدّكّاليّ البويحياويّ"[3]، وكذلك ذكر أسانيده في أوّل كتابه "المحاذي" الموسوم بـ"إتحاف الأخ الأودّ المتداني بمحاذي حرز الأماني ووجه التّهاني بما يفكّ أسر العاني من فوائد النّشر وكنز المعاني"[4].

21) محمّد بن عليّ اللّجائيّ المغربيّ (ت1230هـ)، ذكر سنده في العشر الصّغير لنافع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابه: "جمع المنافع في طرق الإمام نافع" يسّر الله لي إخراجه[5].

22) السّلطان المولى سليمان بن محمّد بن عبد الله بن إسماعيل العلويّ (ت1238هـ)، له فهرسة خرّجها له تلميذه أبو القاسم بن أحمد الزّيانيّ (ت1249هـ) باسم: "جمهرة التّيجان وفهرسة الياقوت واللّؤلؤ والمرجان، في ذكر الملوك وأشياخ السّلطان المولى سليمان"، وذكر فيها شيوخه في

---

[1] ينظر: "سلوك الطّريقة الوارية" للزّباديّ (ص 121).

[2] ينظر: "فهرس الفهارس" للكتّانيّ (1/ 232-235)، و"إتحاف المطالع" لابن سودة (1/ 80).

[3] وكلّها طبعت بتحقيق صديقنا الدّكتور يوسف شهاب، وطبع "الفهرسة" باسم: "عجالة المواسيّ بأسانيد قراءة محمّد بن عبد السّلام الفاسيّ"، وذيّلها بالثّلاثة الأخيرة.

[4] ينظر: "المحاذي" (اللّوحة: 9).

[5] (الوجه:1) مخطوط بمكتبتي الخاصّة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

القرآن الكريم والرّوايات وسنده إلى إدريس المنجرة، ونَظَمَ ذلك وشَرَحَه وخطّ ذلك في جدول ملخّص مفيد[1].

23) محمّد التّهاميّ بن محمّد بن مبارك بن مسعود الأوْبيريّ الحمريّ المغربيّ (ت1246هـ)، ذكر شيوخه وشيوخ رفيقه في الطّلب الشّيخ عبد الله السّكياطيّ المغربيّ في كتابه: "إتحاف الخلّ المواطي ببعض مناقب الإمام السّكياطيّ"[2].

24) إدريس بن عبد الله البدراويّ البكراويّ الودغيريّ الفاسيّ المغربيّ (ت1257هـ)، ذكر إسناده في روايتي ورش وقالون عن نافع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابه "التّوضيح والبيان في مقرإ نافع المدنيّ ابن عبد الرّحمن"[3].

25) يحي بن عبد الله بن مسعود بن شعيب بن مبارك البكريّ الجراريّ السّوسيّ المغربيّ (ت1260هـ)، ذكر أسانيده في القراءات في كتابه: "ضوء المصباح في الأسانيد الصّحاح"[4].

26) لحسن بن محمّد بن أحمد بن عبد العزيز الشّهير بكنبور - بكاف معقودة -الوريجليّ الأصل اللّجائيّ المولد والقرار المغربيّ (ت1283هـ)، ذكر شيوخه وأسانيده في القراءات السّبع في تقييده الّذي نقله بحرفه الشّيخ عبد السّلام بن محمّد الهوّاريّ الفاسيّ في كتابه: "تنوير الصّدور بالتّعريف بسيدي الحاج لحسن كنبور"[5].

27) محمّد بن المعطي العمرانيّ السّرغينيّ المرّاكشيّ المغربيّ (ت1296هـ)، ذكر سنده في القراءات إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابه "حديقة الأزهار في ذكر مُعْتَمَدي من الأخيار"[6].

---

[1] ينظر: فهرسته "جمهرة التّيجان" (ص 148-153).

[2] (ص 37-39، 48-49).

[3] (ص 83-93).

[4] توجد نسخة من الكتاب في "الخزانة الحسنيّة" بالرّباط. ينظر: "فهارس الخزانة الحسنيّة" قسم التّاريخ والرّحلات والإجازات (2/ 701).

[5] (ص 48-80) بتحقيقي.

[6] (2/ 42).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

28) إبراهيم بن الحاج العربي السّوسيّ ثم الإلالن أصلًا ودارًا ومنشأً المغربيّ من أهل القرن الثّالث عشر الهجريّ، أثبت أسانيده للقراءات العشر الصّغرى لنافع والعشر الكبرى من طريقي الشّاطبيّة والدّرّة في رمزيّته في القراءات المذكورة[1].

29) عبد الله ابن خضراء السّلويّ المغربيّ (ت1324هـ)، ذكر شيوخه وأسانيده في القراءات إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابه: "الإتحاف بما يتعلّق بالقاف"[2].

30) عمر بن عبّاد بن الطّيّب بن محمّد السّباعيّ البعزوزيّ أصلًا العبديّ السّلمانيّ منشأً ودارًا (ت1331هـ)، له "رمزيّة البدور السّبعة"؛ ذكر فيها شيوخه، واختيارهم في التّقديم والتأخير في قراءة الجمع ونحو ذلك، فرغ منها عام عشرين وثلاثمائة وألف[3].

31) أحمد بن محمّد ابن الخيّاط الزّكاريّ الحسنيّ الفاسيّ المغربيّ (ت1343هـ)، ذكر في "فهرسته الكبرى"[(4)] سنده في القراءات إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

32) أحمد بن عبد السّلام بن الطّاهر العلميّ الحسنيّ السّريفي الصّفصافيّ المغربيّ (ت1343هـ)، ذكر شيوخه وأسانيده في القراءات في كتابه: "تحفة الأبرار في التّعريف بالشّيوخ والسّادات الأخيار"[5].

33) المهدي بن عبد السّلام مَتْجِنُوش الرّباطيّ المغربيّ (ت1344هـ)، أورد الشّيخ المهدي متجنوش سنده إلى ابن نفيس في تأليف له يضمّ قصيدته في سنده المذكور مع ذكر أسانيده إلى البدور السّبعة[6].

---

[1] نسخة مخطوطة أصليّة بمكتبتي الخاصّة (الوجه:157) يسّر الله لي إخراجها.

[2] (ص 92-94).

[3] ينظر: "جواهر الكمـال" للكانونيّ (2/ 61).

[4] (ص 98-99).

[5] ينظر: "فهرس الفهارس" لعبد الحي الكتّانيّ (1/ 285-286)، و"التّأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين" (ص 41)، و"إتحاف المطالع" لابن سودة (2/ 348).

[6] ينظر: "الاتّصال بالرّجال" لمحمّد بن عبد السّلام الفاسيّ (ص 112)، وكتاب "العلّامة الرّياضيّ محمّد المهدي مَتْجِنُوشْ" لعبد الله الجراريّ (ص79-82).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

34) شيخ مشايخنا أحمد بن العيّاشي سكيرج الخزرجيّ الأنصاريّ الفاسيّ المغربيّ (ت1363هـ)، ذكر أسانيده في القرآن الكريم والقراءات السّبع وخاصّة "سورة الفاتحة" في كتابه "سبيل النّفع بتراجم من أخذنا عنه الفاتحة برواية السّبع"، وهو كتاب مفيد في بابه.

35) عبّاس بن إبراهيم المرّاكشيّ المغربيّ (ت1378هـ)، ذكر سنده في القرآن الكريم برواية ورش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في "إحراز الخَصْل في فهرسة القاضي أبي الفضل"[1].

36) شيخ مشايخنا محمّد عبد الحيّ بن عبد الكبير الكتّانيّ الفاسيّ المغربيّ (ت1382هـ)، ذكر أسانيده في القرآن الكريم وقراءاته في كتابه الماتع: "فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات"[2]، ففيه أسانيده من عدّة طرق مغربيّة وتونسيّة ومصريّة ومشرقيّة.

37) شيخ مشايخنا عبد الحفيظ الفاسيّ الفهريّ الرّباطيّ المغربيّ (1383هـ)، ذكر أسانيده في القراءات إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدد من المواضع في كتابه "رياض الجنّة في تراجم من لقيت أو كاتبني بالمشرق أو المغرب"[3].

38) إبراهيم الهلاليّ المكناسيّ المغربيّ من أهل القرن الخامس عشر الهجريّ، ذكر شيوخه وأسانيده في القراءات في عدد من المواضع في كتابه: "التّبيان لمعركة ماء أبي فكران مع وجوب اتّباع رسم الإمام"[4].

39) شيخنا ومجيزنا عبد الهادي بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله حميتّو الشّيظميّ الآسفي المغربيّ، فقد ذكر سنده نثرًا ونظمًا في رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق في مقدّمة تحقيقه لإجازة الشّريف البوعنانيّ الفاسيّ لتلميذه الشّيخ محمّد الشّرقيّ الدّلائيّ المجّاطيّ في القراءات السّبع[5].

---

[1] في (ص 86-89).

[2] ينظر: (1/ 184، 1/ 285-286، 2/ 569، 2/ 849).

[3] ينظر: (ص 37، 83-84، 155، 160، 179، 233).

[4] ينظر: (ص 149-151، 183-187).

[5] (ص 23-28).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

40) شيخنا ومجيزنا عبد الله عيش الشّياظميّ المغربيّ، ذكر أسانيده في العشر النّافعيّة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في إجازته لمحمّد حُمُود التَّمْسَمَانِيّ.

فهؤلاء أربعون شيخًا من القرّاء والمسندين المغاربة الّذين وثّقوا لنا أسانيدهم القرآنيّة من مختلف مدن المغرب، ومن مختلف القرون، وغيرهم كثير، لا يسمح لنا المقام باستقصائهم، وسأفرد إن شاء الله كتابًا خاصًا في الموضوع نفسه، مع التّوسّع فيما يتعلّق بذلك إن شاء الله.

وتشبّهًا بقرّائنا المغاربة، وتعلّقًا بأذيالهم، وحفظًا لخصّيصة الأمّة المحمّديّة المتعلّقة بالإسناد، حاولتُ إيصال سندي بسندهم، وتحرير أسانيدهم، وحفظ بعضها من الضّياع، وذلك في عدد من مؤلّفاتي المخطوطة والمطبوعة، فمن المطبوع منها:

1) "تراجم قرّاء المغرب الأقصى خلال القرنين الثّاني عشر والثّالث عشر الهجريّين وتحرير بعض الأسانيد القرآنيّة"[1].
2) "الأسانيد المحرّرة إلى عشريّة نافع والقرّاء السّبعة والعشرة وما زاد للأربعة المهرة"[2].

وغيرهما، أسال الله تعالى النّفع والقبول.

الخاتمة

من خلال ما تقدّم في هذا المقال نجد:

أنّ المغرب الأقصى كان مزدهراً بالقرّاء والمسندين عبر العصور والقرون، وكان لهم اهتمام خاصّ بتوثيق أسانيدهم القرآنيّة، فما من قرن إلّا وتجد فيه من اهتمّ بتوثيق أسانيده في القراءات، سواء كان توثيق أسانيدهم للقرآن الكريم برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، أو لقراءة نافع

[1] طبع بمكتبة نظام يعقوبي الخاصّة البحرين ودار الحديث الكتّانيّة طنجة المغرب بيروت لبنان، الطّبعة الأولى: 1434هـ/ 2013م.

[2] طبع بدار سليكي أخوين طنجة المغرب، الطّبعة الأولى: 2022م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

من روايتيه عن ورش وقالون من طريق الشّاطبيّة، أو للقراءات السّبع، أو للقراءات الثّلاث المتمّمة لها، أو للعشر النّافعيّة.

وكان توثيقهم للإسناد إمّا عن طريق وصل سندهم بشيوخ وقرّاء معروفين، وإمّا عن طريق وصلهم لها بالقرّاء السّبعة ورواتهم، وإمّا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد جاء البحث كاشفًا عن الحلقات العلميّة الّتي اهتمّت بالأسانيد القرآنيّة، وعرض مؤلّفاتهم الّتي عنيت بذكرها.

كما يتبيّن لنا من خلال دراسة أسانيدهم أنّها مسلسلة بالمغاربة، وأنّها متعدّدة؛ فتمرّ أحيانًا بالإمام الدّانيّ، وأحيانًا بالإمام ابن نفيس، وأحيانًا بالإمام الشّاطبيّ، وأحيانًا بالإمام ابن الجزريّ، فهي متنوّعة تدلّ على طول باعهم في هذا الفنّ.

فهرس المصادر والمراجع

1) إتحاف الخلّ المواطي ببعض مناقب الإمام السّكياطيّ، لمحمّد التّهاميّ بن محمّد بن مبارك بن مسعود الأوْبيريّ الحمريّ، تقديم: عبد المجيد المرزوقيّ وعبد الجليل جودات، مطبعة هبة، الطّبعة الأولى: 2023م.

2) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثّالث عشر والرّابع، وذيله، لعبد السّلام بن عبد القادر ابن سودة، تنسيق وتحقيق محمّد حجّي، دار الغرب الإسلاميّ بيروت لبنان، الطّبعة الأولى: 1417هـ/1997م.

3) الإتحاف بما يتعلّق بالقاف، لعبد الله ابن خضراء السّلويّ المغربيّ، تحقيق أبي زكريّا محمّد صغيري، مطبعة النّجاح الجديدة الدّار البيضاء المغرب، الطّبعة الأولى: 1433هـ/ 2012م.

4) الاتّصال بالرّجال، لمحمّد بن عبد السّلام السّائح، تحقيق محمّد قرقزان، مطبعة الكاتب العربيّ دمشق سورية، الطّبعة الأولى: 1416هـ/1995م.

5) إحراز الحَصْل في فهرسة القاضي أبي الفضل، لعبّاس بن إبراهيم المرّاكشيّ المغربيّ، تحقيق: إدريس الشَّرْواطيّ، الرّابطة المحمّديّة للعلماء المملكة المغربيّة، مركز الدّراسات والأبحاث وإحياء التّراث، الطّبعة الأولى: 1434هـ/ 2013م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

6) أدب الإملاء والاستملاء، للإملاء أبي سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور التّميميّ السّمعانيّ، دار الكتب العلميّة بيروت - لبنان، وهي طبعة معتمدة على تحقيق: ماكس فايسفايلر.

7) الإسناد من الدّين، وصفحة مشرقة من تاريخ سماع الحديث عند المحدّثين، كلاهما للشّيخ عبد الفتّاح أبو غدّة، دار القلم دمشق - سورية، الطّبعة الأولى 1412هـ/1992م.

8) بذل العلم والودّ في شرح تفصيل العقد، لأبي زيد عبد الرّحمن بن محمّد القصريّ المعروف بالخبّاز، تحقيق: عيسى الفارسيّ، منشورات وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة المملكة المغربيّة، الطّبعة: 1437هـ/ 2016م.

9) برنامج القاسم بن يوسف التّجيبيّ السّبتيّ، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الدّار العربيّ للكتاب ليبيا تونس، الطّبعة: 1981م.

10) برنامج شيوخ ابن أبي الرّبيع السّبتيّ، تخريج قاسم بن عبد الله بن الشّاط السّبتيّ، تحقيق: العربي الدّائز الفرياطيّ، الرّابطة المحمّديّة للعلماء المملكة المغربيّة، مركز الدّراسات والأبحاث وإحياء التّراث، الطّبعة الأولى: 1432هـ/ 2011م.

11) التّأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين، لعبد الله بن العبّاس الجراريّ، سلسلة منشورات النّادي الجراريّ، مكتبة المعارف الرّباط المغرب، الطّبعة الأولى: 1406هـ 1985م.

12) التّبيان لمعركة ماء أبي فكران مع وجوب اتّباع رسم الإمام، لإبراهيم الهلاليّ، مطبعة النّجاح الجديدة الدّار البيضاء المغرب، الطبعة الأولى: 1406هـ/ 1985م.

13) تراجم قرّاء المغرب الأقصى خلال القرنين الثّاني عشر والثّالث عشر الهجريّين وتحرير بعض الأسانيد القرآنيّة، لمحمّد حُجُود التَّمْسَمَانِيّ، مكتبة نظام يعقوبي الخاصّة البحرين ودار الحديث الكتّانيّة طنجة المغرب بيروت لبنان، الطّبعة الأولى: 1434هـ/ 2013م.

14) التّعلّل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والنّاد، للإمام محمّد بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن غازي العثمانيّ المكناسيّ، تحقيق محمّد الزّاهيّ، مطبوعات دار المغرب للتّأليف والتّرجمة والنّشر الدّار البيضاء، الطّبعة: 1399هـ/1979م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

15) تنوير الصّدور بالتّعريف بسيدي الحاج لحسن كنبور، لعبد السّلام بن محمّد الهوّاريّ الفاسيّ في كتابه، تحقيق: محمّد حُمود التَّمْسَمَانِيّ، مكتبة نظام يعقوبي الخاصّة البحرين ودار الحديث الكتّانيّة طنجة المغرب بيروت لبنان، الطّبعة الأولى: 1434هـ/2013م.

16) التّوضيح والبيان في مقرإ الإمام نافع بن عبد الرّحمن، لإدريس بن عبد الله الودغيريّ الإدريسيّ الحسنيّ، تحقيق عبد العزيز العمراويّ، مطبعة آنفو برانت فاس المغرب. بدون ذكر تاريخ الطّبع.

17) التّوضيح والبيان في مقرإ نافع المدنيّ ابن عبد الرّحمن، لإدريس بن عبد الله البدراويّ البكراويّ، تحقيق: محمّد صفا، مركز التّراث الثّقافيّ المغربيّ الدّار البيضاء المغرب، دار ابن حزم بيروت لبنان، الطّبعة الأولى: 1435هـ/2014م.

18) جمع المنافع من طرق الإمام نافع، لمحمّد بن عليّ اللّجائيّ مخطوط بحوزتي، يسّر الله لي إكمال تحقيقه.

19) جمهرة التّيجان وفهرسة الياقوت واللّؤلؤ والمرجان في ذكر الملوك وأشياخ السّلطان المولى سليمان، لأبي القاسم بن أحمد بن عليّ بن إبراهيم الزّيّانيّ، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان، الطّبعة الأولى: 1424هـ/2003م.

20) جواهر الكمّال في تراجم الرّجال، لمحمّد بن أحمد الكانونيّ العبديّ، حقق ج 1: علّال ركوك، والرّحالي الرّضوانيّ، ومحمّد الظّريف. وحقّق ج2: علّال ركوك، والرّحالي الرّضوانيّ، ومحمّد السعيديّ، كلاهما بتقديم: محمّد بنشريفة، مطبعة: ربا نيت، الطّبعة الأولى: 1425هـ/2004م.

21) حديقة الأزهار في ذكر مُعْتَمَدي من الأخيار، بمحمّد بن المعطي العمرانيّ السّرغينيّ المرّاكشيّ المغربيّ، تحقيق: أحمد متفكر ومحمّد صالح العمرانيّ بخلدون، المطبعة والوراقة الوطنيّة مرّاكش، الطّبعة الأولى: 1439هـ/2017م.

22) الرّحلة النّاصريّة الصّغرى، لأبي العبّاس أحمد بن محمّد بن محمّد بن ناصر الدّرعيّ، على ذمّة الفقيه الطّيّب النّاصريّ، المطبعة الفاسية، الطّبعة: 1320هـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

23) رياض الجنّة في تراجم من لقيت أو كاتبني بالمشرق أو المغرب، لعبد الحفيظ بن محمّد الطّاهر بن عبد الكبير الفاسيّ، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان، الطّبعة الأولى: 1424هـ/2003م.

24) سبيل النّفع بتراجم من أخذنا عنه الفاتحة برواية السّبع، لأحمد بن العيّاشي سكيرج الخزرجيّ الأنصاريّ، تحقيق: محمّد الرّاضي كنّون الحسنيّ الإدريسيّ، مطبعة ياديب الرّباط.

25) سلوك الطّريقة الوارية في الشّيخ والمريد والزّاوية، لمحمّد المَنَاليّ الزّباديّ الفاسيّ المغربيّ، تحقيق: عبد الحيّ اليملاحيّ، منشورات جمعية تطّاون أسمير تطوان المغرب، الطّبعة الأولى: 1433هـ/2012م.

26) شرف أصحاب الحديث، للإمام أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ، تحقيق محمّد سعيد خطيب اوغلي، نشرته دار إحياء السّنّة النّبويّة.

27) الشّموس المشرقة بأسانيد المغاربة والمشارقة، لإبراهيم بن عليّ الدّرعيّ السّباعيّ، تحقيق: محمّد حُمُود التَّمَسَمَانِيّ، مكتبة نظام يعقوبي الخاصّة البحرين ودار البشائر الإسلاميّة بيروت لبنان، الطّبعة الأولى: 1439هـ/2018م.

28) صلة الخلف بموصول السّلف، لمحمّد بن سليمان الرّوداني السّوسيّ المغربيّ، تحقيق: محمّد حجّي، دار الغرب الإسلاميّ بيروت لبنان، الطّبعة الأولى: 1408هـ/1988م.

29) غاية النهاية في طبقات القرّاء، لشمس الدّين أبي الخير محمّد بن محمّد بن محمّد بن عليّ ابن الجزريّ الدّمشقيّ الشّافعيّ، طبعة طبعت على الطّبعة الأولى للكتاب الّتي عني بنشرها ج. برجستراسر سنة 1932م، دار الكتب العلميّة بيروت لبنان، الطّبعة الأولى 1427هـ/2006م.

30) فهارس الخزانة الحسنيّة، قسم التّاريخ والرّحلات والإجازات، إنجاز محمّد عبد الله عنان وعبد العالي لمدبر ومحمّد سعيد حنشيّ، إشراف أحمد شوقي بنبين، المطبعة الملكيّة الرّباط، الطّبعة: 1421هـ/2000م.

31) فهرس أبي العبّاس أحمد بن مسعود أكنسوس، تقديم وتحقيق: محمّد الصّالحيّ، مطبعة فضالة المحمّديّة، الطّبعة الأولى: 2014م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

32) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لمحمّد عبد الحيّ بن عبد الكبير الكتّانيّ، تحقيق إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلاميّ، الطّبعة الثّانية: 1402هـ/1982م.

33) فهرسة أبي زيد عبد الرّحمن بن إدريس المنجرة، الموسومة بـ: "الإسناد للشّفيع يوم التّناد وبما حضر من الذّخائر عند الانتقال من دار الأكابر"، مخطوط في (17ورقة)، مصّور عن نسخة شيخنا السّحابيّ المصوّرة.

34) فهرسة إدريس المنجرة، الموسومة: "عذب المواريد في رفع الأسانيد"، مخطوط في (16 ورقة)، مصّور عن نسخة شيخنا السّحابيّ المصوّرة.

35) الفهرسة الكبرى والصّغرى، لأحمد بن محمّد بن الخيّاط الزُّكاريّ الحسنيّ، تحقيق محمّد بن عزّوز، مركز التّراث الثّقافي المغربي الدّار البيضاء المغرب - دار ابن حزم بيروت لبنان، الطّبعة الأولى: 1426هـ/2005م.

36) فهرسة عبد المجيد بن عليّ بن محمّد الزّباديّ المَنالي، تحقيق: عبد المجيد خيّالي، دار الأمان الرّباط، الطّبعة الأولى: 1442هـ/1021م.

37) فهرسة عليّ زين العابدين بن هاشم العراقيّ المغربيّ، تحقيق: أحمد العراقيّ، مطبعة آنفو برانت فاس، الطّبعة الأولى: 2015م.

38) فهرسة محمّد بن عبد السّلام الفاسيّ المطبوعة باسم: عجالة المواسي بأسانيد قراءة محمّد بن عبد السّلام الفاسيّ، ومعها: منظومة في أسانيد قراءة محمّد بن عبد السّلام الفاسيّ، وتقييد في أسانيد السّبع بمضمّن "التّيسير" و"الحرز" والثّلاث بمضمّن "التّحبير" والعشر النّافعيّة: العشر الصّغير بمضمّن "التّعريف" و"التّفصيل"، تحقيق: يوسف شهاب، مركز إحكام للبحوث والدّراسات القرآنيّة، والمكتبة الخيريّة القاهرة مصر، الطّبعة الأولى: 1432هـ/2021م.

39) فهرسة محمّد بن عبد السّلام الفاسيّ في القراءات القرآنيّة، دراسة وتحقيق محمّد أمين زلو، وهو بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا بجامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، شعبة الدراسات الإسلاميّة، تخصص علوم القرآن، تحت إشراف الدّكتور التّهامي الرّاجي.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

40) الفوائد الجمّة في إسناد علوم الأمّة، لأبي زيد عبد الرّحمن التّمنارتيّ، تحقيق اليزيد الرّاضي، مطبوعات السّنتيسيّ الدّار البيضاء المغرب، الطّبعة الأولى: 1420هـ/1999م.

41) القاموس المحيط، للإمام مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي، بإشراف محمّد نعيم العرقسوسي، مؤسّسة الرّسالة بيروت - لبنان، الطّبعة السّادسة 1419هـ/1998م.

42) قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش مقوّماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجريّ، لعبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة المملكة المغربيّة، الطّبعة: 1424هـ/2003م.

43) كفاية التّحصيل في شرح التّفصيل، للشّيخ مسعود بن محمّد جموع، مخطوط في (120) صفحة. مصور عن نسخة شيخنا المقرئ محمّد السّحابيّ.

44) الكفاية في علم الرّواية، للإمام أبي بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغداديّ، دائرة المعارف العثمانيّة حيدر آباد الدّكن، 1357م.

45) لسان العرب، لمحمّد بن مكرم بن منظور الإفريقيّ المصريّ، دار صادر بيروت لبنان، الطّبعة الأولى.

46) المحاذي، لمحمّد بن عبد السّلام الفاسيّ، مخطوط بحوزتي (الجزء الأوّل منه فقط).

47) مختار الصّحاح، للإمام محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازيّ، دار الكتب العلميّة بيروت - لبنان، الطّبعة الأولى 1415هـ/1994م.

48) المسند الصّحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم -، لمسلم بن الحجّاج القشيريّ النّيسابوريّ، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقيّ، دار إحياء التّراث بيروت لبنان.

49) المقنع في علوم الحديث، للإمام ابن الملقّن أبي حفص سراج الدّين عمر بن عليّ الأنصاريّ الشّافعيّ، تحقيق ودراسة: جاويد أعظم عبد العظيم، وهي رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسّنّة عام 1403هـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

50) المنهل الرّويّ في مختصر علوم الحديث النّبويّ، للإمام بدر الدّين محمّد بن إبراهيم بن جماعة، تحقيق محي الدّين بن عبد الرّحمن رمضان، دار الفكر دمشق - سورية، الطّبعة الثّانية 1406هـ/1986م.

51) نزهة النّظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، للإمام أحمد بن عليّ ابن حجر العسقلانيّ، تحقيق عبد الله بن ضيف الرّحيليّ، جامعة طيبة بالمدينة المنوّرة، الطّبعة الثّانية 1429هـ/2008م.

52) وليد القرون المشرقة إمام الشّام في عصره جمال الدّين القاسميّ، جمع وتعليق محمّد ابن ناصر العجميّ، طباعة وتوزيع إدارة الثّقافة الإسلامية الكويت، الطّبعة الأولى 1430هـ/2009م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

جهود المغاربة في خدمة الوقف والابتداء

ذ. يوسف الناصري

إمام مرشد بالمجلس العلمي بالرباط

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وكل من والاه.

وبعد، فلا يخفى على المطلع الحصيف لصفحات التاريخ المشرق لهذه الأمة ما كان لها من عظيم العناية والتقدير لكتاب رب العالمين، لا على مستوى حفظه في الصدور والسطور، أو إقرائه وتدريس علومه، وقد امتدت هذه العناية لتشمل ضبط كلماته، وعدّ آيه وأحرفه، وهي عناية نابعة من التعلق الشديد بالقرآن الكريم وتعظيمه، رجاء ثوابه وبركاته، حتى أضحى هذا الربع المبارك من الغرب الإسلامي منارة قرآنية يحمل مشعل القرآن فيه خلف هذه الأمة عن سلفها إلى يوم الناس هذا.

وعلم الوقف والابتداء من العلوم القرآنية التي نالت حظها الوافر من هذه العناية حيث تفانى علماء ومقرئو هذه الأمة في وضع أصوله، وتقعيد قواعده، ورسم منهجه، وهذا راجع بالأصالة إلى ما عرف عن المغاربة من حضور في مجال حفظ القراءات والتمهر فيها.

والناظر في دواوين هذا العلم يجدها شاهدة على هذا النبوغ والحضور المبكر تأصيلا وعملا، حتى اصطبغ بصبغة مغربية خالصة، عنوانها الفرادة وسمتها التميز.

لذلك رأيت من المفيد تناول هذا الموضوع قصد التعريف به، وإبراز جهود المغاربة في خدمته، وفق الخطة التالية:

المحور الأول: علم الوقف والابتداء: مكانته وأقسامه

أولا: المفهوم اللغوي والاصطلاحي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثانيا: مكانته وأقسامه

المحور الثاني: جهود المغاربة في التأصيل والتقعيد للوقف والابتداء

أولا: المصنفات المغربية في الوقف والابتداء

ثانيا: الاختيار المغربي في باب الوقف والابتداء

المحور الأول: علم الوقف والابتداء: مكانته وأقسامه

أولا: المفهوم اللغوي والاصطلاحي

1- المعنى اللغوي:

تفيد المعاجم اللغوية أن كلمة الوقف تدور حول معنى القطع والمنع والإمساك، بينما الابتداء من ابتداء الشيء، وهو ضد الوقف.

يقول ابن فارس: الوقف: الواو والقاف والفاء، أصل واحد يدل على تمكث في شيء، ووقفت الرجل عن الشيء منعته عنه، وكلمني فلان فأوقفتُ، أي أمسكت عن الحجة.

والابتداء: الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء، يقال: بدأت بالأمر وابتدأت، من الابتداء، وبدأ به ابتدأ[1].

2- المعنى الاصطلاحي:

المتأمل فيما ألف في هذا الفن في الزمن المبكر يجدها خالية من التعريف الاصطلاحي لهذا العلم، ولا يُعرف إلا استنباطا من كلامهم وتحقيقاتهم، ونورد هنا جملة من التعاريف توضيحا لمعناه وتقريبا لصورته.

قيل: الوقف: قطع الصوت آخر الكلمة زمنا ما، أو هو قطع الكلمة عما بعدها[2].

---

[1] مقاييس اللغة لابن فارس، دار الفكر، 1399هـ/1979م، 135/6. ولسان العرب لابن منظور، دار صاد – بيروت، الطبعة الثالثة 1414هـ، 360/9.

[2] منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، للأشموني، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده – مصر، الطبعة الثانية، 1393هـ/1973م، ص: 8

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقيل: هو "قطع النطق عند آخر اللفظ"[1].

قال الجعبري الوقف: "قطع صوت القارئ على آخر الكلمة الوضعية زمنا"[2].

وقال ابن الجزري: "الوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله، لا بنية الإعراض"[3].

ومن الكلمات التي يتناولها أرباب هذا الفن في سياق حديثهم عن الوقف والابتداء مصطلحات ثلاثة: الوقف والقطع والسكت.

فقيل في معنى ذلك: إن الوقف والقطع والسكت بمعنى، وقيل القطع عبارة عن قطع القراءة رأسا، والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنا ما دون زمن الوقف عادة من غير تنفس[4].

ثانيا: المكانة العلمية

لا بد أن نقرر في البداية أن الحاجة إلى الوقف والابتداء حاجة طبيعية للإنسان، فالإنسان بطبعه حتى يدفع عنه الحرج والعنت، لا بد له من الوقف والاستراحة، وهو مما ينبغي السعي في تعلمه، ولا يجوز للقارئ جهله.

يقول الإمام القسطلاني رحمه الله: لما كان من عوارض الإنسان التنفس، اضطر القارئ إلى الوقف، وكان للكلام بحسب المعنى اتصال يقبح معه الوقف، وانفصال يحسن معه القطع، فاحتيج إلى قانون يعرف به ما ينبغي من ذلك.[5]

وقد تظافرت النصوص التي يستشهد بها أرباب هذا الفن للدلالة على قدره وجلالته، منها حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: جاء رجلان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشهد

---

[1] لطائف الإشارات لفنون القراءات، للإمام القسطلاني، مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، ص: 490.

[2] المرجع السابق، 490.

[3] النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، دار الكتب العلمية، 240/1.

[4] منار الهدى، ص: 8.

[5] لطائف الإشارات لفنون القراءات، للقسطلاني، ص: 490.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أحدهما فقال: من يطع الله ورسوله، فقد رشد، ومن يعصهما. فقال صلى الله عليه وسلم: بئس الخطيب أنت، قم.[1]

وهذا العتاب من النبي صلى الله عليه وسلم للمتكلم، كان نتيجة وصل الكلام دون فصل بينه، ولا يخفى ما فيه أيضا من قبح لما ساوى الخطيب بين الله عز وجل، والنبي الأكرم، في قوله: "ومن يعصهما".

وقد كان الإمام الحافظ الداني رحمه الله (ت 444هـ) عقد الكتاب الأول من مؤلفه «المكتفى» لبابٍ في الحض على تعليم «التمام»، وأورد من النصوص ما يجلي قدر هذا العلم ويبرز مكانته، وأن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا أول ما يتعلمونه بعد الإيمان؛ القرآن، وما فيه من الحلال والحرام، والأمر والزجر، وما ينبغي أن يوقف عنده من الآيات.

رُوي عن عبد الله بن عمر أنه قال: لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد، صلى الله عليه وسلم، فيتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزجرها، وما ينبغي أن يقف عنده منها[2].

قال أبو بكر الأنباري: ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه، فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام، والوقف الكافي الذي ليس بتام، والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا كاف...[3] ولا يقوم بهذا الفن إلا من له باع في العربية، عالم بالقراءات، عالم بالتفسير، عالم باللغة التي نزل القرآن بها على خير خلقه[4].

فهو على هذا القدر علم جليل، يكفي أنه طريق للوصول إلى الفهم الصحيح لكلام الله، وأنه مساعد لقارئ القرآن في إرشاده إلى مواطن الوقوفات، وأين يقف ومتى وكيف يقف، ومن أين

---

[1] أخرجه مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة. وأبو داود في كتاب تفريع الجمعة، باب الرجل يخطب على قوس.

[2] المكتفى في الوقف والابتداء، لأبي عمرو الداني، مطبعة دار الصحابة للتراث بطنطا، (1427هـ/2006م)، ص: 16.

[3] إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، لأبي بكر محمد بن قاسم الأنباري، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (1391هـ/1971م)، ص: 108.

[4] منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، للأشموني، ص: 4.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يبدأ، ولا يغني عنه حسن الصوت والتمكن من مقامات الأداء، بل لا بد مع كل هذا من إحسان الوقف والابتداء.

"...فما تنفع القارئ الرواية، إذا قصرت به الدراية، فهو لقصوره يواقع اللحن في كل حين، ولا عذر له في جهالته عند أنصار الدين، وقد قال أبو مزاحم الخاقاني:

فأول علم الذكر إتقان حفظه * ومعرفة باللحن فيه إذا يجري

فكن عارفا باللحن كيما تزيله * وما للذي لا يعرف اللحن من عذر"[1]

ثالثا: أقسام الوقف

تباينت آراء العلماء في تقسيم الوقف إلى آراء ثلاثة:

الأول: ما اختاره الحافظ أبو عمرو الداني، وهو أربعة أقسام؛ تام مختار، وكاف جائز، وصالح مفهوم، وقبيح متروك.

قال رحمه الله: القول الأول أعدل عندي وبه أقول.[2]

وذهب آخرون إلى أن الوقف أقسام ثلاثة: أحدها مختار وهو التمام، والآخر جائز وهو الكافي الذي ليس بتام، والثالث القبيح الذي ليس بتام ولا كاف.

وقال قوم: الوقف على قسمين: تام وقبيح لا غير.[3]

قال ابن الطحان معقبا على هذه التقسيمات: فالقسم الأول أحسن في الترجيح من الثاني وأوفر، وسراجه للمهتدين أشرق وأنور، وعليه الحذاق من أهل التأويل، وبه نقول لرجحانه في ميزان

[1] نظام الأداء في الوقف والابتداء، لأبي الأصبغ الأندلسي المعروف بابن الطحان، مكتبة المعارف- الرياض، ص: 21.

[2] المكتفى للداني، ص: 18.

[3] المرجع السابق، ص: 18.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

التعديل، والقسم الثاني أفسر وأهدى سبيلا من الثالث وأظهر، والقسم الثالث مجمل، لا يترتب به الوقف ولا يتحصل[1].

وهو في هذا متبع لاختيار الإمام الداني رحمه الله في جعل أقسام الوقف أربعة: تام مختار، وكاف جائز، وصالح مفهوم، وقبيح متروك.

المحور الثاني: جهود المغاربة في التأصيل والتقعيد للوقف والابتداء

لما كان علم الوقف والابتداء بهذا القدر والأهمية، اهتم المغاربة به في وقت مبكر تزامنا مع عنايتهم بالقرآن الكريم، حفظا وتفسيرا وإقراء، ويمكننا أن نتتبع بدقة هذه الإسهامات التي أثرى بها أصحابها المكتبات القرآنية أيما إثراء، حتى امتد نفعها شرقا وغربا، مما يدل على أصالتها وتحقيقاتها.

والناظر في بيبلوغرافيا المؤلفات المتصلة بهذا المضمار، يجدها حافلة بالمصنفات التي أبدع فيها المغاربة، وأجادوا وأفادوا، وفي طليعتها ما ألفه الإمام مكي بن أبي طالب ت 437هـ، والإمام الداني ت 444هـ، باعتبارها مؤلفات أصيلة ترجع بنا إلى تاريخ الاحتفاء المبكر بهذا العلم.

ويمكن رصد هذه الجهود المتصلة بهذا العلم من خلال ما يلي:

أولا: المصنفات المغربية في الوقف والابتداء

إنه من تمام عناية المغاربة بعلم الوقف والابتداء، أن تنوّع مصنفاتهم وتضافرت حتى شملت جميع جزئيات هذا العلم، وليس المقام هنا مقام استقصاء وتتبع لكل ما ألف في هذا الباب، وإنما يكفي أن نورد أشهر من ألف فيه من حيث التأصيل والعمل.

ويأتي في طليعة هذه الجهود ما ألفه الإمامان؛ مكي بن أبي طالب (ت437هـ)، وأبو عمرو الداني (ت444هـ)، وخاتمة المحققين الإمام أبو جمعة الهبطي (ت930هـ)، رحم الله الجميع.

[1] بتصرف من نظام الأداء لابن الطحان، ص:29.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

1- «الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه»

للإمام محمد بن مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي من أهل قرطبة؛ يكنى أبا طالب، حافظ نظار فقيه مقرئ، أخذ عن ابن أبي زيد، والقابسي، وأعلام من أهل المشرق والمغرب، غلب عليه علم القرآن، وكان من الراسخين فيه، وصنف التصانيف الكثيرة في علوم القرآن وغيره، منها: «الإيجاز»، و«اللمع في الإعراب»، و«الهداية» كتاب كبير في التفسير، و«الكشف في علم القراءات»، توفي بقرطبة في المحرم سنة سبع أو تسع وثلاثين وأربعمائة هجرية[1].

وقد استوعب هذا الكتاب جزءا مهما من علم الوقف والابتداء، لو جرد لكان كتابا يفوق ما ألف استقلالا في هذا العلم.

والناظر في كتاب «الهداية إلى بلوغ النهاية» يجده وثيقة علمية هامة في علم الوقف والابتداء، وهو يمثل حلقة وصل بين أوائل الكتب التي ألفت في الوقف والابتداء والكتب المتأخرة التي تبعتها[2].

ومن مؤلفاته أيضا في هذا الباب:

أ- «الهداية في الوقف على «كلا».

ب- «كتاب شرح التمام والوقف».

ج- «كتاب الوقف التام».

د- «شرح الوقف التام».

هـ- «الرد على من جوز الوقف على لا دون جزم»[3].

---

[1] الصلة لابن بشكوال، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية 1374هـ/1955م، ص: 523. وشجرة النور، 160/1.

[2] الوقف والابتداء عند مكي بن أبي طالب من خلال تفسيره "الهداية إلى بلوغ النهاية"، الدكتور حاتم التميمي، ص: 25.

[3] معجم مصنفات الوقف والابتداء دراسة تاريخية تحليلية، للدكتور توفيق محمد حديد، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الأولى 1437هـ/2016م، ص: 153-155- 157.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

2- المكتفى في الوقف والابتداء: للإمام الحافظ المقرئ الإمام الرباني، أبي عمرو الداني:

عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، صاحب التصانيف التي منها «المقنع» و«التيسير»، قال ابن بشكوال: كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وجمع في ذلك كله تواليف حسانا، وقال بعض أهل مكة: إن أبا عمرو الداني مقرئ متقدم، وإليه المنتهى في علم القراءات وإتقان القرآن، والقراء خاضعون لتصانيفه، واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء وغير ذلك، توفي في شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة[1].

وقد ضمن الإمام الداني رحمه الله مؤلفه هذا بعد الخطبة، بابين: الأول في الحض على تعليم التمام، والثاني في ذكر البيان عن أقسام الوقف، ثم فسر أنواع الوقف حسب ما اختاره، ثم ذكر حكم الوقف في الآيات سورة سورة حتى انتهى من جميع السور.

3- «تقييد وقف القرآن الكريم» للإمام أبي جمعة الهبطي:

قال الكتاني في "السلوة" مترجماً لمقيد هذا الوقف: «ومنهم الشيخ الإمام العالم العلامة الهمام، الفقيه الأستاذ المقرئ الكبير، النحوي الفرضي الشهير، الولي الصالح، والعلم الواضح، أبو عبد الله سيدي محمد بن أبي جمعة الهبطي، منسوب لبلاد "الهبط"، الصماتي الفاسي، صاحب تقييد "وقف القرآن"»[2]. هذا التقييد هو الذي يقرأ به أهل المغرب منذ زمنه إلى الآن مطبقين عليه. وهو أخذه

---

[1] نفح الطيب للمقري، دار صاد – بيروت، الطبعة الأولى 1997م، (2/135-136). والصلة لابن بشكوال، ص: 386.

[2] سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، لمحمد بن جعفر الكتاني، تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني، وحمزة بن محمد الطيب الكتاني، ومحمد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2/76-77.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

عن الإمام ابن غازي شيخه، وإن كان في بعضه نظر، وإن تلقاه قراء المغرب بالقبول[1]، وتوفي رحمه الله في ذي القعدة سنة 930هـ[2].

وكتابه هذا تقييد وقف القرآن يتألف من الكلمات الموقوفة في المصحف المغربي مرتبة ترتيبها في المصحف الكريم، باعتبارها تقييدا وتعيينا لأماكن الوقف الصالحة من المصحف الكريم[3].

وقد بنى مذهبه رحمه الله على مراعاة الإعراب والمعنى في الوقف والابتداء، وربما كان بعضه خاضعا لنكت في التفسير، والبعض الآخر لمدارك في الفقه والتشريع، أو لوجه من وجوه القراءات، أو لأسرار وحكم أخرى قد لا يدركها القارئ العادي، وإنما يعقلها العالمون المختصون في هذا الفن[4].

وهذه الأوقاف كلها مرضية موافقة جارية على قواعد فن القراءات ووقوفه وما تقتضيه العربية وأصولها[5].

وعنه يقول المدغري في «تكميل المنافع»:

واسلك طريق الهبطي في الأوقاف * فإنه لصنعة الإرداف

سهل معين إذ به جرى العمل * في غربنا به الأداء قد حصل[6]

---

[1] الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، الحجوي الثعالبي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى 1416هـ/1995م، 315/2.

[2] شجرة النور، (400/1-401)، والفكر السامي، 315/2.

[3] تقييد القرآن الكريم، ص:26.

[4] القراء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأول 1410هـ/1990م، ص: 182.

[5] تقييد وقف القرآن الكريم، ص: 19

[6] المرجع السابق، ص: 127.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثانيا: الاختيار المغربي في الوقف والابتداء

تميزت المدرسة المغربية بتوحيد المنهج في التطبيق العملي العام، لعلمي القراءات والوقف والابتداء، أما في مجال القراءة فقد أكرمت بلاد المغرب بتطبيق قراءة الإمام نافع المدني، حيث غلبت على ربوعها هذه القراءة، كسمة غالبة في التطبيق والترتيل، ويعزو كثير من الكاتبين ذلك إلى ارتباط المغاربة النفسي بالمدينة المنورة، فمذهبهم الفقهي مدني وقراءتهم للقرآن مدنية[1].

هذا التوحيد في المنهج نابع من اختيار المغاربة جيلا بعد جيل لوقف الإمام أبي جمعة الهبطي رحمه الله، وهو الوقف الذي ميز المدرسة الأدائية المغربية نتيجة انتشار القراءة الجماعية وتمسك الناس بها، حتى أضحت واقعا مغربيا، واختيارا من اختياراته، وسنة حميدة صار عليها العمل في المساجد إلى الآن.

ويرجع الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله الرباطي أسباب وضع الإمام أبي جمعة هذه الوقوف، إلى ما أمر به السلطان يوسف بن عبد المومن الموحدي من تأسيس قراءة الحزب في المساجد[2].

وجدير بالذكر أن جهود الإمام الهبطي في وضع هذه التقييدات، سبقته محاولات اعتمدها الحفاظ والمقرئون تسهيلا للأداء وتثبيتا للمحفوظ.

وإلى هذا أشار الدكتور عبد الهادي حميتو بالقول: «ومهما يكن فإن الإحساس بالحاجة إلى رسم علامة للوقف في ألواح المتعلمين فيما يبدو كان متقدما على زمن الهبطي، وربما يكون بسبب الحاجة الأكثر إلحاحا إليه عند الطلبة الآخذين بطريق «الجمع والإرداف» للتمكن من ترتيب الخلاف في أداء الروايات، وخصوصا مع استعمال الشيوخ للرموز الدالة على أسماء القراء والرواة ورسمها في الألواح فيما بين السطور، ليتمكن الطالب من القراءة وترتيب الخلاف في ضوئها كما هو مستعمل في ذلك إلى اليوم، فلعل الحاجة هي التي أملت على بعض المشايخ قبل الهبطي وضع

---

[1] قراءة الإمام نافع عند المغاربة من أبي سعيد ورش للدكتور عبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب 1424هـ/2003م، 3/1.

[2] تقييد وقف القرآن الكريم، لأبي جمعة الهبطي، تحقيق الدكتور الحسن وكاك، دار ابن حزم، ص: 6.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

علامة "صه" على رؤوس المواضع المقترحة للوقف، وهذا أمر سابق على ظهور تقييد الوقف في سجل معين، بل هو أساس ظهور هذا التقييد وخروجه إلى الوجود على العموم[1].

لكن الذي زكى هذا الاختيار لوقوف الإمام أبي جمعة الهبطي ليبقى سمة للمدرسة الأدائية المغربية، رغم وجود المنازع، أمور، منها:

1- المكانة العلمية للإمام أبي جمعة الهبطي السماتي رحمه الله، فقد كان عالما محققا مشاركا متضلعا، وقد حلاه ابن مخلوف بقوله: أبو عبد الله الشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي؛ الإمام العالم المتصوف الزاهد القدوة المتقي العابد، وهو مؤلف تقييد وقف القرآن[2].

2- التطبيق العملي الذي تميزت به المدرسة المغربية الأدائية، نتيجة استمرار اعتمادها على القراءة الجماعية، واستمرار أداء رسالتها كما تقدم، وأن هذه الوقوف أصبحت بمثابة العرف السائد، يتناقله اللاحق عن السابق جيلا بعد جيلا.

3- إتقان أهل المغرب لحفظ القرآن الكريم، وإلى هذا ذهب ابن خلدون في تاريخه إذ قال: فأما أهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط، وأخذهم أثناء المدارسة بالرسم ومسائله واختلاف حملة القرآن فيه لا يخلطون ذلك بسواه، فهم لذلك أقوم على رسم القرآن وحفظه من سواهم[3].

4- الحاجة إلى هذا الوقف الموحد في صناعة الجمع والإرداف حيث تجمع في الأداء أكثر من قراءة ورواية، وهي صناعة برع فيها المغاربة وقننوها ووضعوا لها ضوابط اشتملت عليها مؤلفات خاصة، فاحتيج في تيسير هذه الصناعة إلى اعتماد وقف موحد معين المواضع، يمكن القارئ من

---

[1] الوقف الهبطي أهم مياسم التلاوة في المغرب، الدكتور عبد الهادي حميتو، مجلة المجلس العلمي، السنة الثانية، العدد 6، 2009م.

[2] شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لابن مخلوف، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م، (401-400/1).

[3] العبر لابن خلدون، دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى، 1401هـ/ 1981م، 740/1.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ترتيب الخلاف واستقصاء وجوه القراءات والروايات والأداء في اختصار سالم من التلفيق والتركيب أو الإغفال[1].

5- ضعف الملكة اللغوية، وضحالة المعرفة بالعربية عند عامة الطلبة وأهل القرآن الكريم، خاصة في القرون المتأخرة، مما جعلهم قاصرين عن تمييز أماكن الوقوف الجائزة في القرآن بناء على ملاحظة المعنى الصحيح من تلقاء أنفسهم، فربما وقفوا على ما لا يجوز الوقوف عليه، أو وصلوا آية رحمة بآية عذاب، فيفسد المعنى ويضيع المراد[2].

وتتابعت جهود علماء القراءات بالمغرب الأقصى، خدمة لاختيار المغاربة لما قيد عن الهبطي، وضبطا لما خولف فيه باعتبار أنه موضوع لمقرإ نافع، فتتأكد وقوف أخرى، ينبغي لطالب القراءات ضبطها، ومن ذلك:

1. **«القول الفصل في اختلاف السبعة في الوقف والوصل»، لأبي زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم، ابن القاضي (ت 1082هـ).**
2. **«أرجوزة فيما خالف فيه ابن كثير نافعا في الوقف»، له أيضا.**
3. **«أرجوزة فيما خالف فيه أبو عمرو البصري نافعا في الوقف»، له أيضا.**
4. **«الإرشاد في وقف السبعة ووصلهم» لأبي العلاء إدريس بن محمد المنجرة الكبير (ت1137هـ).**
5. **«التكميل في وقف الثلاث ووصلهم» لأبي العلاء إدريس بن محمد المنجرة الكبير (ت1137هـ).**

هذا وقد بقي فضل الإمام الهبطي راسخا مستمرا في تميز المدرسة المغربية القرآنية، إلى جانب ما تتميز به المملكة الشريفة من اختيارات على مستوى القراءة والتمذهب والعقيدة والسلوك، تحقيقا للوحدة وسدا لباب الفتنة في الدين.

---

[1] مقدمة تقييد وقف القرآن الكريم، ص: 124.

[2] المرجع السابق، ص: 128-129.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

جهود المغاربة في رسم وضبط القُرَّاء السبعة
من خلال تحقيق "منظومة درر المنافع" للودغيري (1257هـ)

ذ.أيوب أعروشي

أستاذ بمعهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرآنية- الرباط

الحمد لله الذي أنزل القرآن، معجزة باقية على طول الزمان، والصلاة والسلام على سيد الأنام، ومصباح الظلام، وعلى آله وصحبه السادة الكرام، وبعد: فقد اهتم المغاربة بالقرآن الكريم اهتماما بالغا، وأَولوه عناية عظيمة، تجلّت في الإقبال عليه، والاجتهاد في حُبه وخِدمته، والاشتغال بحفظه قِراءةً ورسماً وضبطاً، بدءاً برواية ورش عن نافع مِن طريق الأزرق خاصّة، وامتداداً إلى غيرها مِن القراءات القرآنية المختلِفة عامّة، وبَرزت عِنايتهم بالقرآن الكريم وقراءاته في المؤلفات الغزيرة والمتنوعة نثرا ونَظما، واهتموا في مُؤلفاتهم بتبيين ما جرى به العمل المغربيّ قِراءة ورسما وضبطا، وهذه خصيصة امتاز بها المغاربة، ومِن المؤلفات التي عُنيت بإيضاح ما جرى به العمل المغربي في رسم السّبعة غيرِ نافع، قصيدة: «دُرَر المَنافع، في أصل رَسم السِّتة السَّماذِع» لأبي العلاء إدريس بن عبد الله الحسني الإدريسي الودغيري المُلقب بـ: البگراوي (ت1257هـ)، وهي قصيدة نافِعة ماتعة، ومرتع خصب، ومورد عذب لِطلاب هذا العلم الشريف والمشتغلين به، لأنها تُبصّرهم كيفية كِتابة الأحرف المختلَف فيها بين القُرّاء السّبعة ما عدا نافعا وَفق رسم المصحف وضبطه، حسبما جرى به العمل.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وإنني اشتغلت في هذا العدد على تحقيقها، وحاولتُ بقدر المستطاع إخراج نصّها سالما كما أراده المؤلف[1]، دون شرح أو تعليق طلباً للاختصار، وقبل ذلك عرّفت بالناظم وقصيدته تعريفا مختصرا، وذكرت بعض مؤلفات المغاربة في رسم السبعة وضبطهم، والله الموفق.

أولا: التعريف بالناظم[2]:

1- اسمه ونسبه:

هو أبو العلاء إدريس بن عبد الله بن عبد القادر بن أحمد بن عيسى الحسني الإدريسي الودغيري الملقب بـ: البكراوي بكاف مَعقودة، والبدْراوي.

كان ـ رحمه الله ـ خطيبا فصيحا بليغا، حاملَ رايةِ القُرّاء في وقته، إليه المرجع في علوم القراءات كلها، عارفا بالتجويد، لا يُضاهيه فيه أحد من وقته، حسنَ الصوت كثيرَ التلاوة، متفننا في علوم شتى من فقه ولغة ونحو وغير ذلك، زاهدا متقشفا، محبا لأهل الدين والصّلاح، كثير الذّكر، وكانتْ له حظوة عند السلطان المولى سليمان بن محمد العلوي.

2- مشيخته:

أخذ عِلم القراءات عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي (ت1214هـ)، وهو عمدته فيها، وأخذ غيره من العلوم عن أبي عبد الله محمد الطيب بن عبد المجيد بن عبد السلام بن كيران (ت1227هـ)، وأبي الفيض حمدون بن عبد الرحمن الشهير بابن الحاج (ت1232هـ) وغيرهما.

3- تلاميذه:

أخذ عنه ولده عبد الله بن إدريس البكراوي (ت1316هـ)، ومحمد الطالب بن حمدون ابن الحاج (ت1273هـ)، ومحمد بن علي بن عبد الله المتيوي (ت1304هـ)، وغيرهم.

---

1 رغم ندرة نسخها المخطوطة، وأشكر الأستاذ المقرئ محمد صفا لمراجعته معي القصيدة كاملة، فجزاه الله خيرا.

2 من مصادر ترجمته: الشّرب المحتضر والسر المنتظر من معين أهل القرن الثالث عشر لجعفر بن إدريس الكتّاني ص:61، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس 386/2، لمحمد بن جعفر الكتّاني، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف 567/1، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، لعبد السلام بن عبد القادر بن سودة 170/1.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

4- مؤلفاته:

لمترجَمنا مؤلفات متنوعة، ما بين منثور ومنظوم، منها:

- «التّوضيح والبيان في مَقرإ نافع المدني ابن عبد الرحمن»[1].
- «عُمدة البيان في حكم المحذوف في القرآن»[2].
- حاشية على كنز المعاني للجعبري.
- شرح دَالِيَة ابن المبارك في تخفيف الهمز لحمزة وهشام.
- «أزهار الحدائق في عِلم مخارج الحروف والصّفات والحقائق»[3].
- «درر المنافع في أصل رسم السّتة السماذع»، وهي موضوع التحقيق.

5- وفاته:

توفي بعد صلاة العشاء من ليلة الأربعاء، سادس عشر المحرم، سنة (ت1257هـ).

ثانيا: التعريف بالقصيدة:

الكلام على القصيدة ينحصر في أمور، وهي: نِسبتها، وموضوعها، ومَنهجها، واسمها، وعدد أبياتها:

1- نسبتها:

قد أطبق المترجِمون على نسبة هذه القصيدة لأبي العلاء إدريس الودغيري، فهي له قطعا بلا ريب، وقال في أوَّلها:

قَالَ الضَّعِيفُ الرَّاجِي مَحْوَ الذَّنْبِ * أَبُو الْعَلا حَقِّقْ رَجَاهُ رَبِّ

1 حققه الأستاذ عبد العزيز العمراوي، وحققه أيضا الأستاذ محمد صفا، وهو أجودها.

2 حققها الأستاذ عبد العالي معكول.

3 حققها الأستاذ عبد العالي معكول.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

2- موضوعها ومنهجها:

ذكر المؤلف في هذه القصيدة كيفية رسم وضبط ما اختلف فيه القراء السبعة غير نافع، وإلى ذلك أشار بقوله:

وَبَعْدُ خُذْ رَسْماً لَّدَيْنَا شَائِعْ * لِلسَّبْعَةِ النُّقَّادِ غَيْرِ نَافِعْ

واقتصر على ما جرى به العمل، ولم يَتعرض لِذكر اختلاف المصاحف وأئمة هذا الفن واختياراتهم، فقال:

..... * وَأَذْكُرُ الذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلْ

واستثنى حرف نافع لكون الخرّاز في «مَورد الظمآن» قد استوفى الكلام عليه رسما وضبطا، لذلك أَمَرك بالتوجّه إليه فيما وافقوا فيه نافعاً، فقال:

وَالْمَوْرِدَ الْعَذْبَ اقْصِدَنَّ النَّافِعْ * إِنْ وَافَقُوا رَسْمَ الْإِمَامِ نَافِعْ

ومِن ذلك قوله:

وَحُكْمُ ذَا مُبَيَّناً مِنْ دُونِ مَيْنْ * فِي الذَّيْلِ فِي: وَكُلُّ مَا مِنْ هَمْزَتَيْنْ

وفي صدر القصيدة عدّ المصاحف ستّا، تبعاً لعبد الواحد بن عاشر في «الإعلان بتكميل مورد الظمآن»، فقال:

إِذْ كُلُّ قَارِئٍ لَهُ مُوَافِقُ * مِنَ الْمَصَاحِفِ وَسِتّاً حَقَّقُوا

الْمَدَنِي وَالْمَكِّ وَالْإِمَامِ * وَالْبَصْرِ وَالْكُوفِيِّ قُلْ وَالشَّامِ

ثم بدأ في قصيدته ببيان الخُلف بين الستة في الرّسم ثم أتْبعه برسم الهمز فالضّبط، مُعتمدا على الخرّاز، ناقلا منه بعض المسائل بالمعنى، محيلا عليه؛ لذلك يجب على قارئ هذه القصيدة التنبه إلى

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أنّ صنيع ناظمها الإحالةُ على «المورد» في بعض الأبواب والفصول، إذ يأتي مِن نظم «المورد» بشطر أو أقل منه، فينبغي حينئذ الرجوع إلى «المورد» ليتم لك المعنى المراد.

وأشير إلى أن الناظم قد أتى في قصيدته ببيتين، وبيّن أنهما ليسا له وإنما هما لغيره، ولم يعيّن القائل، فقال:

فَحُكْمُهَا جَاءَ بِهِ جَلِيلُ * كَفَى بِهِ وَهْوَ الذِي يَقُولُ

الْوَقْصُ فِي ذِي فَتْحٍ اَوْ قَلْبٍ كَثُرْ * فِي ذَاتِ كَسْرٍ وَالسُّكُونَيْنِ نَزُرْ

ذُو الضَّمِّ بِالسَّوَا وَمَا صُوِّرَ مَعْ * مَا زِيدَ عَيِّنْ فِيهِمَا الْعَقْصَ تُطَعْ

وهما لأبي عبد الله محمد التنسي ذكرهما في «الطّراز في شرح ضبط الخرّاز»[1].

ولعلّ الناظم استفاد في بيان خُلف رسم السّتة وضبطهم، وفي التقسيم والتبويب مِن نظم شيخ شيوخه أبي العلاء إدريس المنجرة في «كفاية الطّلاب».

وقد سلك الودغيري في هذه القصيدة مسلك الاختصار والاقتصار على ما جرى به العمل، ولا يُعيّن محلّ الخلف، ولا مَن قرأ به، ولا يُقيّده لغير الحاجة إليه إلا نزراً يسيرا، تبرُّعا منه، وتيسيرا على المبتدئ، فترك التقييد والتعيين اتّكالا على أن طالب هذا العلم والمتمرّس فيه له مِن الفطنة والذكاء، والوسائل والأدوات المُعينة ما يُمكنه من معرفة محل الخلف القرائي، وكيفية قراءته، ومَن قرأ به، إذ هو موجود في «مورد الظمآن» للخراز، و«حرز الأماني» للشاطبي، فيدلك على كيفية رسم الكلمة وضبطها تصريحا أو تلميحا بحسب ما يسمح به الوزن، قال:

وَأهمِلُ الْقَيْدَ لِغَيْرِ الْمُفْتَقِرْ * إِذْ هُوَ فِي **الْمَوْرِدِ وَالْحِرْزِ** شُهِرْ

وَلاَ أُعَيِّنُ الْخِلاَفَ حَيْثُ حَلْ * وَأَذْكُرُ الذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلْ

1 الصفحة: 427.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

لذلك، فإن القصيدة تحتاج إلى شرح مُستفيض وبيان واف، ليسهل على المبتدئ فهم مراد الناظم، فتحتاج إلى تعيين محل الخلف في الأحرف المذكورة، ونسبتها إلى مَن قرأها، وذكر اختلاف المصاحف وأئمة هذا الفن واختياراتهم، وقد ارتأيت أن أخرج القصيدة في هذا العدد تامة سالمة ليُعلم نبوغ المغاربة في هذا الفن وتبحّرهم فيه، وسعة اطلاعهم، ولتكون عونا لإخواني طلبة هذا العلم والمعلمين، والقراء والمقرئين، يرجعون إليها لمعرفة ما جرى به العمل المغربي في رسم الأحرف المختلف فيها بين السبعة وضبطها، دون إطالة عليهم بالتعاليق وحشو الكلام واختلاف النسخ، لعل الله ييسر لي في قابل الأيام شرحها شرحا يستوعب معانيها، ويقرب مضامينها، إن شاء الله.

ويحسن التنبيه على أنّ الودغيري قد خالف ما جرى به العمل في بعض الكلمات، وهي: ﴿يَخَافُ ظُلْمًا﴾ في سورة طه، قرأها ابن كثير بجزم الفاء وحذف الألف بين الخاء والفاء ﴿يَخَفْ﴾، والعمل على كتابتها بغير ألف رأسا على قراءة ابن كثير كما نصّ على ذلك ابن القاضي في نظم «رسم المكي» وفي «الإيضاح لما ينبهم عن الورى في قراءة عالم أم القرى»، والمنجرة الكبير في «كفاية الطلاب» تبعاً لأبي داود سليمان ابن نجاح في كتابه «مختصر التبيين لهجاء التنزيل»[1]، والودغيري ذهب في هذه القصيدة إلى كتبها بألف ثابتة وجعل دارة عليه ﴿يَخَافْ﴾، وتبع في القول بإثبات الألف الجعبريَّ في «جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد»[2]، قال الودغيري في هذه المسألة:

وَالْجَعْبَرِيّ نَصَّ فِي الْجَمِيلَهْ * شَرْحٌ لَهُ يُضِي عَلَى الْعَقِيلَهْ

عَلَى اتِّفَاقِهِمْ عَلَى كَتْبِ ﴿يَخَافْ﴾ * بِأَلِفٍ وَقَالَ بَعْضُ مَنْ سَلَفْ

1 قال فيه: «فعلى قراءته [أي: ابن كثير] يجب أن تكون هذه الكلمة مكتوبة من غير ألف». ج: 4/ص:853.

2 قال: «(فلا تخاف ظلما) متفق الإثبات». ج:1/ص:517.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

لاَ نَصَّ وَهْوُ ابْنُ نَجَاحٍ النَّبِيهْ * وَأَوْجَبَ الْحَذْفَ قِيَاساً قُلْتُ فِيهِ

بَلْ كَـ: ﴿خَـرَاجْ﴾ رَسْمَهُ لاَ تَمْتَرِي * وَلاَ تَحِدْ عَمَّا رَوَاهُ الْجَعْبَرِي

وخالف ما جرى به العمل في قوله تعالى: ﴿بِضَـنِينٍ﴾ في سورة التكوير، قرأها ابن كثير والبصري والكسائي بالظاء، واختلف في رسمها على قراءتهم، فقيل: تكتب بظاء مُشالة، وقيل: بل بالضاد، فتقرأ بالظاء لفظا لا خطا، واختار الودغيري كتابتها على قراءتهم بظاء مُشالة، وهو الذي قال به شيخه محمد بن عبد السلام الفاسي، قال الودغيري:

بِالْكُوفِ كَالظَّاء خُطَيْطٌ خَطَّا * فِي ﴿بِضَـنِـيـنٍ﴾ أَلْحِقَنْهُ خَطَّا

وَشَيْخُنَا قَالَ بِهِ وَابْنُ نَجَاحْ * حَكَى لَنَا الْإِجْمَاعَ دَعْ لَهُ الطِّمَاحْ

بَلْ صَحَّحُوا خُطَيْطَ كُوفِيٍّ أَصَاحْ * فَاكْتُب بِهِ وَمَا عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحْ

وجرى العمل على كتبها بالضاد للجميع، تبعا لأبي داود في «مختصر التبيين»[1]، وهو اختيار ابن القاضي، قال في «علم النُّصرة»[2]: «وأما كيفية رَسمه فبالضّاد مِن غير خلاف»، فتقرأ بالظاء لفظا لا خَطّا.

وضمّن قصيدته ما رواه وأخذه عن شيخه محمد بن عبد السلام الفاسي، ولا يعرف له شيخ سواه في علم القراءات، وأثنى عليه في بعض الأماكن تلميحا، وفي بعضها تصريحا، ومن ذلك قوله:

وَهْوَ الذِي رَأَى **الْإِمَامُ الْفَاسِي** * شَيْخُ الشُّيُوخِ عَاطِرُ الْأَنْفَاسِ

1 قال: «وكتبوا (بضنين) بالضاد». ج:5/ص:1274.

2 مخطوط.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقال في خاتمة باب الضبط:

هَذَا الذى أَخَذْتُهُ روَايَهْ * لَخَّصْتُهُ فى ذِكْره كفَايَهْ

3- اسمها:

سمّى الودغيري هذه القصيدة بـ: «دُرر المنافع في أَصْل رَسم السّتة السّماذع»[1]، فقال:

سَمَّيْتُهَا بِـ: دُرَرِ المَنَافِعْ * فِي أَصْلِ رَسْمِ السِّتَّةِ السَّمَاذِعْ

4- عدد أبياتها:

عدد أبياتها 218 بيتا، وإلى ذلك أشار بقول:

أَبْيَاتُهَا عَشْرٌ تُضِيءُ كَالدُّرَرْ * ومَعْ ثَمَانٍ مِائَتَيْنِ تُعْتَبَرْ

وعددت أبيات النسختين اللتين بين يدي، فوجدت فيهما زيادة بيت واحد على العدد المذكور، وعددهما هو: 219 بيتا.

ثالثا: مؤلفات المغاربة في رسم وضبط السبعة غير نافع:

مؤلفات المغاربة في هذا الفن متنوعة ومتعددة، فمنها مؤلفات مستقلة، خاصة برسم السبعة أو بعضهم أو العَشرة، ومنها مؤلفات قرائية، عنيت بالخلف القرائي بينهم، وفي ضمنها بيان لكيفية رسم الأحرف المختلف فيها وضبطها، وسأقتصر على ذكر بعض المؤلفات المستقلة الخاصّة بالسبعة.

1 السماذع: جمع سَمَيذع بفتح السين والميم بعدها مثناة تحتية ومعجمة مفتوحة: السيد الكريم، الشريف السخي، والموطأ الأكناف، والشجاع، والذئب، والرجل الخفيف في حوائجه. انظر: القاموس المحيط للفيرزآبادي، ص:730، قال الزبيدي: «إن ظاهر كلام الجوهري وابن سيده والصاغاني إهمال الدال». تاج العروس، ج:21، ص:221.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

1) «**مِصْباح الرّسّام للقارئين السبعة الأعلام**» لأبي المكارم محمد الرضي بن عبد الرحمن بن عيسى التّادلي السوسي (1113هـ)، أخذ علم القراءات عن أبي زيد عبد الرحمن ابن القاضي وغيره[1]، قال في أول نظمه:

وَهاكَ رسمَ السبعة البُدورِ * وضبطَه خُذه على المشهورِ

وذا لِغير نافعٍ لأنهْ * بِـ: مورد الظمآن بان رسمهْ

وما خلا مِن نظمنا ولا ذُكر * فاعلم بأنه كنافع جَدير

ثم أشار إلى أنه قد ألّف قبل هذا النظم تأليفا نثراً جمع فيه رسم القراء السبعة، فاقترح عليه بعض الطلبة أن لو جمع ذلك في نظم لكان حسنا، فقال:

وقد جمعتُ قبل هذا رسمَا * لكنه نثرا وليس نظمَا

حتى بدا أخي لِبعض الطّلبهْ * فقال لي أحسنتَ لو نظمتهْ

وقمتُ في الحين لهذا النظم * مُشتملا للضّبط ثم الرسم

ثم ذكر اسم نظمه، فقال:

سَمّيتُـه بـ: **مِصباح الرسام** * **للقارئين السَّبعة الأعلام**

انتهى من نظمه سنة: 1106هـ، وعدد أبياته 270 بيتا، وأشار إلى ذلك بحساب الجمل فقال:

شَوق التاريخ **رُكن** للعدد * في شعبان مِن عامه وفى العدد

شوق: الشين: 1000، الواو: 6، ق: 100، فالمجموع: 1106 وهي سنة نظم القصيدة.

1 انظر: القراء والقراءات بالمغرب، لسعيد أعراب، ص: 113. وقراءة الإمام نافع، 373/4.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ركن: الراء: 200، الكاف: 20، النون: 50، فالمجموع: 270، وهو عدد أبياتها.

2) «**كفاية الطلاب**» في رسم وضبط السبعة غير نافع، لأبي العلاء إدريس بن أحمد المنجرة (ت1137هـ)، وقد بلغت شهرة أبي العلاء الآفاق، وهو عمدة في التصدير عند المغاربة، وعليه مدار أسانيدهم.

ذكر اسم نظمه فقال:

سميتُه **كِفاية الطّلاب** * أرجو به الجَزا مِن الوَهّاب

وعدد أبياتها يربو على المائة.

2) «**مختصر الرسام في رسم السبعة الأعلام**» لأبي الحسن علي بن الشرقي التادلي ثم الشجدالي بجيم معقودة بعد الشين المعجمة (كان حيا سنة: 1133هـ)، قال في أول نظمه:

وَهاك رَسم السّبعة الأخيار * وضبطَهم خذه على المختار

ثم ذكر اسم نظمه فقال:

سميتُه **مختصر الرَّسام** * **في رسمِهم للسبعة الأعلام**

وعدد أبياتها 100 بيت، وانتهى منها سنة 1133هـ، وأشار إلى ذلك بحساب الجمل، فقال:

أبياتُه **يُمن** وعام **شقّ جل** * عن غيره يكفي الذي به اشتغل

يمن: الياء: 10، م:40، 50، فالمجموع: 100، وهو عدد أبياتها.

شق جل: الشين: 1000، القاف: 100، الجيم: 3، اللام: 30، فالمجموع: 1133، فهذا ما دلنا على أنه كان حيا في هذا التاريخ، ولم أقف على سنة وفاته.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

3) ومما عني به المغاربة المتأخرون في رسم السبعة وضبطهم ما يسمى بـ: الرَّسميات، وهي دواوين تُكتب فيها الكلمات القرآنية المختلَف فيها بين القُراء من أول القرآن إلى آخره، وتُرسم الكلمات القرآنية وتضبط حسب كل قراءة أو رواية؛ ويُوضَع فوقها رمزٌ مِن الرموز المعروفة للقراء والرواة، يُشار بذلك الرمز إلى مَن قرأ بها، وهي كثيرة ومتنوعة، وواسعة الانتشار بين الطلبة، والحفظة للقراءات ببلدنا المغرب الأقصى، فلا تكاد تجد طالبا في هذا العلم مبتدئا كان، أو متوسطا، أو منتهيا إلا وله نسخة أو نسخ من هذه الدواوين، يرجع إليها عند الحاجة.

رابعا: عملي في التحقيق ووصف النسخ المعتمدة:

1) اعتمدتُ في تحقيق هذه القصيدة على نسختين خطيتين لا ذِكر فيهما لاسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

النّسخة الأولى: محفوظة بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم:1051، مكتوبة بخطّ مغربي جيد مقروء، إلا بعض الكلمات، وملون أوائل أبوابها وفصولها.

النسخة الثانية: محفوظة بالخزانة الوطنية بالرباط تحت رقم:1148، مكتوبة بخط لا بأس به.

وقد اعتمدت في التحقيق على النسخة الأولى إلا بعض الكلمات رجعت فيها إلى النسخة الثانية للمقارنة وإثبات ما يظهر لي صوابه.

وليعلم أنني لم أذكر الخلاف بين النسختين، لسببين:

الأول: لا توجد فروق بين النسختين يتغير بها المعنى المقصود أو ما شابه ذلك.

ثانيا: لا أريد التطويل على القارئ بكثرة التعليقات وتبيين الفروق بين النسختين، إذ لا حاجة إلى ذلك.

2) ضبطت نص القصيدة كاملا.

3) كتبت الكلمات القرآنية بالرسم العثماني ووضعتها بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾.

4) جعلت لكل باب وفصل عنوانا مناسبا لتقريب البحث في القصيدة، ووضعته بين معقوفتين [] للتمييز.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

نص القصيدة

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما.

قال الشيخ الفقيه الأستاذ العالم العلامة المقرئ المدرِّس أبو العلاء سيدي إدريس بن عبد الله الودغيري الحسني ـ أصلح الله حاله ورضي عنه ءامين.

[المقدمة]

1.قَالَ الضَّعِيفُ الرَّاجِي مَحْوَ الذَّنْبِ * أَبُو الْعَلا حَقِّقْ رَجَاهُ رَبِّ

2.حَمْداً لِرَبِّنَا الْعَظِيمِ الْأَكْرَمِ * مَنْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمِ

3.أَبْرَزَهُ بِفَضْلِهِ مِنَ الْعَدَمْ * عَلَّمَهُ الذِّكْرَ بِلَوْحٍ وَقَلَمْ

4.سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ * الْمَلِكِ الْمُهَيْمِنِ السَّلَامِ

5.ثُمَّ عَلَى نَبِيِّهِ خَيْرِ الْأَنَامْ * أَزْكَى صَلَاةٍ أَبَداً مَعَ السَّلَامْ

6.وَءَالِهِ مَعَ صِحَابِهِ الْكِرَامْ * مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا جَنَّ الظَّلَامْ

7.وَبَعْدُ خُذْ رَسْماً لَدَيْنَا شَائِعْ * لِلسَّبْعَةِ النُّقَّادِ غَيْرِ نَافِعْ

8.مِنْ كُلِّ مَا كُتِبَ فِي الْمَصَاحِفِ * مِنْ ثَبْتٍ اَوْ حَذْفٍ فَحَقِّقْ وَاعْرِفِ

9.أَوِ الزِّيَادَةِ أَوِ النُّقْصَانِ * عَلَى الذِي ثَبَتَ فِي الْقُرْءَانِ

10.إِذْ كُلّ قَارِئٍ لَهُ مُوَافِقُ * مِنَ الْمَصَاحِفِ وَسِتّاً حَقَّقُوا

11.الْمَدَنِي وَالْمَكِّ وَالْإِمَامِ * وَالْبَصْرِ وَالْكُوفِيِّ قُلْ وَالشَّامِ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

12.لَكِنْ إِذَا اتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفْ * وَاخْتَلَفَ الْقُرَّا فَلَا تُخَالِفْ

13.كَـ﴿خَوْجُ﴾ ﴿هَـٰٓـَٔيِّ﴾ ﴿ثَمُودَاْ﴾ ﴿هَادِ﴾ * ﴿صِـرَاطَ﴾ خُذْ عَنْ ضَابِطِ الْفُؤَادِ

14.وَهَا أَنَا مُبَيِّنُ الْجَمِيعِ * فِي رَجَزٍ مُقَرَّبٍ بَدِيعِ

15.كَذَاكَ حُكْمُ الْهَمْزِ ثُمَّ الضَّبْطِ * كَمَا أَتَى عَنْ عُلَمَاءِ الْخَطِّ

16.وَأُهْمِلُ الْقَيْدَ لِغَيْرِ الْمُفْتَقِرْ * إِذْ هُوَ فِي الْمَوْرِدِ وَالْحِرْزِ شُهِرْ

17.وَلَا أُعَيِّنُ الْخِلَافَ حَيْثُ حَلّ * وَأَذْكُرُ الذِي جَرَى بِهِ الْعَمَلْ

18.وَالْمَوْرِدَ الْعَذْبَ اقْصِدَنَّ النَّافِعْ * إِنْ وَافَقُوا رَسْمَ الْإِمَامِ نَافِعْ

19.وَقَدْ تَبَرَّعْتُ بِبَعْضِ أَحْرُفِ * لِكَوْنِهَا عَنْ مُبْتَدٍ قَدْ تَخْتَفِي

20.فَهَذِهِ أُرْجُوزَةٌ فَصِيحَهْ * أَكْرِمْ بِهَا مِنْ لَهْجَةٍ نَصِيحَهْ

21.سَمَّيْتُهَا بِـ: دُرَرِ الْمَنَافِعْ * فِي أَصْلِ رَسْمِ السِّتَّةِ السَّمَاذِعْ

22.وَاللهَ أَرْجُو أَنْ يُتِمَّ قَصْدِي * وَلَا يَحِدْ بِي عَنْ سَبِيلِ الرُّشْدِ

23.وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى الْإِخْلَاصِ * فَهُوَ الذِي يَأْخُذُ بِالنَّوَاصِي

[ما اختلف فيه بين الحذف والإثبات والزيادة والنقصان من الفاتحة إلى الأعراف]

24.مِنْ سُورَةِ الْحَمْدُ إِلَى الْأَعْرَافِ * ﴿مَـٰلِكِ﴾ بِالْحَذْفِ بِلَا خِلَافِ

25.مَعَ ﴿أَزَلَّ﴾ مَعْهُ ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ قُلْ * مَعْ تَرْكِ يَائِهِ يُرَى أَيَا رَجُلْ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

26.فِي سُورَةِ الْبَكْرِ وَغَيْرُهَا بِيَا * وَمِثْلُ ذَا ﴿مِيكَـٰلَ﴾ أَيْضاً رُوِيَا

27. كَذَا ﴿مُوَلِّيهَا﴾ ﴿تَوَفِّيهُ﴾ ﴿لَيِن﴾ * أَنجَيْنَا﴾ وَ﴿اسْتَهْوِيهُ﴾ ﴿نَادِيهُ﴾ قُمْ

28.﴿يُوصَىٰ﴾ ﴿قَضَىٰ﴾ ﴿يَغْشَىٰ﴾ كَذَا ﴿خَطَٰيَٰهُ﴾ * ﴿يُجْزَىٰ﴾ وَ﴿يُوحَىٰ﴾ قِسْ ﴿يَرَىٰ﴾ ﴿بُشْرَىٰ﴾

29.﴿أَنجَيْتَنَا﴾ احْذِفْ تَاءَهَا بِالنَّقْلِ * وَتَا ﴿خَطَٰيَٰتِ﴾ ثَبَتَتْ فِي الْكُلِّ

30.ثُمَّ الذِي قَرَأَهَا ﴿خَطَٰيَٰهُ﴾ * يَقْلِبُهَا يَاءً قُبَيْلَهَا يَا

31.فَالضِّرْسُ وَاحِدٌ بِلَا الْتِفَاتِ * لِلنَّقْطِ وَالشَّكْلِ فَجُزْئِيَاتِ

32.مِنْ بَابِ قَوْلِ نَاقِدٍ قَدْ سَلَفَا * **وَإِنْ عَنِ الْيَاءِ قَلَبْتَ أَلِفَا**

33.دَعْ وَاوَ ﴿مَا كُنَّا﴾ وَ﴿قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ﴾ا * وَ﴿قَالَ مُوسَىٰ﴾ مِثْلُهَا يَا حَبَّذَا

34.وَأَثْبِتِ الْوَاوَ قُبَيْلَ ﴿سَارِعُوا۟﴾ * ﴿يَقُولُ﴾ ﴿قَالَ﴾ وَ﴿الَّذِينَ﴾ فَاسْمَعُوا

35.أَلِفَ ﴿أَوْصَىٰ﴾ أَسْقِطَ اَحْذِفَنَّ * حَرْفَيْ ﴿تَعَٰٓضُّونَ﴾ ﴿تُمَٰٓشُوهُنَّ﴾

36.﴿كِتَابِيَهْ﴾ ﴿يُقَاتِلُونَ﴾ أُثْبِتَا * ﴿قَاتَلَ﴾ ﴿قَاتَلُوا۟﴾ بِحَذْفٍ قَدْ أَتَى

37.﴿وَالزُّبُرِ﴾ ﴿الْكِتَابِ﴾ بِالْبَاءِ عُرِفْ * ﴿فِيَمَآ﴾ احْذِفْ و﴿قَلِيلًا﴾ بِالْأَلِفْ

38.﴿خَلْقَكَ﴾ ﴿السَّلَمَ﴾ ﴿عَلِيمٌ﴾ حُذِفْ * ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ ﴿عَٰقَدَتْ﴾ كَذَاكَ صِفْ

39.﴿يَزِرْنَ﴾ دَالٌ مُفْرَدٌ وَ﴿سَاحِرٌ﴾ * أَثْبِتْ وَفِي الصَّفِّ بِحَذْفٍ ظَاهِرْ

40.وَأَفْرِدَنَّ نُونَ ﴿تَامُرُونِ﴾ * وَ﴿أَتُحَٰٓجُّونِي﴾ ﴿تُبَشِّرُونِ﴾

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

41.وَاعْكِسْ ﴿تُمِدُّونَنِ﴾ ﴿تَامُرُونَنِي﴾ * ﴿أَتَعِدَانِنِي﴾ ﴿لَيَاتِيَنَّنِي﴾

42.﴿مَكَّنَنِي﴾ ﴿نُنزِلُ﴾ فُرْقَانٍ وَقَعْ * ﴿لَلذَّارِ﴾ أَفْرِدْ لاَمَهَا مَعَ ﴿الْيَسَعْ﴾

43.﴿يَفِيضُ﴾ بِدُونِ يَا وَتَاءً رَسَمُوا * وَاحِدَةً فِي بَابِ ﴿لَا تَيَمَّمُوا﴾

44.﴿ءَارَسْتَ﴾ ﴿يَصْعَدُ﴾ ﴿عَشِيرَاتُ﴾ احْذِفِ * مَعْ ثَانِ ﴿ءَاتَانِ﴾ ﴿مَكَانَاتِ﴾ قِفِي

45.﴿ءَاصَارِهُمْ﴾ ﴿رِسَالَاتِي﴾ ﴿سَاتِي﴾ * ﴿مَبَازِقِ﴾ وَحَرْفِ ﴿الْمُنْشِيَاتِ﴾

46.﴿يَجْعَلُ رِّسَالَتَهُ﴾ كَذَا ﴿غَيَابَتُ﴾ * ﴿أَمَانَاتِ﴾ وَمِثْلُهُ ﴿جِمَالَتُ﴾

47.﴿شَهَادَاتِ﴾ وَ﴿شُرَكَاؤُهُم﴾ بِيَا * وَ﴿قَرَّفُوا﴾ مَعاً بِحَذْفٍ رَوِيَا

[ما اختلف فيه بين الحذف والإثبات والزّيادة والنقصان من الأعراف إلى مريم]

48.مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ قُلْ لِمَرْيَمَا * ﴿بِكُلِّ سَحَّارٍ﴾ بِثَبْتٍ رُسِمَا

49.﴿مَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ بِالْيَا وَاحْذِفِ * يَاءً وَنُوناً مِنْ ﴿إِذَا آنَجَا﴾ وَاعْرِفِ

50.وَأَثْبِتِ الْأَلِفَ ثُمَّ ﴿الْأَسْرَى﴾ * بِحَذْفِهِ وَ﴿تَمْتَهَا﴾ ﴿مِس﴾ يُدْرَى

51.قَبْلُ وَوَاوٌ فِي ﴿الصَّلَوٰةِ﴾ ﴿يَنشُرُ﴾ * فِي قُلْ ﴿يُسَيِّرُ﴾ وَ﴿حَاشَا﴾ ﴿يُزْبَرُ﴾

52.بِالْحَذْفِ مَعْ ﴿وِئْيَانِهِ﴾ ﴿حِفْظاً﴾ مَعَا * ﴿خَالِقُ﴾ بَابَ ﴿اسْتَايَسَ﴾ اثْبِتْهُ اسْمَعَا

53.وَحَذْفُكَ ﴿الْكُبَّارُ﴾ ﴿يَبْلُغَانَّ﴾ * وَ﴿قَالَ سُبْحَانَ﴾ بِثَبْتٍ عَنَّا

54.مَعْ الانْبِيَا الْأُولَى وَثَانِيهَا حُذِفْ * مَعْ زُخْرُفٍ وَغَيْرُهَا بِلَا أَلِفْ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

55.وَ﴿مِنْهُمَا﴾ احْذِفْ مِيمَهَا ذَا الْفَهْمِ * ﴿حَامِيَةٌ﴾ بِالْحَذْفِ دُونَ وَهْمِ

[ما اختلف فيه بين الحذف والإثبات والزّيادة والنقصان من مريم إلى آخر القرآن]

56.مِن مَرْيَمٍ لِآخِرِ الذِّكْرِ احْذِفِ * هَاوِ ﴿خَلَقْتَنِي﴾ مَعَ ﴿اخْتَرْتَنِي﴾ قِفِي

57.أَثْبِتْ ﴿خَرَاجاً﴾ وَانْزُكَنْ وَاوَ ﴿أَلَمْ﴾ * وَعِنْدَنَا ﴿يَخْأَفْ﴾ عَلَى اللَّفْظِ رُسِمْ

58.وَالْجَعْبَرِيُّ نَصَّ فِي الْجَمِيلَهْ * شَرْحٌ لَّهُ يُضِي عَلَى الْعَقِيلَهْ

59.عَلَى اتِّفَاقِهِمْ عَلَى كَتْبِ ﴿يَخَافْ﴾ * بِأَلِفٍ وَقَالَ بَعْضُ مَنْ سَلَفْ

60.لاَ نَصَّ وَهْوُ ابْنُ نَجَاحٍ النَّبِيهْ * وَأَوْجَبَ الْحَذْفَ قِيَاساً قُلْتُ فِيهِ

61.بَلْ كَـ: ﴿خَرَاجُ﴾ رَسْمُهُ لاَ تَمْتَرِي * وَلاَ تَحِدْ عَمَّا رَوَاهُ الْجَعْبَرِي

62.وَحَرْفَيِ ﴿اللَّهُ﴾ بِثَبْتِ الْهَمْزَةِ * ﴿شِقْوَتُنَا﴾ احْذِفْ ﴿جَاءِرُونَ﴾ أَثْبِتِ

63.مَعْ ﴿قَارِهِينَ﴾ ﴿فَتَوَكَّلْ﴾ عُرِفَا * بِالْوَاوِ قُلْ ﴿تَظَّاهَرُونَ﴾ حُذِفَا

64.فِي هَاوِ ﴿لُؤْلُؤٍ﴾ بِفَاطِرٍ اخْتُلِفْ * لَكِنَّهُ بِالْحَذْفِ عِنْدَنَا عُرِفْ

65.وَ﴿عَمِلَتْهُ﴾ دُونَ هَا وَ﴿إِلْ﴾ فُصِلْ * ﴿سَالِماً﴾ احْذِفْ ثَبْتُ ﴿عَبْدَهُ﴾ نُقِلْ

66.﴿عِبَادُ﴾ زُخْرُفٍ بِحَذْفٍ عَنْهُمُ * وَالْكَافُ فِي مَحَلِّ هَاءِ ﴿مِنْهُمُ﴾

67.وَهَاوِ ﴿أَوْ أَنْ﴾ زِدْ وَفَاءَ ﴿فَبِمَا﴾ * وَ﴿تَشْتَهِي﴾ بِحَذْفِ هَاءٍ رُسِمَا

68.وَيَاءُ ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ﴾ حُذِفْ * كَذَاكَ ﴿نُرِيَّاتُ﴾ ﴿أَتْبَعَنِي﴾ عُرِفْ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

69.﴿إِحْسَاناً﴾ اَثْبِتْ وَ﴿تِلْتَكُمْ﴾ احْذِفِ * وَ﴿خَاشِعاً﴾ ﴿ءَا ٱلْعَصْرِ﴾ قُلْ بِالْأَلِفِ

70.بِالْوَاوِ ﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ﴾ أَسْقِطْ أَلِفَا * ﴿كُلَّاۤ﴾ وَ﴿فِي ٱلْمَجْلِسِ﴾ أَيْضاً حُذِفَا

71.وَقَبْلَ كِلْمَةِ ﴿ٱلْغَنِيُّ﴾ رَسَمُوا * ﴿هُوَ﴾ وَبِالْحَذْفِ ﴿جِدَارٍ﴾ فَاعْلَمُوا

72.﴿أَكُونَ﴾ فِي الْكُلِّ بِدُونِ وَاوِ * وَ﴿ٱتَّقُونَ﴾ عَنْ كُلِّهِمْ بِالْهَاوِ

73.ثَانِ ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ بِخُلْفٍ وَاقِعْ * لَكِنَّ تَرْكَ الْهَاوِ فِيهِ شَائِعْ

74.﴿تَخِزُونِ﴾ مَعَ ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾ احْذِفِ * ﴿أَلْمَعَمَ فِي يَوْمٍ﴾ بِتَرْكِ الْأَلِفِ

75.وَعَوِّضَنَّ الْوَاوَ مِنْ فَاءٍ ﴿فَلَا﴾ * يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ تَكُنْ مُكَمِّلَا

[ما زيد رسما أو حذف بلا خلاف]

76.**فَصْلٌ** وَزَادُوا الْهَا وَفِي ﴿أَمْرَٰكُمْ﴾ * ﴿ثَمُودَاْ﴾ مَعْ ﴿وَجَآيْءَ﴾ أُولَى ﴿أَفْسِمُ﴾

77.وَ﴿لُؤْلُؤاْ﴾ الْحَجِّ ﴿ٱلظُّنُونَاْ﴾ وَ﴿ٱلسَّبِيلَاْ﴾ * ﴿سَلَٰسِلَا﴾ كَذَا ﴿ٱلرَّسُولَاْ﴾ يَا نَبِيلْ

78.أُولَى ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ ﴿يَخَافُ ظُلْماً﴾ ﴿إِيلَٰفِ﴾ * مَعْ ﴿تَسَّآءَلُونَ﴾ وَاحْذِفَنْ بِلَا خِلَافْ

79.﴿أَبِيهِ وَٰحِدَةً مِّن﴾ و﴿قَالَ غَيْرِي﴾ كَذَا * ﴿بَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ﴾ يُحْتَذَى

80.**فَصْلٌ** وَأَثْبِتْ قَبْلَ هَمْزِ الْوَصْلِ * يَاءَ الْإِضَافَةِ وَأَلْ فِي الْكُلِّ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[ما أجمع على رسمه بالصاد]

81.**فَصْلٌ** وَصَادُ ﴿بَصْطَةً﴾ قَدْ أُجْمِعَا * عَلَيْهِ وَ﴿الصِّرَاطَ﴾ كَيْفَ وَقَعَا

82.وَ﴿يَبْصُطُ﴾ ﴿الْمُصَيْطِرُونَ﴾ وَكَذَا * ﴿لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ خُذَا

[هاءات التأنيث المرسومة تاء]

83.**فَصْلٌ** وَقُلْ ﴿كَلِمَتُ﴾ بِالتَّا أَتَتْ * فِي يُونُسٍ وَالطَّوْلِ الأَنْعَامِ بَدَتْ

84.وَ﴿ءَايَتُ﴾ ﴿مِن ثَمَرَاتٍ﴾ ﴿يَا أَبَهْ﴾ * ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ﴾ وُقِيتَ الْمَسْغَبَهْ

85.﴿شَجَرَتَ﴾ ﴿الْغُرْفَتِ﴾ ﴿لاتَ﴾ ﴿جَنَّهْ﴾ * وَ﴿الَّلاتَ﴾ مَعْ ﴿مَرْضَاتِ﴾ ﴿عَاتَ﴾ ﴿سُنَّهْ﴾

86.﴿مَعْصِيَتُ﴾ ﴿امْرَأَتُ﴾ دُونَ مَيْنِ * ﴿لَعْنَتُ﴾ ﴿فُرَّتُ﴾ بِقَيْدِ ﴿عَيْنِ﴾

87.﴿ابْنَتَ﴾ ﴿هَيْهَاتَ﴾ وَنَحْوُ ﴿رَحْمَتِ﴾ * وَ﴿نِعْمَتِ﴾ ﴿غَيَابَتِ﴾ ﴿جِمَالَتِ﴾

88.﴿بَيِّنَتِ﴾ ﴿فِطْرَتَ﴾ لُذْ بِالْقِسْطِ * قَدِ انْتَهَى بِالْحَمْدِ رَسْمُ الْخَطِّ

89.وَهَا أَنَا أُتْبِعُهُ بِالْهَمْزِ * مُذَيِّلاً بِالضَّبْطِ دُونَ لَمْزِ

90.فَقُلْتُ عَائِذاً بِرَبِّ النَّاسِ * مِنَ الْخَطَا وَالْكِبْرِ وَالْوَسْوَاسِ

[باب رسم الهمز]

91.بَابٌ بِهِ يُعْرَفُ حُكْمُ الْهَمْزِ * مِنْ مَوْرِدٍ خُذْهُ بِدُونِ لَمْزِ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

92.لِبَابِ ﴿جِبْرِيلَ﴾ ﴿سُوءِ﴾ ﴿الصَّيْحَةَ﴾ * لاَحِظْ وَمَنْ يُؤَدِّ حَذْفُهَا يَكُونْ

93.لِنَحْوِ ﴿خِيْرَةُ﴾ ﴿سُوْءِ﴾ مِمَّا قَبْلَهَا * فَمِنْهُمَا إِنْ فُتِحَتْ صَوِّرْ لَهَا

94.بَابُ ﴿خِيَرَةٌ﴾ ﴿الْمُنشِئَاتُ﴾ مِثْلُهَا * و﴿لِيَسُوٓأَ﴾ خَرَجَتْ عَنْ حُكْمِهَا

95.وَبَابُ ﴿مِيكَٰٓئِيلَ﴾ بَعْدَ الْأَلِفِ * وَمَا يُؤَدِّ لِاجْتِمَاعٍ فَاحْذِفِ

96.لِـ: ﴿رَأْفَةٌ﴾ ﴿رَّأْفَةً﴾ ﴿مَأْبَآ﴾ لاَحِظْ * أَوْ طَرَفاً ﴿بَادِئَ﴾ قِسْ عَنْ حَافِظْ

97.لِنَحْوِ ﴿بَيْعَسِ﴾ وَمَا بَعْدَ سُكُونْ * مَعْ ﴿شُرَكَآءَ﴾ مَعْهُ ﴿مَكَّآءَ﴾ يَكُونْ

98.فَأَوَّلٌ لِبَابِ ﴿أَعْجَمِيٌّ﴾ * وَمَا يُؤَدِّي حَذَفَ الذَّكِيُّ

99.﴿سَيِّئَةُ﴾ لِـ: بَعْدَ كَسْرٍ إِنَ اَتَتْ * وَصُورَةُ ﴿ائْتُونِي﴾ مَعاً قَدْ حُذِفَتْ

100.وَ﴿نُنسِهَا﴾ ﴿جُزْءاً﴾ ﴿مَثْوَاهُ﴾ ﴿أَرْجِهِ﴾ * ﴿يَلِتْ﴾ ﴿أَرَيْتَ﴾ ﴿شَطْئَهُ﴾ فَانْتَبِهِ

[أحكام الضبط]

[موضع نقط المشم والمختلس والممال]

101.وَهَاكَ حُكْمَ الضَّبْطِ يَا خَلِيلِ * كَيْفَ جَرَى فِي سُوَرِ التَّنْزِيلِ

102.فَبَابُ ﴿فِيلَ﴾ عَرِّ فَاءَهُ وَضَعْ * أَمَامَهَا النَّقْطَ لِإِشْمَامٍ وَقَعْ

103. كَذَاكَ ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ ﴿يَامُرُكُمْ﴾ * ﴿يَامُرُهُمْ﴾ ﴿تَامُرُهُمْ﴾ ﴿يَنصُرُكُمْ﴾

104.فِي نَحْوِ ﴿يَهْدِي﴾ وَ﴿نِعِمَّا﴾ ﴿تَخِصِّمُونِ﴾ * النَّقْطُ فِي مَحَلِّ تَحْرِيكٍ يَكُونْ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

105.وَفِي الْمُمَالِ تَحْتَهُ كَـ: ﴿الـبَـابِ﴾ * ﴿تَـرَى الْـجِـبَـالَ﴾ قِسْ بِلَا الْتِبَاسِ

106.إِشْمَامُ ﴿مِـــن لَّـــدُنْ﴾ لَهُ عَلَامَهْ * بَعْدَ السُّكُونِ نُقْطَةٌ أَمَامَهْ

107.وَالصَّادُ عِنْدَ مَنْ قَرَا إِشْمَامَهْ * حَيْثُ أَتَى لَيْسَتْ لَهُ عَلَامَهْ

[باب ضبط المدغم والمدغم فيه وموضع المد]

108.الْقَوْلُ فِي الْمُدْغَمِ وَالْمُدْغَمِ فِيهْ * وَمَوْضِعِ الْمَطِّ خُذْهَا عَنْ نَبِيهْ

109.وَشَدِّدِ الْمُدْغَمَ فِيهِ فَادْرِ * وَمُدْغَماً إِنْ كَانَ بِالتَّعَرِّ

110.سِوَى ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ بِدَارَهْ * عَلَى بَقَاءِ صَوْتِهِ أَمَارَهْ

111.وَالثَّانِيَ ارْسُمْ إِنْ بِكِلْمَةٍ فَقَطْ * وَارْسُمْهُمَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ لاَ شَطَطْ

112.لاَ ﴿السُّوءِ﴾ مِنْ ذَاكَ وَفِي الْأَحْزَابِ * حَرْفَا ﴿الـنَّـبِيءِ﴾ مَعاً بِلَا ارْتِيَابِ

113.وَحَادَ عَنْ ذَا مَا كَـ: «دالِ» مَرْيَمَا * لِحَذْفِهِ وَالضَّبْطُ مَا تَقَدَّمَا

114.لَكِنَّ ضَبْطَ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ * فِي خَالِصِ الْإِدْغَامِ خُذْ يَقِينِي

115.وَمِيمُ طَاسِينَ بِدُونِ شَدِّ * لِأَنَّهُ خَرَجَ عَنْ ذَا الْحَدِّ

116.وَنَحْوُ ﴿حَيْثُ شِـــئْـــتُمَا﴾ ﴿هَتَيْنِ﴾ * ﴿يَـــقُـــومِ مَـــن﴾ بِالْمَدِّ فَوْقَ اللِّينِ

117.كَذَاكَ فَوْقَ حَرْفِ مَدٍّ ﴿تَعْفِلُونَ﴾ * ﴿نَحْنُ﴾ وَ﴿فِيلَ لَهُمُ﴾ ﴿تُبَشِّرُونَ﴾

118.﴿السِّحْرُ﴾ ﴿ءَاتَانَا﴾ ﴿الدَّارِ﴾ وَقِسِ * ﴿مِرْءٌ﴾ ﴿ءَامَنُوا انظُرُونَا﴾ وَ﴿النَّسِي﴾

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

119.وَنَحْوُهَا مَعْ بَابِ ﴿مَآ تَنَزَّلْ﴾ * وَشَدَّدُوا فَقَطْ كَـ: ﴿أَن تَبَدَّلْ﴾

120.وَأَبْقَوُا السَّاكِنَ قَبْلَهُ عَلَى * حَالَتِهِ هَذَا الذِي تَأَصَّلَا

121.وَالاِبْتِدَا لِلْبَزِّ فِي ذَا الْبَابِ * خَفَّفَهُ حَقّاً أُولُوا الْأَلْبَابِ

122.وَضَعْهُ بَيْنَ لاَمَيِ اسْمِ ﴿اللَّهِ﴾ * وَاجْعَلْهُ فِي الْأَعْلَى بِلَا تَبَاهِ

123.وَالْمَدُّ إِنْ قَصَرْتَهُ دَعْ مَطَّهْ * كَمَا أَتَى فَخَصِّلَنَّ ضَبْطَهْ

[باب ضبط المسهل والمبدل]

124.**الْقَوْلُ فِي الْهَمْزِ** رَوَوْا إِنْ سُهِّلَا * النَّقْطُ فِي مَوْضِعِهِ أَوْ أُبْدِلاَ

125.وَضَعْهُ فِي مَحَلِّ هَمْزِ ﴿هُزُوًا﴾ * لَدَى حُفَيْصِهِمْ كَذَاكَ ﴿كُفُوًا﴾

126.وَ﴿أَرَءَيْتَ﴾ فَوْقَ هَاوِيِّ بَدَا * وُصِلَ بِالضَّمِيرِ أَوْ تَجَرَّدَا

127.فِي نَحْوِ ﴿وَبِرَءَامَنتُم﴾ قُلِ * النَّقْطُ فِي السَّطْرِ جَرَى لِقُنْبُلِ

128.وَبَابُ ﴿ءَالِهَةً﴾ فُوَيْقَ الْأَلِفِ * ﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾ ﴿ءَأَن﴾ ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ قُفِي

129.فِي السَّطْرِ الِاسْتِفْهَامُ إِنْ تَكَرَّرَا * وَمَا كَـ: ﴿إِنَّ﴾ ﴿أَءِنَّا﴾ حَيْثُ جَرَى

130.لَكِنَّ مَا صُوِّرَ يُسْتَفَادُ مِنْ * **وَبِمُرَادِ الْوَصْلِ بِالْيَاءِ** ﴿لَـٰكِنِ﴾

131.لَكِنْ ﴿أَيْنَمَا﴾ يَاؤُهُ فِي النَّمْلِ * نُونٌ وَيَتَّحِدُ رَسْمُ الْكُلِّ

132.وَحَيْثُ ﴿الْأَدْنَيَٰٓ﴾ فَوْقَ الْيَا جَلَا * ﴿أَعْنَتَكُمْ﴾ فُوَيْقَ هَاوٍ جُعِلَا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

133.وَنَحْوُ ﴿جَآ أَجَلُهُمْ﴾ فَوْقَ الْأَلِفْ * وَ﴿ءَآلَ﴾ فِي السَّطْرِ وَنَحْوُهَا أُلِفْ

134.كَذَاكَ ﴿أُوْلَيِٰٓكَ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ جَرَى * فِي السَّطْرِ وَالْهَاوِي بِوَسْطِهِ عَرَا

135.وَ ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ أَتَى فِي السَّطْرِ * وَتَحْتَ هَاوٍ قِسْ عَلَيْهَا وَادْرِ

136.وَعَرِّ مَا سَهَّلْتَهُ بَيْنَ بَيْنْ * وَاعْكِسْ إِذَا أَبْدَلْتَهُ مِنْ دُونِ مَيْنْ

137.وَالْهَمْزُ إِنْ حُقِّقَ حُكْمُهُ زُكِنْ * مِنْ ذَيْلِنَا وَنَصُّهُ: **ثُمَّ امْتَحِنْ**

138.وَمَا بِمَدٍّ سُهِّلَتْ وَاللَّيْنِ * لاَ تَمْتَحِنْ مَوْضِعَهَا بِالْعَيْنِ

139.كَذَاكَ مَا سَهَّلْتَهُ بِالْحَذْفِ * وَامْتَحِنَنْ مَا خَفَّفُوا فِي الْوَقْفِ

140.وَحُكْمُ ذَا مُبَيَّناً مِنْ دُونِ مَيْنْ * فِي **الذَّيْلِ** فِي: **وَكُلُّ مَا مِنْ هَمْزَتَيْنْ**

141.وَالْهَمْزُ إِنْ حُقِّقَ أَوْ إِنْ سُهِّلَا * بِالسَّطْرِ أَوْ بِصُورَةٍ مُتَّصِلَا

142.إِلاَّ الذِي يُرَى كَنَقْطِ ﴿الٓمٓ﴾ * لِأَنَّهُ لَمْ يَتَّصِلْ بِالْيَاءِ

143.وَ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ وَ﴿حَٰمِيمٓ﴾ * بِدُونِ إِبْدَالٍ وُقِيتَ الْهَاوِيَهْ

144.فَتَجْعَلُ الْفَتْحَةَ فَوْقَ الْيَاءِ * لِأَنَّهَا أَصْلٌ لَدَى الْأَدَاءِ

[ضبط همزة الوصل]

145.**فَصْلٌ** وَنَحْوُ ﴿ٱلْيَاسَ﴾ فَوْقَ الْأَلِفِ * وَمِنْ أَمَامِ انْقُطْ وَبَابَهُ اعْرِفِ

146.إِلاَّ ﴿عُزَيْرُ ابْنُ﴾ عَنْ يَقِينِ * وَ﴿رَءَآ ءَايَٰتِنَا﴾ وَ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ﴾

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

147. فَنَقْطُهَا مِنْ تَحْتِ هَمْزِ الْوَصْلِ * كَذَاكَ ﴿قَالَ اعْلَمْ﴾ فَفُزْ بِالْحَصْلِ

148. وَمِثْلُهُ ﴿انشُزُواْ﴾ لِسَلْبِ الثَّالِثْ * مِنْ ضَمِّهِ فَقِسْ وَأَنْتَ بَاحِثْ

149. وَ﴿عَادًا الْأُولَى﴾ ﴿تَرَى الْمِبَالَ﴾ قُلْ * وَنَحْوُهَا مِنْ فَوْقِهَا النَّقْطُ يَدُلّ

150. إِلاَّ الذِي أَتَى بِـ: طَهَ يُدْرَى * مِنْ تَحْتُ وَهْوَ ﴿اذْهَب﴾ بُعَيْدَ ﴿الْكُبْرَى﴾

151. ضَابِطُهَا مَعَ أَلِ الْفَتْحُ اكْسِرِ * سِوَاهُ وَاضْمُمْهَا كَثَالِثٍ حَرِ

152. وَصِلَةٌ تَابِعَةٌ لِّلْحَرَكَهْ * وَقِسْ عَلَى **الذَّيْلِ** وَدَعْ مَا تَرَكَهْ

153. وَفِي الْمُنَوَّنِ إِذَا كَسَرْتَ * مِنْ تَحْتِهِ جَرَّتُهُ جَعَلْتَ

154. كَـ: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ وَ﴿عَاداً الْأُولَى﴾ * مَعْ كَـ: ﴿الْقُرَى الَّتِي﴾ فَعِ النُّقُولَ

[ضبط الملحق وما زيد في هجاء المصاحف وأحكام أخر]

155. **الْقَوْلُ فِي الْمَزِيدِ كَيْفَمَا وُجِدْ** * **وَمُلْحَقٍ وَبَعْضُ أَحْكَامٍ تَرِدْ**

156. وَمَا أَتَى مِنْ زَائِدٍ فِي الْمَرِّ * أَلْحِقْهُ أَوْ فِي الْحَالَتَيْنِ فَادْرِ

157. وَالْحَطُّ بِالْعَكْسِ وَالابْتِدَاءِ * إِنْ حَصَلَ الْوِفَاقُ فِي الْأَدَاءِ

158. وَضِدُّ ذَا نَحْوُ ﴿يُبَنِّي﴾ فَاعْلَمُوا * مَعْ بَابِ ﴿هَاءِ﴾ دُونَ يَاءٍ تُرْسَمُ

159. كَذَاكَ مَا زِدتَّ مِنَ الْهَاءَاتِ * فِي الْوَقْفِ لاَ تُثْبِتُ فِي الآيَاتِ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

160.مَعْ وَقْفِ ﴿أَيَّةَ﴾ الثَّلَاثِ وَكَذَا * ﴿كَآيِنْ﴾ وَ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ قِسْ يَا حَبَذَّا

161.لِأَنَّهُمْ قَالُوا أُمُورُ الْوَقْفِ لاَ * تُرْسَمُ خُذْ قَوْلَ رَئِيسِ الْفُضَلَا

162.إِلاَّ التِي مِثْلَ ﴿ٱقْتَدِهْ﴾ فِي الذِّكْرِ * فَإِنَّهَا تُثْبَتُ بِالتَّعَرِّ

163.وَكَـ: ﴿أَنَا﴾ الذِي رَوَوْا بِالْقَصْرِ * كِلَاهُمَا قَدْ فُقِدَا فِي الْمَرِّ

164.فَأَثْبِتَنْ مَا أَثْبَتُوهُ وَاحْذِفِ * مَا حَذَفُوهُ تَبَعاً لِلْمُصْحَفِ

165.وَالضَّبْطُ جَاءَ كُلُّهُ مَبْنِيُّ * قَالُوا عَلَى الْوَصْلِ أَيَا ذَكِيُّ

166.وَفَوْقَ هَاوِ ﴿ٱقْتَدِهْ﴾ بِلَا مِرَا * يُلْحَقُ وَاوٌ عِنْدَ كُلِّ مَنْ قَرَا

167. كَذَاكَ فِي ﴿أَكُلُهَا﴾ تَحْتَ السَّطْرِ * وَفِيهِ ﴿لِلرُّءْيَا﴾ وَزِدْ فِي الْبِرِّ

168.وَارْسُمْ ﴿تَلْوُاْ﴾ ﴿يَسُوٓأَ﴾ بِالْإِثْبَاتِ * هَذَا الذِي أَخَذتُّ عَنْ سَادَاتِ

169.﴿أَهَبَ﴾ عَقْصُ يَائِهِ فِي الْخَطِّ * حَمْرَا بِفَتْحٍ ثُمَّ صِلْ بِالنَّقْطِ

170.وَأَلْحِقِ الْأَلِفَ فَوْقَ الْيَاءِ * فِي بَابِ ﴿مِيكَـٰئِيلَ﴾ بِلَا مِرَاءِ

171.وَهَمْزَ وَصْلٍ أَلْحِقَنْ مَعَ الْأَلِفْ * فِي لَفْظَيِ ﴿ٱلْأَيْكَةِ﴾ حَقِّقْ مَا أَصِفْ

172.وَالنَّقْطُ فِيهَا عَرَضِيٌّ أَكْبَرُ * جِرْماً أَخِي مِنْ غَيْرِهِ لاَ تَمْتَرُوا

173.وَمَنْ يَقُلْ تَابِعَةٌ لِلرَّسْمِ * قَدْ خَانَهُ الْعِلْمُ وَحُسْنُ الْفَهْمِ

174.وَأَلْحِقِ الْأَلِفَ إِنْ قَرَأْتَهُ * وَلِاخْتِصَارِ شَكْلِهِ تَرَكْتَهُ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

175.وَكَيْفَمَا ﴿الصَّلَوٰةَ﴾ فَوْقَ الْوَاوِ * يُلْحَقُ أَيْضاً يَا صَفِيِّ الْهَاوِ

176.وَأَلْحِقَنَّ صُورَةَ ﴿ٱئْتُونِى﴾ مَعَا * كَذَا ﴿يَلِتْ﴾ ﴿أَرَيْتَ﴾ كَيْفَ وَقَعَا

177.ضَعْ دَارَةً عَلَى الْمَزِيدِ أَلْحِقَا * ﴿أَبْغِيكَ﴾ وَبَابَهُ وَحَقِّقَا

178.﴿ءَاتَلِي﴾ ﴿حَتَّى﴾ ﴿نَبِيءُ﴾ بِاتِّفَاقِ * تُرْسَمُ يَا فَتَى بِلَا إِلْحَاقِ

179.وَنَحْوُهُ مِمَّا أَتَى كَـ: ﴿الْغَدْوَةِ﴾ * لِأَنَّ رَسْمَهُ يُرَى كَـ: ﴿الْغَدْوَةِ﴾

180.وَمَكِّنِ الْإِلْحَاقَ حَقّاً دُونَ مَيْنْ * مِنْ سَطْرِهِ كَذَاكَ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنْ

181.وَشَدِّدِ الْيَسَعَ لَيْسَ كَـ: ﴿الَّذِى﴾ * وَعَرِّ ﴿يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ قِسْ وَاحْتَذِي

182.وَ﴿عِوَجاً﴾ بِفَتْحَةٍ قُلْ تُرْسَمُ * فُوَيْقَ جِيمٍ قَالَهَا مَنْ يَعْلَمُ

183.وَصَوِّرَنْ سُكُونَ بَابِهَا وَدَعْ * عَلَامَةَ الْوَقْفِ مَعَ الشَّدِّ تُطَعْ

184.بِالْكُوفِ كَالظَّاءِ خُطَيْطٌ خَطَّا * فِي ﴿بِضَنِينٍ﴾ أَلْحِقَنْهُ خَطَّا

185.وَشَيْخُنَا قَالَ بِهِ وَابْنُ نَجَاحْ * حَكَى لَنَا الْإِجْمَاعَ دَعْ لَهُ الطِّمَاحْ

186.بَلْ صَحَّحُوا خُطَيْطَ كُوفِيٍّ أَصَاحْ * فَاكْتُبْ بِهِ وَمَا عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحْ

[حجم نقطة الاختلاس وغيرها]

187.فَصْلٌ وَنَقْطُ الِاخْتِلَاسِ أَكْبَرُ * جِرْماً مِنَ الذَّاتِي فَخُذْ مَا حَرَّرُوا

188.مَعْ نَقْطِ هَمْزِ الْوَصْلِ وَالْمَالِ * وَنُقْطَةُ الْإِشْمَامِ وَالْإِبْدَالِ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

189. كَذَا الْمُسَهَّلِ عَنِ الثِّقَاتِ * لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْعَرَضِي وَالذَّاتِ

[أحكام العقص والوقص للياء]

190. وَهَاكَ حُكْمَ الْيَا أَتَتْ بِالْوَقْصِ * عَلَى الذِي شُهِرَ أَوْ بِالْعَقْصِ

191. فَحُكْمُهَا جَاءَ بِهِ جَلِيلُ * كَفَى بِهِ وَهْوَ الذِي يَقُولُ

192. **الْوَقْصُ فِي ذِي فَتْحٍ اَوْ قَلْبٍ كَثُرْ * فِي ذَاتِ كَسْرٍ وَالسُّكُونَيْنِ نَزُرْ**

193. **ذُو الضَّمِّ بِالسَّوَا وَمَا صُوِّرَ مَعْ * مَا زِيدَ عَيْنٌ فِيهِمَا الْعَقْصَ تُطَعْ**

194. وَالْوَقْصُ فِي ذِي الضَّمِّ خُذْ قِيَاسِي * هُوَ الذِي اشْتَهَرَ بَيْنَ النَّاسِ

195. وَبَابُ ﴿وَالْبَغْيِ﴾ لِبَصْرٍ إِنِّي * أَخَذتُّ فِيهِ الْوَقْصَ خُذْهُ عَنِّي

[ضبط تكبير البزي]

196. فَصْلٌ وَشَاعَ خُلْفُهُمْ فِي ضَبْطِ * تَكْبِيرِ بَزِّيٍّ فَلُذْ بِالْقِسْطِ

197. هَلْ يُتْبَعُ الضَّبْطُ لِلَفْظٍ أَمْ لاَ * وَجْهَانِ وَالْإِتْبَاعُ فِيهِ أَوْلَى

198. وَهْوَ الذِي رَأَى الْإِمَامُ الْفَاسِي * شَيْخُ الشُّيُوخِ عَاطِرُ الْأَنْفَاسِ

199. وَإِنْ تَقَدَّمَتْ عَلَيْهِ الْهَيْلَلَهْ * يُتْبَعُ ضَبْطُهَا كَمَا قَدَّمْتُ لَهْ

200. هَذَا الذِي أَخَذتُّهُ رِوَايَهْ * لَخَّصْتُهُ فِي ذِكْرِهِ كِفَايَهْ

201. وَمَا بَقِي كَنَافِعٍ فِي الرَّسْمِ * قِسْ بِالْحِجَا وَاعْرِفْ أُصُولَ الْعِلْمِ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[الخاتمة]

202.قَدِ انْتَهَتْ بِالْحَمْدِ ذِي الْقَصِيدَهْ * لِلْمُبْتَدِي أَلَّفْتُهَا مُفِيدَهْ

203.أَبْيَاتُهَا عَشْرٌ تُضِيءُ كَالدُّرَرْ * وَمَعْ ثَمَانٍ مِائَتَيْنِ تُعْتَبَرْ

204.ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدَا * عَلَى الرَّسُولِ الْمُجْتَبَى مُحَمَّدَا

205.وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ * مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

206.بِحَقِّهِمْ عِنْدَكَ يَا إِلَهِ * وَحَقِّ كُلِّ عَالِمٍ أَوَّاهِ

207.ثُمَّ بِمَنْ يَخَافُ مِنْكَ رَبِّ * وَبِالْكِرَامِ الْعَارِفِينَ النُّجْبِ

208.ثُمَّ بِكُلِّ مَاهِرٍ بِالذِّكْرِ * وَالْمُتَهَجِّدِينَ أَهْلِ الْبِرِّ

209.لَا تَجْعَلَنْ مُصِيبَتِي فِي دِينِي * وَاغْفِرْ ذُنُوبِ رَبِّ وَاعْفُ عَنِّي

210.سَهِّلْ عَلَيَّ يَا كَرِيمُ مَوْتَتِي * وَالرُّوحُ تَخْرُجُ بِلَا مَشَقَّةِ

211.وَاجْعَلْ مَمَاتَنَا عَلَى الشَّهَادَهْ * لِكَيْ نَكُونَ مِنْ ذَوِي السَّعَادَهْ

212.وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِالْعُلَا فِي الْجَنَّهْ * بِحُرْمَةِ الدِّينِ وَأَهْلِ السُّنَّهْ

213.أَمِنَّنَا مِنْ فِتْنَةِ الرَّمْسِ وَكُنْ[1] * بِنَا رَؤُوفاً فَوْقَ مَا بِكَ نَظُنْ

214.وَنَجِّنَا مِنْ خُلْطَةِ الْأَشْرَارِ * أَنْتَ الذِي تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ

1 كذا في النسختين معا، وفي طرة إحداهما كُتب: «ثَبِّتْ فُؤَادِي عِنْدَ رَمْسِهِ وَكُنْ» وفوقها (خ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

215.يَا رَبَّنَا عَجِّلْ إِلَيَّ تَوْبَهْ * تَمْحُ الذِي جَنَيْتُهُ مِنْ حَوْبَهْ

216.وَاغْفِرْ لَنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينْ * وَلِشُيُوخِنَا بِحَقِّ الْعَارِفِينْ

217.وَاغْفِرْ لِوَالِدَيَّ رَبَّ الْعَالَمِينْ * بِحُرْمَةِ الْعَدْنَانِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينْ

218.صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ بِالدَّوَامِ * وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ

219.وَاللهُ حَسْبِي وَبِهِ اعْتِصَامِي * وَالْحَمْدُ للهِ عَلَى الْخِتَامِ

كملت القصيدة المباركة بحمد الله وحسن عونه

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد نبيه وعبده.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المصادر والمراجع:

- إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، لعبد السلام بن عبد القادر بن سودة، تنسيق وتحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1997م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، التراث العربي سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت، السنة:1984م.
- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، لبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، دراسة وتحقيق: محمد إلياس محمد أنور، جامعة طيبة بالمدينة المنورة، ط 1، 2017م.
- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصالحين بفاس، لأبي عبد الله محمد ابن جعفر بن إدريس الكتّاني (ت 1345هـ)، تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني، حمزة بن محمد الكتاني، محمد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1425هـ - 2004م.
- شجرة النّور الزكية في طبقات المالكية، تأليف: محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (ت1360هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: 1424هـ.
- الشّرب المحتضر والسر المنتظر من معين أهل القرن الثالث عشر، تأليف: جعفر بن إدريس الكتاني، تحقيق: الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني. الموسوعة الكتانية لتاريخ فاس (5)، ليس فيه تاريخ الطبع.
- الطّراز في شرح ضبط الخرّاز لأبي عبد الله محمد بن عبد الله التنسي، دراسة وتحقيق: أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1420هـ.
- القاموس المحيط، تأليف: مجد الدين محمد بعقوب الفيرزآبادي، تحقيق: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة: 8، 2005م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- القراء والقراءات بالمغرب، سعيد اعراب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1410هـ-1990م.
- قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري، تأليف الدكتور عبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1424هـ/2003م.
- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود سليمان بن نجاح، دراسة وتحقيق: أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1421هـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

استعمال الرمزيات لدى المغاربة في ضبط القراءات

ذ. عبد الإله تجاني

أستاذ بمعهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرآنية- الرباط

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فموضوع هذا المقال: "استعمال الرمزيات لدى المغاربة في ضبط القراءات"، قصدت من خلاله التعريف ببعض الدواوين القرائية التي يعتمدها المغاربة في جمع القرآآت، وكذا تقريب هذا الفن من الطلبة والقراء والباحثين المتخصصين في هذا المجال ولفت عنايتهم واهتمامهم إلى هذا التراث المغربي الصرف الذي لا تعرفه المكتبات المشرقية، ولا يخفى على الباحث والدارس لعلم القراءات ندرة الدراسات والبحوث المتخصصة في مجال استعمال الدواوين القرائية في جمع القراءات وضبطها، وعلى الخصوص منها: "الرمزيات"، مما حدا بي إلى اختيار هذا الموضوع. وتأتي هذه الورقة لتتحدث عن هذا الفن في: مبحثين وخاتمة.

المبحث الأول: التعريف بمفهوم الرمز والرمزية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: في تعريف الرمز ومجالات استعماله.

المطلب الثاني: في استعمال الرمز في جمع القراءات.

المطلب الثالث: في التعريف بالرمزيات.

المطلب الرابع: في ظهور الرمزيات كوسيلة من وسائل التعليم.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثاني: الجمع والإرداف واستعمال الرمزيات فيه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: في التعريف بالجمع والإرداف وضوابطه.

المطلب الثاني: في كيفية استعمال الرمزية في الجمع والإرداف.

المطلب الثالث: في أنواع الرمزيات وذكر نماذج منها.

أما **الخاتمة:** ففيها أبرز النتائج، والله الموفق الهادي للصواب.

المبحث الأول: التعريف بمفهوم الرمز والرمزية

المطلب الأول: تعريف الرمز ومجالاتُ استعماله

الرمز: مأخوذ من مادة -رمز- وتعني الإشارة والإيماء[1]، يقال: رمز يَرمُز ويَرمِز، رَمْزًا، فهو رامز، والمفعول مرموز إليه، والاسم: رمز، والجمع: رموز.

ورمَز الشَّخصُ: غمَز، أومأ وأشار بالشَّفتين، أو العينين، أو الحاجبين، أو الرَّأس، أو أي شيء كان دون إصدار صوت، وذلك بقصد التفاهم.[2]

ومن شواهده قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً﴾.[3]

ومنه قول الشاعر:

رمزت إليّ مخافة من بعلها * من غير أن تبدي هنـاك كلامها[4]

---

[1] ينظر: "القاموس المحيط"، فصل الراء: 512/1.

[2] ينظر: "لسان العرب"، مادة رمز، 5/ 356.

[3] سورة آل عمران، الآية: 41.

[4] لم أقف على قائله.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والرموز: مجموعة من العلامات الاصطلاحية التي تم وضعها للإشارة إلى قيم عددية، أو معانٍ، أو أسماء، أو غيرها، طلبا للاختصار، عرفتها الإنسانية منذ القدم، واستعملت في عدة مجالات، منها: الكتابة، والشعر، وفي العلوم البحتة: كعلم الرياضيات والحساب والهندسة والطب والفلك والمواقيت والهيئة والكيمياء والفيزياء والموسيقى والرمل والسحر والطلاسم، واستعملت أيضا في المنظومة التعليمية وخاصة في مجال الأنظام، ومن ذلك قول الإمام ابن الجزري: "أبياتها قاف وزاي في العدد" [1]. يعني (107) أبيات، وقول الإمام يحي بن موسى العمريطي:

أبياتها في العد (در)محكمة * في عام (طاء) ثم (ظاء) ثم "فا"[2]

أي: 204 بيتا. نظمها عام:990هـ.

واستعمل عند أئمة الأداء والإقراء خاصة في تلقين بعض الهيئات الأدائية، كالوقف، والمد، والهمز، والفتح، والإمالة، وغير ذلك، فيعبرون عن هذه الهيئات بالإشارات والرموز دون أي نطق ولا استعمال لفظ، قال الإمام أبو عمرو الداني في شرح القصيدة الخاقانية "... ثم ينظر القارئ إلى إشارات الأستاذ التي قد عرفت منه، في الوقف، والمد والهمز والتمكين والتفكيك والإدغام والإظهار والفتح والإمالة والكسر والضم والفتح، فإن الحذاق من المتصدرين لم يزالوا يستعملون لذلك إشارات تنبئ عن حقيقته وتدل على كيفيته من غير تكلف نطق، ولا استعمال لفظ، إلا أن يكون القارئ لم يعرف ذلك ولا يتنبه له حتى يعلمه ..."[3]

كما استعمل عند علماء التجويد، كالرمز بـ "**واي**" لأحرف المد الثلاثة، والرمز بـ "**قطب جد**" لأحرف القلقلة، والرمز بـ "**تشق**" لمراتب المد، وقد أكثر علماء التجويد من هذا كثيرًا في مؤلفاتهم ومنظوماتهم.[4]

---

[1] من نهاية متن الجزرية، لابن الجزري.

[2] من نهاية متن نظم الورقات، للعمريطي.

[3] شرح القصيدة الخاقانية، للإمام أبي عمرو الداني.

[4] ينظر مثلا حرز الأماني في القراءات السبع، للإمام الشاطبي، والمقدمة الجزرية، لابن الجزري.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقد كان معروفا لدى القراء والطلبة أثناء العرض على الشيخ أو قراءة الألواح عليه أو قراءة الحزب، استعمالُ الرموز والإشارة إلى أماكن الوقف أو الوصل، أو تبيين حركة الحرف الموقوف عليه.

ومما يذكر في هذا الباب ما أورده الضبي في بغية الملتمس في تاريخ الأندلس في حديثه عن القارئة ريحانة الأندلسية أنها كانت تقرأ على الحافظ أبي عمرو الداني حين نزوله بمدينة "ألمرية"، وأنها كانت تعرض عليه من وراء ستار، وأنه كان يشير إليها إلى مواضع الوقف بالنقر بقضيب في يده حتى أكملت السبع عليه.[1]

ومن خلال العملية الاستقرائية للرموز عند علماء القراءات يمكن تعريف الرمز: بأنه هو الحرف أو الكلمة التي جعلت دالة على إمام أو أئمة، سواء كانوا قراء أو رواة أو طرقا أو بعض الأحكام الأدائية.[2]

المطلب الثاني: استعمال الرمز في جمع القراءات

استعمل المصنفون الرموز للدلالة على أسماء القراء ورواتهم، وقد اختلفوا في ذلك، فمنهم من عبر عن القراء والرواة بأسمائهم وألقابهم، ومنهم من استعمل الرمز الحرفي، ومنهم من استعمل الكلمي، كل ذلك بقصد تسهيل استحضار مذاهب القراء وخلافياتهم، واستقر في كتب القراءات أن الرموز الدالة على القراء أو الرواة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

رموز حرفية فردية: وهي تدل على قارئ أو راو بعينه.

رموز حرفية جماعية: وهي تدل على مجموعة من القراء.

رموز كلمية جماعية: وهي تدل على قارئ برواته، أو أكثر من قارئ.

---

[1] بغية الملتمس في تاريخ الأندلس، للضبي (411-412 ترجمة 1165).

[2] ينظر: مختصر العبارات لمعجم القراءات: ص68.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأول من استعمل الرموز للدلالة على القراء هو الإمام أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه (تـ 370هـ)[1] وذلك في كتابه "البديع في القراءات الثمان"[2] حيث أبدع فيه. إذ جعل لكل قارئ رمزا وجعل لكل رمز لونا خاصا به، فجعل رمز عاصم حرف(ع) مذهَّبة، وفي حال خلاف راوييه رمز بحرف (ص) لحفص، ولم يفرد لشعبة رمزا، ورمز لأبي عمرو بحرف (و) بلون فضي، ولابن كثير بحرف (ث) بلون أخضر، وبحرف (ن) مصفرة لنافع، وبحرف (ح) المخمّر لحمزة، وبحرف (ك) المزرَّق للكسائي، وبحرف (أ) الأحمر لابن عامر، وبحرف (ي) بلون أسود ليعقوب، ورموزه على النحو التالي:

ر.ت	الرمز	القـارئ
1	ع	عاصم
2	ص	حفص
3	و	أبو عمرو
4	ث	ابن كثير
5	ن	نافع
6	ح	حمزة
7	ك	الكسائي
8	أ	ابن عامر
9	ي	يعقوب

[1] هو الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه أبو عبد الله الهمذاني النحوي اللغوي، من تلامذة ابن مجاهد. معجم الأدباء، 1030/3، غاية النهاية، 237/1.

[2] من الكتب العتيقة في القراءات اختصر فيه القراءات السبع مع إضافة الإمام يعقوب، حققه الأستاذ الدكتور/ جايد زيدان مخلف، وطبعه بديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية بجمهورية العراق. عام 1428هـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والذي يظهر من منهج المصنف، اعتماده على حروف المعجم في الدلالة على القراء، قال رحمه الله: "...ونعلّم على قراءة السبعة بحروف المعجم"[1]. ويعتبر المؤلف – رحمه الله- أول من استخدم الرموز في الدلالة على القراء، فيما وصلنا، وهي رموز حرفية منصبة على الانفراد، ولم يستعمل الرموز الجماعية.

ثم جاء بعده الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران (ت381هـ)[2]، فألف كتابه "الغاية في القراءات العشر" [3]

فاستعمل طريقة مختلفة عن سابقه، حيث ذكر الرموز الكلمية في الاتفاق والانفراد، ولم يستعمل الرموز الحرفية، فرمز بـ (مدني) لنافع وأبي جعفر، وبـ (مكي) لابن كثير. وبـ (حجازي) للمكي والمدني، وبـ (حرمي) للمكي والمدني، وبـ (كوفي) لحمزة والكسائي وعاصم وخلف، وبـ (بصري) لأبي عمرو، ويعقوب، وسهل، وبـ (عراقي) للبصري والكوفي، وبـ (شامي) لابن عامر، ورموزه:

[1] البديع: ص 122.

[2] هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، النيسابوري، قال عنه الإمام الذهبي: كان إمام عصره في القراءات وكان أعبد من رأينا من القراء وكان مجاب الدعوة. ينظر: معرفة القراء الكبار: 662/2، وغاية النهاية: 49/1.

[3] من الكتب الأصيلة في القراءات، تجاوز فيه المؤلف العشر من القراء بإضافة أبي حاتم السجستاني، وقد انفرد بذكره. والكتاب مطبوع بدار الشواف للنشر والتوزيع بالرياض، بتحقيق محمد غياث، كما طبع بتحقيق: جمال الدين محمد شرف، نشر دار الصحابة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ر.ت	الرمز	بيـانه
1	مدني	نافع وأبو جعفر
2	مكي	ابن كثير
3	حجازي	المكي والمدني
4	حرمي	المكي والمدني
5	كوفي	حمزة الكسائي عاصم خلف
6	بصري	أبو عمرو يعقوب سهل
7	عراقي	البصري والكوفي
8	شامي	ابن عامر

ثم تتابع المصنفون في القراءات وتنوعت اصطلاحاتهم وترميزهم للقراء والرواة إلى أن جاء الإمام ولي الله الشاطبي أبو القاسم بن فيرُّة بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي (ت 590هـ)[1] فضمن قصيدته الموسومة بـ "حرز الأماني ووجه التهاني"[2] رموز القراء ورواتهم في حالة الانفراد أو الاتفاق، وجمع بين الرمز الحرفي والكلمي بأسلوب دقيق ومنهج فريد لم يسبق إليه.

قال رحمه الله: جَعَلْتُ أَبَا جَـادٍ[3] عَلَى كُلِّ قَارِئٍ * دَلِيـلًا عَـلَى المَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلَا[4]

وقد قسّم الإمام الشاطبي –رحمه الله- الرموز التي استعملها إلى قسمين:

[1] ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، ج15/ ص 424/423.

[2] قصيدة لامية اختصرت كتاب التيسير في القراءات السبع للحافظ أبي عمرو الداني، وهي من أوائل القصائد التي نظمت في علم القراءات إن لم تكن أولها على الإطلاق.

[3] والحروف الأبجدية هي: أبجد، هوز، حطي، كلمن، صعفض، قرست، ثخذ، ظغش، على ترتيب المغاربة، إلا أنه في ترتيب الحروف أخر حرف الواو وجعله علامة على نهاية التعبير بالترميز.

[4] حرز الأماني: البيت 45.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

القسم الأول: رموز انفراد وهي:

أبج - دهز - حطي - كلم - نصع - فضق - رست

فالحرف الأول من الرمز الثلاثي للقارئ، والثاني والثالث للراويين عنه، وبيانه كالآتي:

الرمز	القارئ	الراوي الأول	الراوي الثاني
أبج	أ- نافع	بـ - قالون	ج - ورش
دهز	د- ابن كثير	هـ- البزي	ز- قنبل
حطي	ح- أبو عمرو	ط- الدوري	ي- السوسي
كلم	ك- ابن عامر	ل- هشام	م- ابن ذكوان
نصع	ن- عاصم	ص- شعبة	ع- حفص
فضق	ف-حمزة	ض- خلف	ق- خلاد
رست	ر- الكسائي	س- أبو الحارث	ت-الدوري

وهذه الرموز أي – الحروف- هي التي تستعمل في بيان وتوضيح طريقة الجمع والإرداف، وتدون في الرمزيات والرسميات، وتصحح بها ألواح طلبة الروايات.

القسم الثاني: رموز اجتماع للإشارة إلى أكثر من قارئ أو راو أو هما معا إذا اتفقوا على حرف ما من القرآن الكريم، وجعلها على صنفين:

صنف رمز له بحروف مفردة، وهي مجموعة فيما تبقى من الحروف الأبجدية، وتسمى بالروافد وهي: "**ثخذ ظغش**" وبيانها كالآتي:

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الرمز	القارئ
ث	الكوفيون (عاصم حمزة الكسائي)
خ	القراء السبعة إلا نافعا
ذ	الكوفيون والشامي
ظ	الكوفيون وابن كثير
غ	الكوفيون وأبو عمرو
ش	حمزة والكسائي

وإلى استعماله لهذه الرموز أشار رحمه الله بقوله:

ومنهن للكوفي ثاء مثلث * وستتهم بالخاء ليس بأغفلا

عنيت الألى أثبتهم بعد نافع * وكوف وشام ذالهم ليس مغفلا

الخ...[1]

وصنف رمز له برموز كلمية وهي: ثمان كلمات مبينة على الشكل التالي:

[1] الحرز: من البيت: 49 إلى البيت: 52.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الرمز	القراء
صحبة	حمزة والكسائي وشعبة
صحاب	حمزة والكسائي وحفص
عم	نافع والشامي
سما	نافع وابن كثير وأبو عمرو
حق	ابن كثير وأبو عمرو
نفر	ابن كثير وأبو عمرو والشامي
حرمي	نافع وابن كثير
حصن	الكوفيون ونافع

وإلى استعماله لهذه الرموز في قصيدته أشار رحمه الله بقوله:

..... * وقل فيهما مع شعبة صحبة تلا

صحاب هما مع حفصهم عم نافع * وشام سما في نافع وفتى العلا

الخ....[1]

وهذا القسم بنوعيه الانفرادي والكلمي يستعمل خاصة فيما يسمى عند أهل هذا الفن بـ "الرسميات"، وهي: من الدواوين المستعملة عند المغاربة في الدرس الإقرائي، وتتعلق بذكر الكلمات

[1] الحرز: من البيت: 52 إلى البيت: 55.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المختلف فيها بين القراء من أول القرءان إلى آخره، وكيفية رسمها على الهيئة الموافقة لأدائها مع وضع رموز القراء والرواة الذين قرءوا بذلك الوجه.

هذه هي رموز الإمام الشاطبي رحمه الله التي استعملها للدلالة على أسماء القراء ورواتهم تيسيرا للحفظ، وإحكاما للجمع وتقريبا للفهم. بأسلوب بديع وترتيب عجيب لم ينسج على منواله، يقول الإمام ابن خلكان وهو يتحدث عن "الحرز": "ولقد أبدع فيها كل الإبداع، وهي مشتملة على رموز عجيبة وإشارات لطيفة، وما أظنه سبق إلى أسلوبها".[1]

▪ رموز العشر الصغير عند المغاربة في قراءة نافع وطرقها:

أما رواة العشر الصغير[2] فاصطلح المغاربة على رموز خاصة بهم مأخوذة من أسماء الرواة وطرقهم.

وأقدم من رمز للعشر الصغير فيما بلغنا الإمام محمد بن محمد العامري، من أهل القرن الثامن الهجري -رحمه الله-[3]، في قصيدته التي نظم فيها كتاب التعريف[4] حيث رمز بحروف "**أبي جاد**" على نمط خاص ضاهى به طريقة الإمام الشاطبي، ورموزه على النحو الآتي:

---

[1] وفيات الأعيان، 71/4.

[2] وهم: ورش من طرق الثلاث: الأزرق، والعتقي، والاصبهاني. وقالون من طرقه الثلاث: المروزي، والحلواني، وإسماعيل القاضي. وإسحاق المسيبي من طريقين: ولده محمد، وابن سعدان. وإسماعيل بن جعفر من طريقين: ابن فرح، وأبي الزعراء.

[3] تنظر ترجمته في: قراءة الإمام نافع عند المغاربة، 368/3.

[4] القصيدة بتمامها في: قراءة الإمام نافع عند المغاربة، 370/3.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الرمز	القارئ	الراوي الأول	الراوي الثاني	الراوي الثالث
أبج	أ- اسماعيل	ب - أبو الزعراء	ج – ابن فرح	
دهز	د- إسحاق	هـ- ابن إسحاق	ز- ابن سعدان	
حطي ك	ح- قالون	ط- ابو نشيط	ي- الحلواني	ك- القاضي إسماعيل
لمنص	ل- ورش	م- الأزرق	ن- العتقي	ص- الاصبهاني

وسار على منواله في استعمال حروف" **أبي جاد**" للعشر النافعية الإمام محمد شقرون بن أحمد بن أبي جمعة الوهراني [1] (ت 929هـ)، في قصيدته اللامية "تقريب المنافع في الطرق العشر لنافع"، إلا أنه قدم في الترتيب ورشا، ثم قالونا، ثم إسماعيل، ثم إسحاق على خلاف ما عند العامري، ورموزه على التوالي: **"أبجد – هزحط – يكل- منص".**

وقد جرى العمل عند المغاربة وخاصة المتأخرين منهم على رموز خاصة في العشر النافعية وهي المجموعة في الكلمات الأربع: **"جيتص، بحق، سود، لفز"**،[2] وبيانها كالآتي:

الرمز	القارئ	الراوي الأول	الراوي الثاني	الراوي الثالث
جيتص	**ج- ورش**	**ي- الأزرق**	**ت- العتقي**	**ص- الاصبهاني**
بحق	**ب- قالون**	**م- المروزي**	**ح- الحلواني**	**ق- إسماعيل القاضي**
سود	**س- المسيبي**	**و- محمد ابن اسحاق**	**د- ابن سعدان**	
لفز	**ل- اسماعيل**	**ف- ابن فرح**	**ز- أبو الزعراء**	

[1] أبو عبد الله محمد شقرون بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني الفاسي (879 – 929هـ)، من أكابر تلامذة ابن غازي رحمه الله.تنظر ترجمته في: درة الحجال لابن القاضي، و نيل الابتهاج للتنبكتي.

[2] لم يعرف قائلها.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ويزيد بعض المشايخ في طرق ورش وقالون الرمزين التاليين:

سه:	"السين" لأبي بكر بن سيف الراوي عن الأزرق عن ورش عن نافع، و"الهاء" لابن هلال عن الأزرق أيضا عن ورش عن نافع.
جع:	"الجيم" للجمّال وهو الحسن بن علي بن مهران عن الحلواني عن قالون عن نافع، والعين لأبي عون الواسطي عن الحلواني عن قالون عن نافع.

هذا مذهب الجمهور وعليه العمل اليوم في القراءة والإقراء، وفي الرمزيات، وبه تسلك الألواح.

ثم إن هناك رموزا أخرى اقتضتها صناعة الإرداف أضافها المغاربة، يمكن تسميتها بـ "**الرموز الإضافية**"، تبين بعض أحكام وأوجه القراءة كالمد والتوسط والقصر والبسملة والسكت والوصل والتحقيق والنقل وغير ذلك، وهذه أشكالها:

- ـ. علامة مد المنفصل لقالون والدوري في وجه عنهما.
- ـ○. دارة يرمز بها لقصر مد المنفصل إن كان مع المد، أو للسكت بين السورتين.
- ـx. يرمز بها لجواز الوجهين عند ورش في الابتداء بهمزة الوصل عند لام المعرفة.
- **نق.** رمز القاف للوجه المقدم، والخاء للمؤخر.
- (ء 0 /)ـ **الهمزة:** علامة تحقيق الهمز، **والدارة:** علامة السكت على الهمز لحمزة، **والجرة العمودية:** رمز للنقل.
- (ا ا ا)ـ. الألفات الثلاث: الأول للتوسط، والثاني للإشباع، والثالث للقصر في مد التوسط لورش.
- (- ـ) **الجرة:** رمز للوصل بين السورتين ويرمز بها أيضا لفتح ذوات الياء، **والنقطة:** رمز للإمالة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- (:.) . النقاط الثلاث يرمز بها للفصل بين السورتين بالبسملة، وتستعمل أيضا بين ردفتين للدلالة على جواز الوجهين.

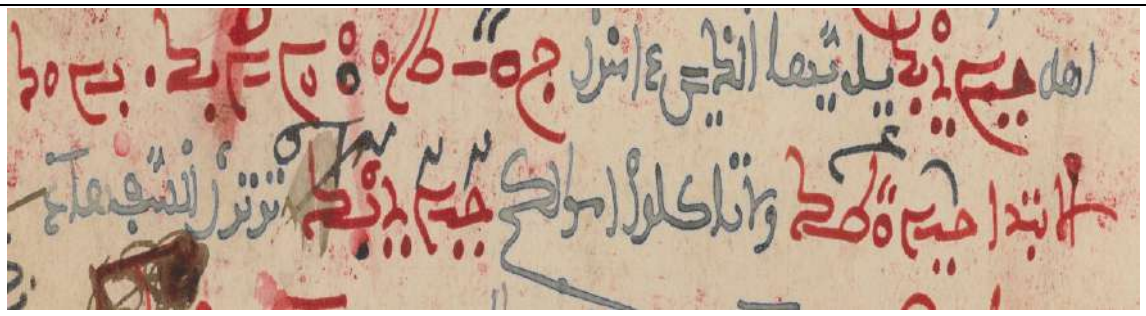

نموذج من رمزية "سما" يظهر فيها بعض الرموز الإضافية

بعد هذه الإطلالة التعريفية للرمز ومجالات استعماله نأتي إلى:

المطلب الثالث: التعريف بالرمزيات:

هذه الرموز التي استعملت عند علماء القراءات، نجدها بمختلف أنواعها وصورها جمعت ودونت عند المغاربة فيما يسمى بـ "**الرمزيات**"، وهي من الدواوين القرائية التي رتبها مشايخ الإقراء ليستعين بها الطالب في ضبط القراءات وحفظها، ويمكن تعريفها على النحو الآتي:

الرمزيات: جمع رمزية، وهي: ديوان يحفظ فيه رموز القراء والرواة وكذا بعض الأحكام والأوجه الواردة في ختمة جمع معينة، تستعمل كمنهج إقرائي لتيسير عملية الجمع والإرداف.

وعرفها شيخنا- الشيخ محمد السحابي- حفظه الله بقوله: "هي بمثابة قانون منظم لعملية الجمع والإرداف يتبين من خلاله من يتقدم من القراء أو الرواة ومن يتأخر، ومن يتم إردافه على سابقه"[1].

[1] سمعته غير ما مرة يتحدث عن الرمزيات ويعرف بها فصغت من كلامه هذا التعريف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

كما عرفها الدكتور محمد علي عطفاي بقوله: "هي عبارة عن خارطة طريق توجه القارئ بالجمع أيا كانت درجته ومرحلته إلى أماكن ومواضع الوقف والابتداء وكيف وأين يعطف أو يردف قارئا على قارئ".[1]

ومن الملاحظ أن هذه "الرمزيات" قد وضعت بشكل دقيق ومحكم، خاضعة لضوابط وقواعد متبعة ومدونة في كتب القراءات وتقاييد المشايخ.[2] وهي مبنية على الطريقة المتبعة عند المغاربة في جمع القراءات وهي: الجمع بالحرف والوقف[3]، فائدتها: اختصار الطريق وتذليل العقبات في عملية الجمع والإرداف على القارئ المبتدئ، وتذكير المتمكن عند السهو، كما أنها تعد بمثابة شهادة إثبات أو إجازة للقارئ باتصال قراءته بأشياخه، فما أخذه مشافهة عن شيخه وما قرأه في اللوح يدونه في الرمزيات ويثبت ذلك في أولها أو في آخرها.

متى ظهرت الرمزيات؟ ومتى استعملت في الدرس الإقرائي؟ وهو المطلب الآتي.

المطلب الرابع: ظهور الرمزيات وسيلة من وسائل التعليم

لم يعرف على وجه التحديد متى ظهرت الرمزيات كديوان مستقل، ولا أول من استعملها، ولم يتحدث عن ذلك كل من كتب في هذا الموضوع على قلّتهم، غير أن شيخنا العلامة عبد الهادي احميتو حفظه الله ذكر في كتابه "حياة الكتاب وأدبيات المحضرة" أن هذه الرمزيات هي نمط في التأليف ابتدعه المتأخرون، وألفوا فيه كتبا مشهورة منذ المائة الثامنة[4].

---

[1] دواوين الجمع والإرداف، الرمزيات تراث منسي.

[2] ينظر: نزهة الناظر والسامع في إتقان الإرداف والأداء للجامع، مطبوع حققه الأستاذان الكريمان: محمد بن عبد الله البخاري، ويوسف بن أحمد شهاب، وطبع بمدرسة ابن القاضي للقراءات. وكتاب التبصرة في قراءة العشرة، لمحمد بن أبي القاسم البوجليلي الحسيني (1314هـ/ 1898م). دراسة وتحقيق: حسين وعليلي جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، قسم اللغة والحضارة.

[3] انظر: نزهة الناظر، ص89.

[4] حياة الكتاب وأدبيات المحضرة، 736/2.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وفي هذه الفترة وما بعدها في عصر الإمام أبي الحسن علي بن سليمان القرطبي، (ت730هـ)، وأبي عبد الله الصغير (ت879هـ)، وتلميذه أبي عبد الله أحمد بن غازي المكناسي (ت919هـ)، وأبي الحسن علي بن هارون المطغري (ت954هـ) وغيرهم، ظهر في مدارس القراءات ما يسمى "بالكراريس العلمية"، وهي مجموعة من الأنظام والأراجيز والمؤلفات التي تهتم بجانب الرسم والضبط والتجويد وأصول الأداء وعلم الروايات، وغير بعيد أن يكون من بين هذه الكراريس ما يتعلق بجانب الترميز خاصة في تحرير المسائل القرائية، وبيان كيفية الجمع والإرداف، وهذا ما نجده عند الإمام أبي الحسن القرطبي رحمه الله في كتابه: "ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء"[1]، عقد فيه بابا سماه "بيان الجمع بين القراءات وما يحذر فيه من الإخلال باللفظ والمعنى وتخليط الروايات"، حيث بين في صدره القصد من الجمع، الذي هو الاختصار المشروط بعدم الإخلال بالنظم القرائي لفظا ومعنى، ومثّل لذلك بأمثلة تطبيقية بيّن فيها كيفية الجمع للقراء السبعة، وذكر الغاية من هذا الجمع. ومثله نجده عند معاصره الإمام أبي الحسن علي بن عمر القيجاطي (ت 730هـ) وذلك في منظومته: "التكملة المفيدة لحافظ القصيدة"[2]، حيث ذكر ضوابط وشروط الجمع والإرداف، تحت باب سماه "كيفية الجمع بالحرف وشروطه"، وبعدهما تتابعت المؤلفات في كيفية الجمع، وبيان كيفية ترتيب القراء، وأشهرها: "نزهة الناظر والسامع في إتقان الإرداف والأداء للجامع"[3] لأبي العلاء إدريس بن محمد الشريف المنجرة (ت 1137هـ)، وقد لخص أكثر مسائله من كتاب "ترتيب الأداء" لعلي بن سليمان القرطبي المذكور.[4]

[1] ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء، لأبي الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان الأنصاري القرطبي، تحقيق ودراسة الأستاذ عبد الله بن محمد اكيك، طبع عن مركز الإمام أبي عمرو الداني للدراسات والبحوث القرائية المتخصصة.

[2] مخطوط. والكتاب مرقون بتحقيق الشيخ الدكتور: توفيق العبقري، وهو محقق في قراءة الإمام نافع عند المغاربة، 228/2.

[3] تقدم التعريف به.

[4] القراء والقراءات بالمغرب: 66.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وممن ألفوا في هذا الباب وهو من رجال المدرسة المنجرية: أبو العباس أحمد بن عبد العزيز ابن عاشر (كان حيا سنة 1213هـ) ألف في ذلك كتابه "إتباع الإنصاف لقراءة الأئمة السبعة واختصار الإرداف"[1]، ثم له مختصر للكتاب سماه "التبصرة لمن لم يكن له بالإرداف خبرة ".[2]

وممن اشتهر أيضا في التأليف في هذا الفن أبو عبد الله السريفي[3]، له منظومة سماها "قانون الجمع والإرداف"، وهي أرجوزة مهمة تقع في (233) بيت، بيّن فيها كيفية الجمع بالقراءات وذكر أركانه وشروطه وأحكامه وأمثلة عليه، ثم ذكر بعض القواعد والأسس المؤطرة لصناعة الإرداف. وقد شرحها العلامة أبو العباس أحمد بن المكي بن يرمق السماتي (ت 1330هـ) في كتاب سماه "التوضيح والانكشاف في حل قانون الجمع والإرداف"[4].

وممن جمع قواعد الجمع ونظمها الفقيه أبو العباس أحمد بن إبراهيم أنجار الباعمراني (ت1286هـ) في نظم سماه: "بستانة المبتدي" وهي قصيدة في أسلوب الجمع والإرداف، والناظر في هذه التآليف يرى أنها تهتم بالجانب التطبيقي لظاهرة الإرداف وكيفية ترتيب القراء.

وأما التأليف في الرمزيات كدواوين مستقلة مجردة عن التنظير والتمثيل وعن ذكر أركان الجمع وضوابطه لم يظهر- والله أعلم- إلا مع بداية القرن الثاني عشر الهجري، وهذا ما وقفنا عليه بعد البحث والتنقيب ومن خلال ما وصلنا من التقاييد والتآليف في هذا الباب، وللأستاذ الدكتور محمد علي عطفاي رأي آخر، حيث ذكر أن تاريخه يعود إلى بداية القرن الحادي عشر الهجري، وذكر أن أقدم رمزيتين وصلتا إليه يعودان إلى هذا العهد، الأولى في العشر الصغير، والثانية في

---

[1] مخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم: 7120.

[2] القراء والقراءات بالمغرب، 137/135.

[3] هو الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن محمد بن قاسم الشريف الزفري السريفي، نسبة لقبيلة آل سريف من قبائل اغمارة، أخذ عن أبي العباس الشريف التلمساني عن محمد بن عبد السلام الفاسي.

[4] حققه الأستاذ المقرئ /المهدي مذعن في بحث التخرج من سلك الإجازة بمعهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرآنية تحت إشراف: الدكتور محمد البخاري.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

السبع، ورجح من خلالهما أن يكون قد تقدم كتابتهما زمن كبير لأن تطور العلوم كما قال: يقتضي التدرج قبل زمن النضج.[1]

أقول: هذا عن رمزيات السبع والعشر الصغير، أما رمزيات العشر الكبير (الحرز والدرة) فيعود تاريخ ظهورهما قطعا بعد الإمام أبي العلاء المنجرة (ت1137هـ)، لأنه أول من اشتهرت عنه القراءات الثلاث بعد رحلته إلى المشرق وأخذها عن شيوخ كثيرين، منهم: أبو عبد الله محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري المصري الشافعي[2]، وغيره.

وبعد انتشارها بالمغرب وإقرائها رتب مشايخ الإقراء لها "رمزيات" خاصةً بها تسمى بـ "رمزيات العشر الكبير" وربما ركبوا معها طرق الإمام نافع وتسمى بـ "رمزيات العشرين".

وذكر الأستاذ سعيد أعراب بعض التآليف والتقاييد في رموز القراءات وتراكيبها في كتابه القيم "القراء والقراءات بالمغرب" منها:

"**قصيدة لامية في رمزية ابن كثير**" لأبي محمد عبد السلام الشريف الزروالي ضمنها رموز الرسم والتراكيب، تقع في (152) بيت.[3]

"**رموز الثلاثة المكملين للعشرة**" لأبي عبد الله محمد بن الجلالي الشهير بالشيظمي انتهى من تأليفه عام 1223هـ[4].

"**تقاييد في علم القراءات**" لأبي محمد الخياط السوسي الروداني(ت 1235هـ)[5].

"**رمزية القراء السبعة**" لأبي محمد عبد السلام بن الطاهر بن سعيد (ت1272هـ)[6].

---

[1] دواوين الجمع والإرداف. "الرمزيات" تراث منسي.

[2] إمام كبير في علم القراءات، خلف شيخه عبد الرحمن اليمني في كرسي القراءات بالجامع الأزهر، من مؤلفاته: "القواعد المقررة والفوائد المحررة في القراءات السبع"، و"غنية الطالبين ومنية الراغبين في تجويد القرءات العظيم".

[3] القراء والقراءات بالمغرب، 165.

[4] نفس المصدر السابق، 161.

[5] نفس المصدر.

[6] نفس المصدر.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ووقفت على كثير من الرمزيات ترجع إلى هذه الفترة منها "رمزية العشرين"[1] لأحد تلامذة[2] أبي العباس الشريف الحسني من أنفس ما كتب في العشرين، فرغ منها كاتبها عام (1266هـ) ثم قال في آخرها: وهذا التركيب هكذا هو الذي اختاره شيخنا أبو العباس الشريف الحسني أطال الله بقاءه ورضي عنه[3]. ثم وقفت على رمزية أخرى في القراءات السبع[4] لمؤلفها الفقيه محمد بن الحاج الطاهر الحلوي القصري[5]انتهى من نسخها في جمادى الثانية عام (1291هـ)، ثم رمزية ثالثة بقراءة حرمي مؤرخة بتاريخ (1305هـ) لصاحبيها: الفقيه علال العزوزي، والفقيه السيد ادريس بن بوعزة.

ومن خلال بحثي في هذا الميدان واطلاعي على كثير من الدواوين القرائية تبين لي أن هذه الرمزيات تدرجت عبر مراحل منها:

الأولى: ارتباطها في بداية الأمر بالجانب التمثيلي في صناعة الجمع والإرداف، وقد ظهرت مع مدرسة الإمام القرطبي والقيجاطي، والزواوي وغيرهم[6].

الثانية: ارتبطت أيضا بألواح الجامعين للقراءات، وتكاد تكون الوسيلة الوحيدة لحفظ القرآن وقراآته، فالحافظ يكتب مقداره اليومي على اللوح، ثم يرمز له الشيخ بحسب الجمع المعين، وهذا ما جرى به العمل منذ زمن بعيد وإلى يوم الناس هذا، ومما يذكر في هذا الباب ما نقله أبو العلاء المنجرة في مقدمة كتابه: "النهج المتدارك في شرح دالية ابن المبارك" من أن ابن القاضي كتب في

---

[1] مخطوطة محفوظة في الخزانة الحسنية تحت رقم 1365.

[2] يغلب على ظني أن صاحب الرمزية هو الشيخ الفقيه أبو عبد الله السريفي صاحب نظم "قانون الجمع والإرداف".

[3] من تلامذة محمد بن عبد السلام الفاسي، ذكره الكتاني في فهرس الفهارس: 285/1.

[4] مخطوطة محفوظة بالمكتبة الوطنية تحت رقم 2958د.

[5] لم أعثر له على ترجمة.

[6] ينظر: "ترتيب الأداء" للقرطبي، و"التكملة" للقيجاطي.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

لوحه جزء ﴿ولقد جاءكم موسى﴾، بالقراءات السبع، فصعب عليه حفظه فنام، فأتاه آت فقال له: عليك بأبي زيد السجلماسي[1] فذهب إليه فقرأ معه الجزء بلسانه ففتح الله عليه[2].

الثالثة: جردت كتآليف خاصة، وازدهرت وبلغت أوجها مع بداية القرن الثالث عشر.

ومما يلاحظ حول هذه الدواوين أن المغاربة وضعوها كوسيلة من وسائل التعليم استطاعت اختصار الطريق على الطالب وتذليل العقبات أمامه في عملية الجمع والإرداف، وأصبحت منهجا متبعا في القراءة والإقراء، إلا أنها ولا شك يحتاج فيها إلى معرفة مصطلحاتها وضوابطها وكيف تستعمل في ضبط القراءات.

المبحث الثاني: الجمع والإرداف واستعمال الرمزيات فيه

المطلب الأول: التعريف بالجمع والإرداف وضوابطه

استعمل المغاربة في تعليم القراءات أسلوب الجمع بين أكثر من قراءة أو رواية في أداء واحد على الترتيب المعهود عندهم لخفته وسهولته، ولأن الأخذ بالإفراد يستغرق زمنا طويلا، فرتب المشايخ للاختصار ما يعرف بالجمع والإرداف.

وهو: أن يجمع القارئ عدة قراءات أو روايات ويردف بعضها على بعض في ختمة جمع معينة،[3] وهي طريقة بدأت مع نهاية المائة الرابعة، [4] وأوائل القرن الخامس عصر الإمام أبي عمرو الداني (تـ 444هـ)، وأبي الفتح عبد الواحد بن الحسين المعروف بابن شيطا(تـ405هـ)، وأبي علي

[1] أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسي الفاسي، من شيوخ ابن القاضي، توفي عام (1029هـ).

[2] النهج المتدارك في شرح دالية ابن المبارك، ورقة 2ظهر، نسخة خاصة.

[3] عرف الإمام ابن يرمق الإرداف بقوله: هو: جمع شيوخ أو رواة أوهما معا على كيفية وصفة مخصوصة. (التوضيح والانكشاف في حل قانون الجمع والإرداف ص137).

[4] ذكر ابن الجزري في النشر أن ابن مهران (تـ381) كان يقرئ بالجمع بين القراءات. النشر194/2.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الأهوازي (ت446هـ)، وأبي القاسم يوسف بن علي الهذلي (ت 465 هـ)، وغيرهم،[1] ودرج عليها المغاربة منذ قرون.

وقد تحدث الإمام محمد بن عبد السلام عن هذه الطريقة فقال: "وكيفية التلقي اليوم لا توجد إلا في صناعة الإرداف، إذ لم يبق بالمغرب من يتلو كما كان السلف يتلون رحمهم الله من إفراد كل راو بختمة، ولو فعله اليوم أحد لشق على المعلم أكثر من المتعلم لتعلق الحفظ بالصناعة الأخرى- يعني بطريقة الجمع والإرداف- فلا يرجع عنها إلا بجهد أو درس جديد والله أعلم".[2]

- **ضوابطه:**

لما استقر الأخذ بجمع القراءات في عهوده المبكرة، وضع الأئمة له ضوابط وقيوداً للمحافظة على النص القرآني من التحريف والتبديل، ولعل أول من تحدث عن هذه الضوابط والشروط هو الإمام أبو الحسن علي بن عمر القيجاطي (ت 730 هـ)[3] وذلك في منظومته: "التكملة المفيدة لحافظ القصيدة"،[4] حيث ذكر سبعة شروط للجمع بين القراءات في باب عنوانه "كيفية الجمع بالحرف وشروطه" وتدور هذه الشروط حول وجوب: مراعاة الوقف والابتداء، وعدم التركيب، كما ذكرها صاحب النشر وزاد شرطا آخر وهو: حسن الأداء، وقد جمعها في طيبة النشر فقال:

بشرطه فليرع وقفا وابتدا * ولا يركب، وليجد حسن الأدا[5]

وهي منقولة كذلك في المحاذي للفاسي.

وذكر الإمام محمد السريفي الزفري في منظومته المسماة بالزفرية خمسة أركان للجمع والإرداف فقال:

---

[1] النشر 2/ 194- 195، ومنجد المقرئين ص.12.

[2] القول الوجيز، 173- 178.

[3] انظر ترجمته في غاية النهاية:1/ 557 ترجمة: 2280.

[4] مخطوط.

[5] طيبة النشر، البيت 428.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

..... وله أركان * عطف تداخل لاح البيان

كذلك إحراز لأوجه خلاف * من غير تركيب أعني بالائتلاف

وغير إهمال لوجه معتمد * ولا إعادة له بلا مفاد

الشروط الخمسة:

أولا: العطف: وهو: أن تعود إلى القارئ الذي تخلف في القراءة فتأتي به قبل مواصلة القراءة حتى تمام الوقف.

أو مراقبة أقرب القراء خلفا من سابقه فينظر أين اتفق القارئان أو القراء ومن تخلف منهم في حرف فيعطفه عليه.

ثانيا: التداخل، ويقصد به مراعاة الاتفاق، فالقارئان أو القراء الذين تتفق قراءتهم يكفي فيهم تلاوة مرة واحدة واعتبار الباقي داخلا.

ثالثا: إحراز جميع أوجه الخلاف، بمعنى أن يأتي بكل أوجه الخلاف للقراء والرواة الذين يقرأ بهم القارئ من غير تركيب.

رابعا: عدم التركيب والتخليط، والمراد به عدم خلط أكثر من رواية أو طريق أو وجه في نفس واحد.

خامسا: عدم إهمال أي وجه أوخلاف لقارئ ما، بمعنى استيعاب خلاف القراء والرواة والطرق لأنه خلاف عندهم واجب مراعاته.

هذه الأركان التي ذكرها الإمام الزفري – رحمه الله – هي التي عليها العمل اليوم، وعليها ينبني الاختصار في الجمع.

المطلب الثالث: في كيفية استعمال الرمزية في الجمع والإرداف

وضع المغاربة ضوابط وقواعد لاستعمال الرمزيات وصياغتها في الجمع والإرداف، ومن خلال التتبع والاستقراء يمكن أن نحصر هذه القواعد في ثلاثة جوانب:

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

1- **ما يتعلق بجانب النص القرآني.**

2- **ما يتعلق بتوظيف الرموز.**

3- **ما يتعلق بالجانب العملي.**

النوع الأول: من جهة النص القرآني: نجد أن بعض الرمزيات وخاصة في بداية ظهورها تعتمد على كتابة النص القرآني كاملا ثم يرمز فوقه،[1]. أو يجعل الترميز في مصحف خاص.

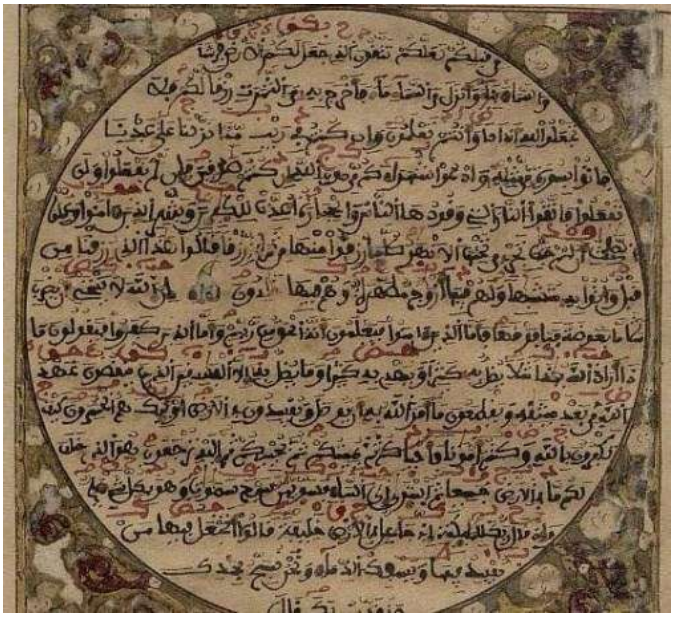

نموذج من مصحف مرموز بالقرآآت السبع

وفي بعضها يقتصر على كلمة الخلاف من أول الردفة، ثم تكتب رموز القراء والرواة بعدها، ويستعمل فوق الرموز نص الردفة كاملا أو مختصرا بحسب خلافيات القراء والرواة، وأهم مميزات هذا النوع من الرمزيات:

[1] دواوين الجمع والإرداف، "الرمزيات" تراث منسي.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- أنها سهلة على القارئ المبتدئ.

- يكتب فيها نص الردفات كاملا وفي بعض الأحيان مختصرا.

- توضح للقارئ بداية خلف القراء والرواة ونهايته.

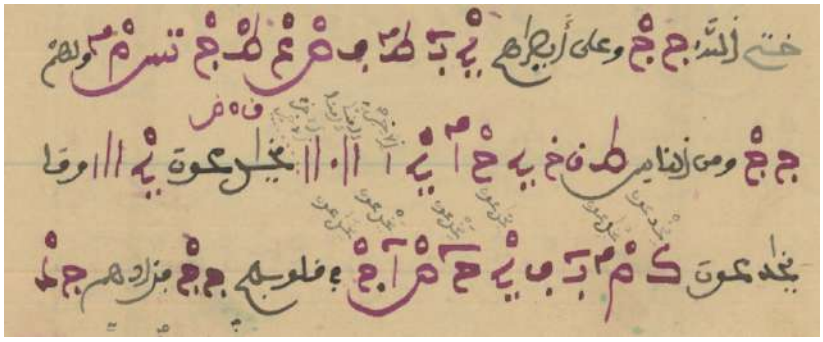

نموذج من رمزية يقتصر فيها على كتابة أول الردفة مع تشقيق لكلمات القرآن

وهناك رمزيات أخرى تكتفي بكتابة كلمة الخلاف من أول الردفة، ثم تكتب رموز القراء بعدها بدون تشقيق ولا إشارات للقراء والرواة، وهذا ما يطبع رمزيات العصور المتأخرة.

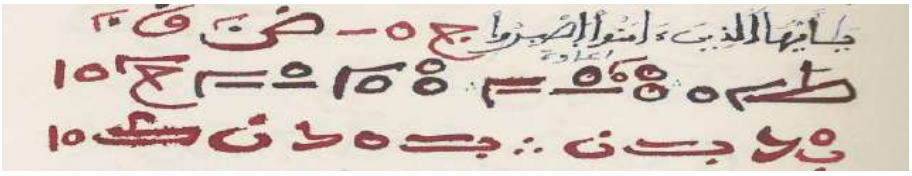

رمزية يقتصر فيها على كتابة أول الردفة من غير تشقيق لكلمات القرآن

وأهم خصائصها:

- أن الطالب يعتمد فيها على حفظه الجيد واستحضاره السريع للنص القرآني.
- أنها أخصر في التدوين للنص القرآني.
- حجمها يكون أصغر من النوع الأول وبالتالي يسهل حملها واستعمالها.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

النوع الثاني: ما يتعلق بتوظيف الرموز

تقدم أن الرموز المستعملة في الرمزيات هي رموز الإمام الشاطبي، وابن الجزري، وما اصطلح عليه المغاربة في العشر الصغير، فكيف تصاغ هذه الرموز كلها إذا اجتمعت؟ وكيف يميز بينها؟

صياغة رموز القراء والرواة ترتكز على قاعدة رئيسية في الجمع، وهي: قاعدة "**الاختصار**"، وهو أن يُرتب ترميز القراء والرواة متفقين في القراءة كانوا أو مختلفين في توافق وانسجام من غير إعادة ولا تكرار، فما اتفق عليه اكتفي فيه بلفظ واحد، ولا يحتاج إلى إعادته، وما اختلف فيه فلِكلٍّ قراءته، ويشترط في الاختصار ثلاثة شروط[1]:

1. عدم إهمال قارئ أو راو في كل أحكامه أولا وآخرا.
2. عدم التركيب، ويقصد به خلط أكثر من قراءة أو رواية أو طريق أو وجه في نفس واحد.
3. عدم تكرار وجه اندرج مع غيره.

وإلى هذا أشار ابن القاضي بقوله:[2]

ومنعوا الإهمال في الإرداف * وكرهوا التركيب بائتلاف

وعيبوا المعاد وهو ما دخـل * لدى الأداء حكمه بلا خلل

[1] ينظر: نزهة الناظر: ص 93.

[2] الفجر الساطع: 2 / 139.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وإذا اجتمعت رموز السبع والثلاث والعشر الصغير فكيف يفرق بينهم؟ بمعنى كيف يميز بين رمز "**أبج**" الذي هو لنافع وراوييه في السبع، وبين رمز "**أبج**" أيضا الذي هو لأبي جعفر وراوييه في الثلاث؟ وكيف يميز بين **حاء** أبي عمرو، **وحاء** أبي جعفر، **وحاء** الحلواني؟.

للتمييز بين هذه المتشابهات عمد أهل الفن إلى وضع علامات مميزة لذلك وهي:

-تعرية الحرف إذا دل على قارئ أو راو من السبع هكذا (حـــ).
-وضع علامة المد فوق الحرف إذا دل على قارئ أو راو من الثلاث هكذا: (حـــ~)
-وضع دارة صغيرة فوق الحرف إذا دل على راو أو طريق في العشر الصغير هكذا (حـْ)

النوع الثالث: ما يتعلق بالجانب العملي

أقصد به المنهج المتبع الذي تصاغ وتكتب به الرمزيات ويمكن إجماله في النقاط التالية:

-الأخذ بمذهب الجمع بالوقف والحرف.

-الالتزام بالوقف الهبطي في تحديد الردفات بدءا وانتهاء.

-معرفة الترتيب المسلوك في الترميز للقراء والرواة حسب الاختصار، فيلتزم الترتيب إذا كان الجمع مختصرا، ويعدل إلى التصدير إذا كان الجمع طويلا، والتصدير: تقديم قارئ أو راو حقهما التأخير.

-ترتيب خلافيات القراء على بداية الردفة، ويعطف الأقرب فالأقرب.

-معرفة بعض قواعد ومصطلحات الفن من ترتيب وتصدير وعطف واندراج وتداخل وبناء وارتباط ووصل وفصل وتبييت وابتداء وغير ذلك من القواعد والضوابط المسلوكة في هذا الباب.

هذه بعض القواعد العامة التي تراعى في كتابة الرمزيات.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المطلب الرابع: في أنواعها ونماذج منها

هذه الرمزيات التي تعتمد اليوم عند مشايخ الإقراء وتصحح بها ألواح الجامعين للقراءات كثيرة ومتنوعة، فلا تكاد تجد قارئا يحفظ القراءات إلا وجدت عنده رمزية أو أكثر، وقد نبه على وفرتها الأستاذ د/ ابراهيم الوافي في كتابه القيم "الدراسات القرآنية بالمغرب"، فذكر أن ما يلفت نظر الباحث في تراث المغاربة المخطوط من القراءات القرءانية وجود العديد من أنواع الرمزيات التي يصادفها هنا وهناك، وقد بذل فيها من الجهد والاعتناء بالكتابة ووضع الألوان ما يثير العجب، فالرموز تتخذ أشكالا وألوانا مختلفة تجعل الواقف عليها أمام كتاب علمي لا سبيل إلى معرفة ما فيه إلا بالتلمذة والمشيخة[1].

وتتنوع هذه الرمزيات بحسب مراحل القراءة كما هو متعارف عليه عند المغاربة حيث يتدرجون في جمع القراءات إلى خمس مراحل في الغالب الأعم[2]، ولكل مرحلة منها رمزيتها الخاصة بها، وهي كالآتي:

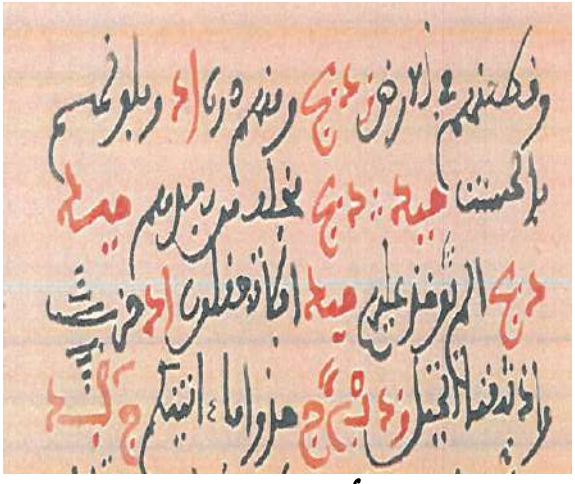

المرحلة الأولى: (رمزية حرمي)

[1] الدراسات القرءانية بالمغرب في القرن الرابع عشر الهجري، ص 50. مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء. الطبعة الثانية.

[2] ينظر: المحاذي.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المرحلة الثانية: رمزية (سما)

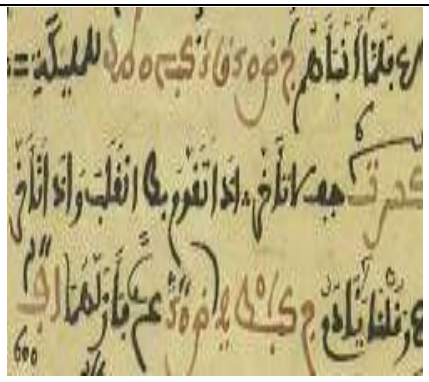

المرحلة الثالثة: (رمزية السبع)

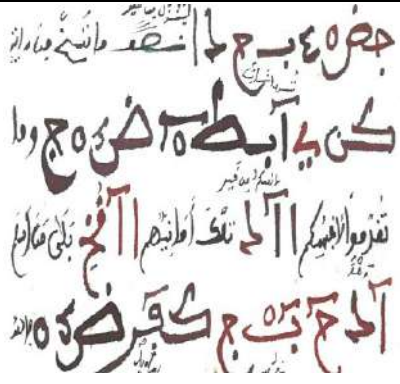

المرحلة الرابعة: (رمزية العشر الكبير)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

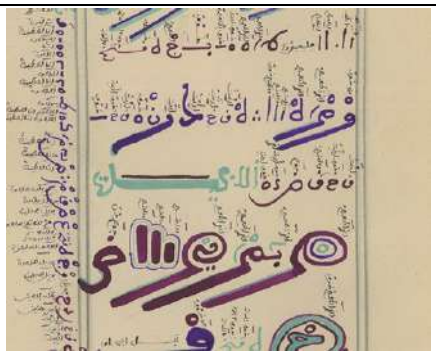

المرحلة الخامسة: رمزية (العشرين)

وتتنوع هذه الرمزيات أيضا بحسب تنوع الجهات عندنا بالمغرب، فرمزيات قراء سوس تختلف عن رمزيات قراء جهة الشمال (جبالة).

رمزيات سوس يغلب عليها الاختصار والاكتفاء بوجه واحد في صياغة الردفة، ويقتصرون على الرتبة منها، والمصدرة.

أما رمزيات الشمال فيغلب عليها طابع العد بمعنى إحصاء أوجه الردفات وعددها في القرءان الكريم، ويدرجون فيها قراءة الاختبار والاندراج، وبعض مصطلحات الصناعة، وفيها إشارات ورموز لا يفقهها إلا العالمون المتخصصون.

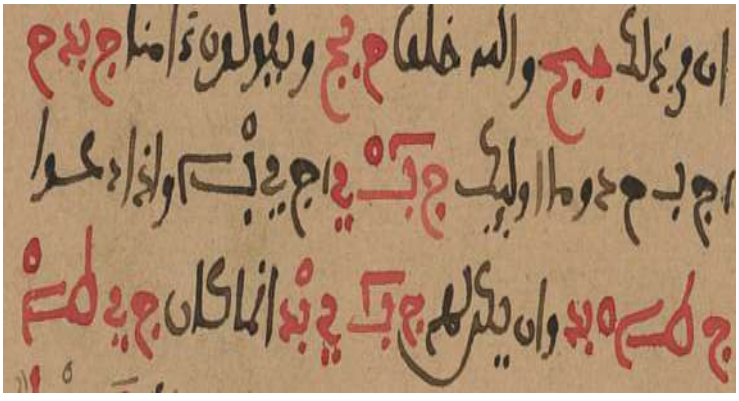

نموذج من رمزيات جنوب المغرب: (سوس)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

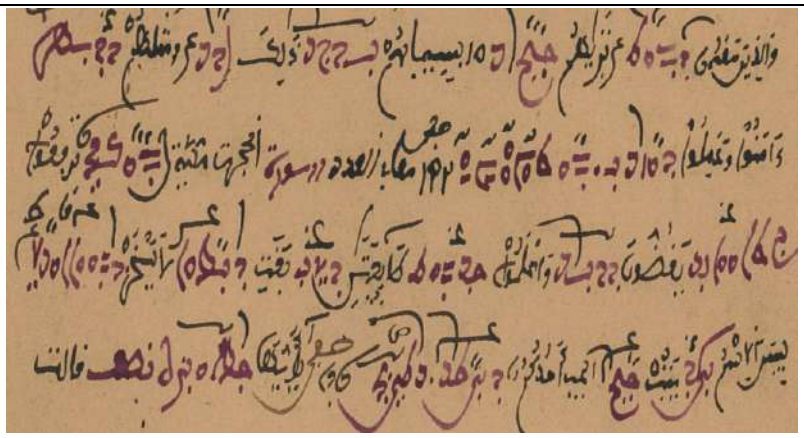

نموذج من رمزيات شمال المغرب: (جبالة)

وبعض الرمزيات أشبه ما تكون بالطلاسم والمعميات، والواقف عليها يحتاج إلى من يفك له رموزها ومصطلحاتها حتى لا يقع له مثل ما وقع لأحد المواقع المختصة في جمع المخطوطات حينما عنونوا لإحدى هذه الرمزيات – رمزية سما- بـ: "كلمات قرآنية مع مختصرات وترجمة باللغة العبرية كتبت في القرن الثالث عشر الهجري".[1]

الخاتمة:

لا شك أن الحديث عن الدواوين القرائية يحتاج لمزيد من البحث والتتبع والاستقراء في الخزائن العامة والخاصة، وفي تراجم القراء والمشايخ لتأصيل هذه الدواوين وشرح رموزها وفك غموضها، وما أشرت إليه في هذا المقال إنما هي جزئية بسيطة تركزت حول أهم وسيلة استعملها المغاربة في تدريس القراءات وهي: "الرمزيات" ولبقية الدواوين القرائية من الرسميات والأنصاص والحطيات والحذفيات مجال واسع للدراسة والتحقيق.

هذا وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

[1] موقع قسم المخطوطات بمكتبة جامعة الملك سعود:
الرابط: http://makhtota.ksu.edu.sa/makhtota/5173/1

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قائمة المصادر والمراجع:

1. "**إتحاف الأخ الأود المتداني بمحاذي حرز الأماني ووجه التهاني**"، لمحمد بن عبد السلام الفاسي (ت 1214هـ)، تحقيق معاذ السحابي في بحث لنيل الدكتوراة سنة 2018م، تحت إشراف الدكتور محمد بوطربوش، من أول الكتاب إلى آخر باب الهمز الفرد.

2. "**البديع في القراءات الثمان**"، حققه الأستاذ الدكتور / جايد زيدان مخلف، وطبعة بديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية بجمهورية العراق. عام 1428هـ.

3. "**التوضيح والانكشاف في حل قانون الجمع والإرداف**"، حققه الأستاذ المقرئ /المهدي مذعن في بحث التخرج من سلك الإجازة بمعهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرآنية تحت إشراف: الدكتور محمد البخاري.

4. "**الدرة المضية في القراءات الثلاث**"، لمحمد بن محمد بن الجزري (ت833هـ)، تحقيق: عبد الله بن محمد الجار الله، صدر عن المقارئ القرآنية نشر دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى سنة 1438هـ/2017م.

5. "**الدراسات القرءانية بالمغرب**"، للدكتور إبراهيم الوافي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء. الطبعة الثانية.

6. "**التكملة المفيدة**"، لأبي الحسن علي بن عمر القيجاطي (ت 730هـ)، تحقيق: عبد الهادي احميتو، ضمن كتابه "قراءة نافع عند المغاربة".

7. "**المقدمة الجزرية فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه**"، لمحمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: محمد تميم الزعبي، مؤسسة ألف لاميم للتقنية المدينة المنورة، الطبعة الثامنة سنة 1436هـ/2015م.

8. "**النشر في القراءات العشر**"، لمحمد بن محمد بن الجزري (ت833هـ)، تحقيق: أيمن سويد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الأولى سنة 2018م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

9. **"الغاية في القراءات العشر"**، لأحمد بن الحسين بن مهران، مطبوع بدار الشواف للنشر والتوزيع بالرياض، بتحقيق محمد غياث، كما طبع بتحقيق: جمال الدين محمد شرف، نشر دار الصحابة.

10. **"القراء والقراءات بالمغرب"**، للأستاذ سعيد أعراب، نشر دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى سنة 1410هـ/ 1990.

11. **"القول الوجيز في قمع الزاري على حملة كتاب الله العزيز"**، لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي، دراسة وتحقيق: أبي الهيثم الشهباني، وأحمد بن عبد الكريم نجيب، نشر مركز نجيبويه للمخطوطات وحدمة التراث، 2007م.

12. **"بستانة المبتدي"**، لأحمد بن إبراهيم البوجرفاوي (ت1286هـ)، مخطوط خاص.

13. **"بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس"**، لأبي جعفر أحمد بن يحي بن عميرة الضبي، تحقيق إبراهيم الأبياري، نشر: دار الكتاب المصري القاهرة – دار الكتاب اللبناني بيروت، سنة: 1410هـ – 1989م. ط.2.

14. **"ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء"**، لأبي الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان الأنصاري القرطبي، تحقيق ودراسة: الأستاذ عبد الله بن محمد اكيك، نشر الرابطة المحمدية للعلماء: 1434هـ -2013م.

15. **"حرز الأماني ووجه التهاني"**، للإمام قاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي، (ت590هـ)، تحقيق: علي بن سعد الغامدي، ط.1 .1437هـ- 2016م.نشر دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

16. **"حياة الكتاب وأدبيات المحضرة"**، للشيخ عبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المملكة المغربية، 1427هـ/ 2006م.

17. **"دواوين الجمع والإرداف "الرمزيات" تراث منسي"** للأستاذ محمد علي عطفاي، ضمن بحوث المؤتمر العالمي الأول للقراءات القرآنية في العالم الإسلامي.

18. **"درة الحجال في أسماء الرجال"**، ابن القاضي المكناسي. تحقيق محمد الأحمدي أبو النور. دار التراث. القاهرة-مصر ط.1. 1971م

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

19 "**رمزية العشر الصغير**"، يغلب على ظني أن صاحب الرمزية هو الشيخ الفقيه أبو عبد الله السريفي صاحب نظم " قانون الجمع والإرداف". محفوظة بالخزانة الحسنية تحت رقم 1365.

20. "**رمزية العشرين**"، مخطوطة خاصة، للفقيه القاضي المامون الغنيمي.

21. "**رمزية البدور السبع**"، للفقيه محمد الحلوي القصري، مخطوط بالمكتبة الوطنية تحت رقم:2958د.

22. "**رمزية سما**"، مخطوطة خاصة، لسيدي محمد بن عباس العوني الزعري العبيدي شيخ شيخنا محمد السحابي.

23. "**رمزية حرمي**"، مخطوطة خاصة، لصاحبيها: الفقيه علال العزوزي، والفقيه السيد ادريس بن بوعزة. مخطوطة بمدرسة ابن القاضي للقراءات.

24. "**سير أعلام النبلاء**"، للحافظ الذهبي، تحقيق: جماعة من العلماء، إشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط/4، 1986م،

25. "**شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في القراء وحسن الأداء**" للإمام الحافظ أبي عمرو الداني، (ت 444هـ). دراسة وتحقيق: غازي بن بنيدر العمري.

26. "**طيبة النشر في القراءات العشر**" لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق محمد تميم الزعبي، دار الهدى -جدة، الطبعة الأولى سنة 1414هـ/1994م

27. "**غاية النهاية في طبقات القراء**"، لابن الجزري، عني بنشره: ج.برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت. ط. 1. 1427هـ/2006م.

28. "**فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**"، لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت1382هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي -بيروت الطبعة الثانية سنة 1982م.

29 . "**قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري**"، للعلامة الشيخ الدكتور عبد الهادي احميتو. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المملكة المغربة، ط.1. سنة 1424هـ/2003م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

30. **"كتاب التبصرة في قراءة العشرة"**، لمحمد بن أبي القاسم البوجليلي الحسيني (1314هـ/ 1898م) دراسة وتحقيق: حسين وعليلي جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، قسم اللغة والحضارة.

31. **"لسان العرب"، للإمام جمال الدين أبي الفضل محمد بن منظور(ت711هـ)**، تحقيق: عامر أحمد حيدر، نشر دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1430هـ- 2009م.

32. **"مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات"**، للأستاذ إبراهيم الدوسري، نشر دار الحضارة للنشر والتوزيع.

33. **"متن نظم الورقات"**، للشيخ شرف الدين بن يحيى العمريطي، (ت1003هـ).نشر دار الصميعي للنشر والتوزيع.

34. **"منجد المقرئين ومرشد الطالبين" للإمام ابن الجزري**، تحقيق الأستاذ فرغلي سيد عرباوي نشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث.

35. **"معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار"**، لأبي عبد الله محمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: الدكتور طيار آلتي قولاج. ط: 1، 1416هـ- 1995م. إستانبول.

36. **"نزهة الناظر والسامع في اتقان الإرداف والأداء للجامع"**، مطبوع حققه الأستاذان الكريمان: محمد بن عبد الله البخاري ويوسف بن أحمد شهاب، وطبع بمدرسة ابن القاضي للقراءات.

37. **"نيل الابتهاج بتطريز الديباج"**، أحمد بابا التنبكتي، منشورات دار الكتب. طرابلس، لبنان. ط.2. 2000م.

38. **"وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"**، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت681هـ). تحقيق الدكتور يوسف علي طويل، والدكتورة مريم قاسم طويل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

عناية المغاربة بجمع القراءات تأليفاً

ذ. مهدي مذعن
باحث في القراءات والدراسات القرآنية- القنيطرة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لما كان جمع القراءات آلة يُتوصل بها إلى تحصيل علم القراءات رواية، اعتنى المغاربة بهذه الآلة غاية الاعتناء، فتفننوا فيها وبلغوا نهايتها، فصار يُطلق عليها: «الصنعة»، أي: صنعة جمع القراءات، وكانت بذلك خصيصة تميزوا بها عن غيرهم في المجال القرائي الأدائي.

والمتأمل في جمع القراءات عندهم يرى أنه بحق صنعة تحتاج إلى حِرفيّ يُتقنها ويعلم دقائقها وأسرارها.

وجاء إتقان هذه الصنعة عبر جهود يمكن تقديرها بأربعة قرون من التأليف، بداية من بيان ضوابط هذه الصنعة وشروطها وما لا يجب الإخلال به، إلى أن نصل إلى الاختصار الشديد في عطف القراء بعضهم على بعض؛ إذ غاية جمع القراءات هو اختصار الوقت.

وقد حاز المغاربة السبق إلى التأليف في جمع القراءات، وتنوعت جهودهم في ذلك بين تنظير وتطبيق، ونظم ونثر.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقد جاءت هذه الورقة البحثية لبيان ريادتهم في هذا الفن وجهودهم التأليفية فيه، فتوزعت على ثلاثة مباحث:

الأول: من مظاهر عناية المغاربة بجمع القراءات تأليفا

الثاني: نموذج من مؤلفات المغاربة في جمع القراءات

الثالث: ابتكار المغاربة مذهبا جديدا في جمع القراءات

والله الموفق وعليه لا على غيره التكلان.

المبحث الأول: مؤلفات المغاربة في جمع القراءات

خدم المغاربة جمع القراءات من ناحية التأصيل لها، وذلك ببيان كيفية الجمع وقواعده، والتنبيه عما لا يجوز الإخلال به أثناء هذه الصنعة.

ومن أول من أشار إلى هذا القيجاطي[1] رحمه الله في منظومته التكملة المفيدة لقارئ القصيدة وشرحها[2]، وهي منظومة لامية على بحر الطويل، نظمها فيما زاد على الشاطبية من التبصرة لمكي والكافي لابن شريح والوجيز للأهوازي.

وتعتبر هذه القصيدة أصلا في شروط جمع القراءات، حيث جعل فيها بابا خاصا بشروط جمع القراءات، وكلّ مَن جاء بعده اعتمد هذه الشروط وشرحها.

[1] أبو الحسن علي بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله القيجاطي، أستاذ ماهر كامل محقق، قرأ القراءات على أبيه وعلى أبي علي الحسين بن أبي الأحوص وعبد الله بن مساعد، توفي بغرناطة سنة 730 هـ. ترجمته في "غاية النهاية" لابن الجزري، رقم: 2280.

[2] منه نسختان بالخزانة الحسنية، الأولى برقم: 13948، والثانية برقم 13344، وقد حققها شيخنا الدكتور توفيق العبقري، وما زال مرقونا.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ونجد أيضا من أوائل من ألّفوا في هذه الصناعة القرطبي في كتابه "ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء"، وسنخصصه بالدراسة فيما يأتي.

وألّف أبو العلاء إدريس المنجرة[1] كتابا تعليميا في الجمع سماه: نزهة الناظر والسامع في إتقان الأداء والإرداف للجامع[2]، وهو كتاب جمع فيه مؤلفه بين طريقة القرطبي وابن الجزري في عرض الجمع القرائي الأدائي وبيانه، واستفاد منهما مع ما للقيجاطي من الشروط التي نص عليها في التكملة المفيدة.

وقد قسمه إلى ثلاثة أبواب، الأول: في شرط المقرئ وما يجب عليه، والثاني: في حد القراءات والمقرئ والقارئ وحد علم الأداء وكيفيته، والثالث: في كيفية الجمع بين القراءات ومعرفة الإرداف، وقال عن الباب الأخير: «هذا الباب هو المقصود الأعظم الأهم من هذا الكتاب».

ووضع محمد بن عبد السلام الفاسي[3] كتاب الأقراط والشنوف في معرفة الابتداء والوقوف[4]، وقد بناه على ركنين، وخصص الأول منهما لجمع القراءات وما تعلق به من الوقف والابتداء، وقد تكلم فيه عن مسائل عدة في صناعة الجمع، وضمنه عدة أجوبة عن أسئلة رُفعت إليه متعلقة أيضا بالجمع.

---

[1] أبو العلاء إدريس بن محمد بن أحمد الحسني الإدريسي الشهير بالمنجرة الكبير أو المنجرة الأب، وُلد بفاس سنة 1076هـ، من شيوخه محمد بن عبد الله السرغيني الهواري ومحمد البوعناني، له شرح على دالية ابن المبارك، توفي سنة 1137 هـ، ترجمته في: التقاط الدرر: 332، سلوة الأنفاس للكتاني: 307/2، مقدمة تحقيق نزهة الناظر: 11.

[2] حققه الدكتوران الفاضلان محمد البخاري ويوسف شهاب، وطُبع عن مدرسة ابن القاضي للقراءات بسلا سنة 2020م.

[3] أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن محمد بن العربي بن يوسف بن عبد السلام الفاسي، العلامة المحقق، أخذ عن عبد الرحمن بن إدريس المنجرة، من كتبه المحاذي لحرز الأماني، توفي سنة 1214 هـ، ترجمته في: إتحاف الخل المواطي للتهامي الاوبيري، مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم: ك 1036، اللوحة: 329، فهرس الفهارس: 848/2، سلوة الأنفاس: 318/2.

[4] منه نسخة بالخزانة الحسنية برقم: 1953، وقد أتممت تحقيقه بمعية الأستاذ يوسف شهاب.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وعندنا أيضا تقييد جمع القراءات وتركيبها[1] لعبد الفاضل بن عبد السلام بن أحمد السوري الغماري الزياتي[2]، حيث تطرق إلى عدة قواعد لجمع القراءات، فينطلق من كلام العلماء المتقدمين ويبينه ويستنبط منه القواعد مع التمثيل والرد على المخالفين.

ثم إنهم لم يكتفوا بالتأليف في بيان كيفية الجمع وقواعد ذلك، بل ألفوا كتبا في جزئيات صغيرة في الجمع، ومن ذلك ما وضعه محمد التهامي الاوبيري[3] في كتابه: القول المبين في جواز الوقف لورش حالة الإرداف على نحو ﴿رَءُوف﴾ و﴿النَّبِيٓـِٔـين﴾ و﴿مُتَّكِـِٔـين﴾[4]، حيث ألف هذه الرسالة ردا على من منع وقف الانتظار على العارض للسكون المهموز لورش حالة الجمع.

ونجد أن التأليف لم يقتصر على النثر فقط، بل والنظم أيضا، حيث نظم عبد السلام بن محمد المدغري التازناقتي[5] منظومة نور الفهم[6] وهي مفردة لقالون على الرجز، وخصص آخرها لكيفية الجمع بين ورش وقالون وبعض قواعد ذلك.

---

[1] مخطوط بمكتبة سيدي محمد بن الأمين بوخبزة رحمه الله، تحت رقم: ع3 ص: 22.

[2] تلميذ الودغيري، وفي تقييده هذا ما يدل على ذلك؛ إذ يقول عنه: «شيخنا»، أصله من سورا بالأندلس، استقرت عائلته بغمارة شمال المغرب، كان حيا سنة 1295 هـ .

[3] أبو عبد الله محمد التهامي بن محمد بن امبارك بن مسعود الحمري الاوبيري الإدريسي، أخذ عن محمد بن عبد السلام الفاسي، من آثاره تميمة العطف في تخفيف الهمز لحمزة وهشام في الوقف، أخذ عنه سيدي الزوين، توفي سنة 1247هـ، ترجمته في: الإعلام: 251/1.

[4] مخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم: 47، من اللوحة: 229.

[5] عبد السلام بن محمد بن محمد بن علي المدغري التازناقتي الفيلالي السجلماسي، أخذ عن الشيخ أبي العلاء المنجرة والشيخ مسعود جموع، من آثاره: نزهة الأنظار في قراءات الثلاثة الأخيار وروض الزهر في الطرق العشر، كان حيا سنة 1145هـ، ترجمته في مقدمة تحقيق نزهة الأنظار: 15.

[6] مخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم: 119 من الورقة: 523 إلى الورقة: 556.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثم بعد ذلك بدأ جمع جميع قواعد جمع القراءات التي تكلم عنها المغاربة في منظومات خاصة بذلك، تمثلت في قانون الجمع والإرداف والضابط المحكم للأسلاف[1] لمحمد بن محمد بن قاسم الزفري[2]، وتعرف أيضا بالزفرية نسبة لصاحبها، وهو أول واحد فيما أعلم جمع قواعد الجمع والإرداف من كتب الأئمة ونظمه في قصيدة طويلة خاصة بذلك تقع في خمسين ومائتي بيت من الرجز.

ورغم ضعف المنظومة في بعض أبياتها وانكسارها إلا أن هذا لا يحط من قيمتها؛ إذ وفت بقصدها وأفادت بيسرها.

ولأهمية هذه المنظومة شرحها تلميذه محمد بن أحمد الكلاعي الساحلي المجلاوي[3] في رمزية له على قراءة سما[4]، حيث يرتب القراء والرواة في الردفة، ثم يقعد قواعد الجمع والإرداف مع تعريف المصطلحات، معتمدا في ذلك على نظم الزفرية، فكان بذلك كالشرح له.

ثم أفرد الزفرية بالشرح أبو العباس أحمد بن يرماق السماتي[5] في كتاب: التوضيح والانكشاف في حل قانون الجمع والإرداف والضابط المحكم للأسلاف[6]، فتتبع أبيات المنظومة إعرابا وشرحا لما خفي من الكلمات والمصطلحات وتفصيل كلام الناظم إن دعت الضرورة لذلك، مستعينا بأقوال الأئمة المتقدمين، والرموز المعمول بها في الرمزيات والألواح، وكان هذا الأخير على ضربين؛ رمز

---

[1] حققتها ضمن بحث الإجازة بمعهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرءانية سنة 2018م.

[2] أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن قاسم الشريف الزفري السريفي، أخذ عن أحمد التلمساني تلميذ محمد بن عبد السلام الفاسي، قيل إنه توفي سنة 1250هـ، ترجمته في دراسة كتاب التوضيح والانكشاف في حل قانون الجمع والإرداف: 22.

[3] وهو تلميذ الزفري المتقدم.

[4] توجد نسخة منه مصورة بمكتبة ابن القاضي للقراءات بسلا.

[5] أبو العباس أحمد بن المكي بن محمد بن عمر اليرماقي السماتي، أخذ عن كنبور اللجائي، من آثاره تلقين الدرر اللوامع، توفي سنة 1331 هـ، ترجمته في: التعريف بالولي الصالح سيدي أحمد، لعبد السلام بن محمد المرابط اليوسفي، مخطوط بمكتبة عبد الله كنون تحت رقم: 10552، و"من أعلام شمال المغرب" لعبد الله الترغي: 95/1، و"صور من التاريخ البطولي لمنطقة جبالة" للمريني العياشي: 84، و"موسوعة معلمة المغرب" توقيع عبد الصمد عشاب: 7655/22.

[6] حققته في بحث الإجازة بإشراف الدكتور محمد بن عبد الله البخاري بمعهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرءانية سنة 2018م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

به القراءة إلى يومنا هذا، ورمز افتراضي لا يُقرأ به، والغرض منه بيان أمور مشكلة وتنبيه للطالب خشية الوقوع فيها كالإهمال والتركيب وغيرهما من الأمور المجتنبة في صناعة الجمع.

وكل من جاء بعد الزفري ونظم في جمع القراءات خاصة فهو عالة عليه، ومن ذلك الإحكام في صنعة الإرداف للأعلام[1] لمحمد بن إبراهيم بن عبد الله البعقيلي أعجلي[2]، وهي منظومة كثر الكسر في أبياتها مع اعتمادها على منظومة قانون الجمع والإرداف.

ومن ذلك أيضا منظومة بستانة المبتدي[3] لأحمد بن إبراهيم أنجار البوجرفاوي الباعمراني[4]، وهي منظومة رائية تقع في أربعين ومائتي بيت على بحر الطويل، وقد جمع فيها قواعد الجمع والإرداف، وهي على منوال الشيخ الزفري في ترتيب الموضوعات ومعالجة المسائل، وعند الاطلاع عليها ظهر لي أن الشيخ أنجار اطلع على الزفرية وأخذ مضمونها وأعاد صياغتها.

ثم أتى محمد المهدي متجينوش[5] ونظم أيضا قواعد الجمع والإرداف في أرجوزة سماها: رعاية الأداء في الجمع بين السبعة القراء، وقسمها إلى مقدمة وأبواب تمثلت في: باب ما يجب على من يريد قراءة الإرداف، وباب تقديم بعض الرجال على بعض في الإرداف، وباب روايات السلف

---

[1] عندي منها نسختان، الأولى أصلية بمكتبتي الخاصة، والثانية مصورة، أمدني بها الأستاذ عبد الكريم حريري حفظه الله، وذكرت خديجة كمايسن أنه مخطوط بالخزانة المحجوبية بالسوس، في 14 ورقة ضمن مجموع رقم 162، انظر فهارس الخزانة المحجوبية: قبيلة رسموكة تيزنيت، ص: 50 رقم: 36، وفهرس ما لم يفهرس من المخطوطات المغربية في الخزانات الخاصة لأحمد نجيب: 177.

[2] محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن علي بن أحمد أعجلي بن أحمد بن زوزان، من رجال العلم بسوس، تخرج على يديه العديد من القراء، توفي رحمه الله سنة 1271هـ، ترجمته في رجالات العلم العربي في سوس: 224.

[3] توجد نسخة منها بالمكتبة الوطنية بالرباط ضمن مجموع 1371د من الورقة: 29 إلى 35.

[4] من علماء سوس في القراءات، أخذ عن ابن الحسين الأكلوبي، كان شيخ مدرسة أكلو، وتخرج على يديه العديد من القراء، توفي رحمه الله سنة 1286هـ، ترجمته في المعسول: 123/18، ورجالات العلم العربي في سوس للمختار السوسي.

[5] أبو عيسى محمد المهدي بن عبد السلام بن المعطي مَتْجِينُوش الأندلسي الأصل، الرباطي، وُلد سنة 1267هـ، أخذ القراءات عن أخيه الشيخ محمد متجينوش والشيخ علي الشرقاوي الحسنوي، كان عالما بالقراءات وأحكامها وبالحساب وغيرهما من العلوم، توفي رحمه الله عام 1344هـ، ترجمته في: أعلام الفكر المعاصر، لعبد الله الجراري: 227/2.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والخلف، وباب الاصطلاح في الجمع، وباب الإهمال والتركيب والإعادة، وباب الابتداء والوقف، وباب الاضطرار في الوقف والابتداء، وباب الاصطلاح في الخلاف، وباب البسملة بين السور والتكبير، وباب التلاوة، وباب الرموز وكتبها فوق الآية.

وتحت كل باب عدة مسائل متعلقة بالجمع والإرداف.

هذا ما يتعلق بالجانب النظري التأصيلي لجمع القراءات وبيان قواعد ذلك، ولم يكتفوا به وحده، بل إنهم أيضا ألّفوا في الجانب التطبيقي أيضا، إما جزءا أو للقرآن كله.

فمن الأول مشكلات السبع[1] لابن القاضي[2]، حيث جمع فيه المؤلف رحمه الله بين التنبيه على مذاهب القراء في بعض الحروف، وبيَّن جمعهم في بعض الوقفات، فإن أراد بيان مذاهبهم فقط أشار إلى الحرف المختلف فيه وحده، وإن أراد الجمع فإنه ينص على تحديد الوقفة المراد جمعها.

ومنه معونة الذكر في الطرق العشر[3] لمسعود بن محمد جموع[4]، وهو كتاب بيّن فيه المؤلف رحمه الله أحكام الطرق العشر عن نافع، وقد أورد فيه مجموعة من الآيات التي نص على جمعها، وفي ذلك يقول في مقدمته: «وربما أذكر في بعض الآيات صناعة الإرداف».

---

[1] حققه الدكتور فهد بن مطيع المغذوي، وقد نُشر بمجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرءانية، العدد الثاني عشر، ذو الحجة 1432هـ .

[2] أبو زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي المكناسي الفاسي، العلامة المقرئ، من آثاره الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع، توفي بفاس سنة 1082هـ، ترجمته في: نشر المثاني للقادري: 194/2، صفوة من انتشر للإفراني: 291.

[3] حققه شيخنا الدكتور أسامة سالم في رسالة دكتوراه بكلية القرآن بالجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة، وقد طُبع ضمن منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية.

[4] مسعود بن محمد بن علي جموع السجلماسي الأصل، الفاسي الدار، السلوي الوفاة والمدفن، من تلاميذ ابن القاضي، من آثاره : الروض الجامع في شرح الدرر اللوامع وغيرها من المؤلفات، توفي بسلا يوم الثلاثاء 17 جمادى الأولى عام 1119هـ، ترجمته في نشر المثاني: 154/3.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وكما أن الجانب التنظيري اهتم بجزئيات خاصة في قواعد خاصة، فكذلك الشق التطبيقي، فإنهم خصوا جانبا بالتأليف فيه، ويتمثل ذلك في نظم في التبييت والابتداء[1] لأحمد السملالي[2].

ومصطلح التبييت والابتداء يضاف إليهما مصطلح آخر مرتبط بهما وهو الوصل، ويعني التبييت: ترتيب القراء في آخر وقفة في آخر السورة، والابتداء: هو ترتيب القراء في أول وقفة من السورة الثانية، والوصل: هو ترتيب القراء حالة وصل آخر وقفة من السورة الأولى بأول وقفة من السورة الثانية.

وترتيب القراء يتغير بتغير موضع الابتداء والانتهاء، فيتغير ترتيبهم في التبييت وفي الابتداء، وأيضا في الوصل، لذلك قد جمع لنا الناظم في هذه المنظومة ترتيب القراء في التبييت وترتيبهم في الابتداء في كل سور القرآن، وبذلك يكون نظما في جمع تطبيقي.

وهذه المنظومة هي رائية على بحر الطويل، يجد فيها القارئ ركاكة في الأسلوب وانكسارا في الوزن، وعدد أبياتها اثنان وستون بيتا.

وقد استعمل فيها رحمه الله رموز القراء بجمعها في كلمة أو كلمتين مثل: «حبك» وهو رمز لتقديم أبي عمرو ثم قالون ثم الشامي.

ومن هذا النوع أيضا ما يسمى بتقييد المثال، وهو نوع من التآليف ظهر بعد الرمزيات، والمراد به جمع الردفات المشتملة على نفس الرمز والترتيب، أي الوقفات التي لها رمز واحد.

وسُميت بتقييد المثال لأنها تجمع الردفات المتماثلة في الرمز لضبط المتشابه من الرموز في مختلف الوقفات كي يسهل الاستحضار على الطالب، نظير المتماثل في الحذف والإثبات في الرسم أو ما يُسمى عند المغاربة بـ«لْحواتات».

---

[1] مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط ضمن مجموع 1371د، من ورقة 175/ب إلى ورقة 176/ب.

[2] كذا جاء في ختام المنظومة، ولم أقف على من هو، والظاهر أنه أنجار البوجرفاوي صاحب بستانة المبتدي، إذ يشتركان في الاسم والأصل وهو «سملالة» وكذا الزمن، وطريقة النظم، والله تعالى أعلم.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ولكل مرحلة من الجمع تقييد خاص بها، فهناك ما هو خاص بجمع حرمي فقط، وما هو خاص بسما، وما هو خاص بالجمع للسبعة.

ومن الثاني، أي: التطبيق الكلي للقرآن نجد كتاب اتباع الإنصاف لقراء الأئمة السبعة واختصار الإرداف[1] لأحمد بن عبد العزيز بن عاشر[2]، وقد تتبع في تأليفه الآيات من أول القرآن إلى آخره، ويورد القراء المختلفين ويرتبهم.

والمؤلف رحمه الله ألَّف العديد من الكتب في موضوع الجمع على هذا النمط، لكن لم يصلنا منها إلى قطعة من كتاب اتباع الإنصاف.

ومما ألفه: مختصر اتباع الإنصاف، وكتاب آخر على منوال اتباع الإنصاف لم يسمه، وقد جمع فيه قراءات الأئمة السبعة والأئمة الثلاثة الزائدة على السبعة، وكتاب الجوهر المنير، وهو أيضا على منوال اتباع الإنصاف جعله خاصا بطرق نافع العشر، وكتاب التبصرة لمن لم يكن له بالإرداف خبرة، والبحر الكبير، جمع فيهما الأئمة السبعة والعشر الكبير والصغير.

ولنا لون آخر في التأليف في التطبيق الكلي للقرآن هو مرموز، أي: بيان ترتيب القراء في الردفة المختلف فيها بالرمز، بخلاف الأول الذي يبين ترتيب القراء بالنص عليهم.

وقد اعتمد المغاربة على الرمز في جمع القراءات، حيث يكتب الطالب الربعَ في اللوح، ويقوم الشيخ بترميزه له، أي: يضع فوق كل ردفة رموزا للقراء المراد جمعهم مرتبة على الاختصار،

---

[1] توجد نسخة منه بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم: 7120.

[2] أحمد بن عبد العزيز بن عيسى بن عاشر، كان رحمه الله مقرئا بفاس، أخذ عن تلامذة ابن القاضي، ولعله أخذ أيضا عن أبي العلاء إدريس المنجرة، حسبما استفتدته من قرائن ليس هذا محل ذكرها، له عدة تآليف سنذكرها في البحث، كان حيا في الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة 1113 هـ، استفدت ترجمته من كتابه اتباع الإنصاف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وتكون أماكن وقف الانتظار وعطف القراء معلومة، بحيث لا يزيد ولا كلمة واحدة، ثم ينقل الطالب هذه الرموز في كتاب له، فإذا أتمَّ الختمة تحصل له في هذا الكتاب ترتيب القراء على الاختصار بالرموز من أول القرآن إلى آخره، ويطلق على هذا الديوان: «رمزية».

ومصطلح الرمزيات أُخذ من الرمز، وهو في اللغة يعني الإيماء والإشارة، أي: إشارة إلى القارئ الذي يدل عليه ذلك الحرف.

وفي الاصطلاح عرفها أستاذنا الدكتور محمد البخاري بقوله: «ديوان حُفظت فيه رموز القراء حسب ترتيبها في الجمع المركب المبني على الاختصار».

وقد تعددت هذه الرمزيات، فعندنا رمزية لحرمي ورمزية لسما ورمزية للسبعة ورمزية للعشر الكبير ورمزية للعَشَرِيْن، أي: القراء العشر وطرق نافع العشر، وتعددت أيضا مناهج وضعها، فمنهم من يكتفي بوضع أول الوقفة المختلف فيها بين القراء وبعدها رمز ترتيبهم مكتفيا بواحد عليه العمل، ومنهم من يضيف أكثر من ترتيب، ومنهم من يضيف على الترتيب فرش القراء ورمزهم ورسمهم أسفل الربع، ويسمى ذلك بالرسمية، ومنهم من يستشهد للفرش وللرسم وكل ما يتعلق بالربع، إلى غير ذلك.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثاني: نموذج من مؤلفات المغاربة في جمع القراءات

من مؤلفات المغاربة الرائدة في جمع القراءات كتاب ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء[1] لأبي الحسن علي بن سليمان القرطبي[2]، حيث إنه أول كتاب وصلنا لبيان جمع القراءات تنظيرا وتطبيقا.

وقد قسم الإمام القرطبي كتابه إلى مقدمة وبابين، حيث قال في مقدمته: «فهذا كتاب قصدت فيه ترتيب الأداء، وبيان الجمع بين الروايات، لما رأيت لمنتحلي الإقراء في زماننا وما قبله من ارتكاب ما نهى عنه أئمتنا السلف، ومن تبعهم من عالمي الخلف، في الجمع بين الروايات من تقطيع حروف القرآن والإخلال بنظمه ومعنى الإعجاز فيه وتخليط الروايات بدخول بعضها على بعض؛ لأنهم يكررون الكلمة الواحدة من القرآن لاختلاف الروايات فيها في نفس واحد، ولا يفصلون بينها بوقف ولا سكت، ولا يعتبرون تعلقها بما قبلها ولا بما بعدها، فيفرقون بين العامل والمعمول، والتابع والمتبوع، والصلة والموصول، والمضاف والمضاف إليه، والمعطوف والمعطوف عليه، مع اشتراكهما في الإعراب والحكم، أو في أحدهما، وأشباه ذلك».

ثم الباب الأول: «باب ترتيب الأداء وما يتعلق به من أحكام التلاوة»، وقد تكلم فيه عن التزام التجويد في التلاوة، وصفات التلاوة من حيث التحقيق والترتيل والحدر، وطبقات القراء في المد.

ثم الباب الثاني: «باب بيان الجمع بين القراءات وما يحذر فيه من الإخلال باللفظ والمعنى وتخليط الروايات»، وقد صدره ببيان ثمرة الجمع التي هي الاختصار وعدم التكرار لغير موجب، والحذر من تقطيع حروف القرآن والإخلال بنظمه ومعنى الإعجاز فيه، وأن يفصل بين الروايات

[1] حققه الدكتور: عبد الله بن محمد اكيك، ونُشر عن مركز الإمام الداني سنة 1434هـ/2013م.

[2] أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان الأنصاري القرطبي، مقرئ فاس وشيخ الجماعة بها، قرأ على يوسف ابن إبراهيم بن أبي ريحانة وأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير، توفي سنة 730هـ، ترجمته في: غاية النهاية، رقم: 2229، جذوة الاقتباس لابن القاضي رقم: 524.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ولا يشركها في نفس واحد، وعدم التفريق بين العامل والمعمول وما إليه، ثم الشروع في إيراد تطبيقات للجمع القرائي الأدائي.

وبالإضافة إلى ما تضمنه الكتاب من التأصيل لجمع القراءات، فإنه اشتمل على تطبيق جزئي لبعض الآيات بجمع القراءات، خلافا للمتأخرين الذين يجمعون القراءات من أول القرآن إلى آخره.

والأمثلة التي ضرب رحمه الله لتطبيق الجمع كانت كالآتي:

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: 164].

- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: 7].

- قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: 7].

- قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾ [المائدة: 7].

- قوله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: 7].

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَٰتُ مِنَ النِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء: 23 ـ 23].

- قوله تعالى: ﴿كِتَٰبَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: 24] ونص على أنه لا خُلف فيها.

- قوله تعالى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ [النساء: 24].

- قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ﴾ [النساء: 24].

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾ [النساء: 24] ونص على أنه لا خُلْف فيها.

- قوله تعالى: ﴿وَالذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَنْ غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [النور: 6 ـ 7 ـ 8 ـ 9].

- قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النور: 31].

- قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَاكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ [النور: 59].

- قوله تعالى: ﴿وَ لُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَاتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنَ اَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ أَيِنَّكُمْ لَتَاتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَاتُونَ فِے نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ [العنكبوت: 27 ـ 28 ـ 29].

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ومن معالم منهجه رحمه الله في جمع القراءات:

- النص على الآية المراد جمعها وتحديد موضع ابتدائها وانتهائها.
- تقديم ورش على سائر القراء.
- النص على خُلف القراء عند عطف بعضهم على بعض: كقوله في جمع ﴿وإن كنتم مرضى أو على سفر﴾: «ثم ترجع فتكرر لحمزة والكسائي إلا أنك تبدأ بحمزة فتسكت لخلف وتميل ﴿جاء﴾، ثم ترجع لخلاد فتدرج وتميل ﴿جاء﴾ وتقف، ثم ترجع إلى الكسائي فتدرج له مثل خلاد وتفتح ﴿جاء﴾، ثم تتمادى لهما على الباقي من ذلك إلى قوله: ﴿فتيمموا﴾ لاشتراكها فيه بإمالة ﴿مرضى﴾ وتحقيق الهمزتين وقصر ﴿أو لامستم﴾ وغير ذلك».
- بيان أمكنة اشتراك الرواة، وقد تكررت عنده هذه العبارة كقوله: «وتشرك معهم عاصما في باقي الآية»، «وتشرك بينهما في باقي الآية».
- إيضاح موضع عطف القارئ أو الراوي وبيان موضع الوقوف له، إما إلى آخر المقطع، أو بيان وقف ينتظر فيه، وتقدم قريبا مثال ذلك في جمع ﴿وإن كنتم مرضى﴾.
- عد مرات الرجوع للعطف: فيقول مثلا: «ثم تقرأ ذلك كرة ثالثة لابن كثير وقالون من طريق الحلواني بضم ميم الجمع، ثم تقرأ ذلك كرة رابعة بالترتيل وضم الهمزة وكسر الحاء من ﴿أحل﴾ لحفص»، وقوله: «ثم تقرأ ﴿وإن كنتم جنبا فاطهروا﴾ للجماعة غير ابن كثير والحلواني عن قالون، فتضم لهما ميم الجمع، فيكون تكرار ذلك مرتين خاصة».
- النص على ما لا خُلف فيه: كقوله: «ثم تقرأ: ﴿كتاب الله عليكم﴾ للجماعة ولا تكرر، إذ لا خلاف بينهم فيه».
- عرض بعض المسائل المتعلقة بمادة الجمع، ومنها: بيان العمل إذا انقطع نفس القارئ، واستحضار النية عند تداخل الرواة وإشراك بعضهم مع بعض، ولا يعد تكرارا إذا أعيد ما لا خلاف فيه بين القراء لإحراز نظم كلم الآية واتساقها.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وكان لهذا الكتاب الأثر البالغ في المصنفات بعده، كنزهة الناظر للمنجرة الكبير، والأقراط والشنوف لمحمد بن عبد السلام الفاسي.

بل إنه تقررت منه قواعد واصطلاحات جعلت مادة للبحث فيما بعد من المؤلفات، كصنيع محمد بن عبد السلام الفاسي مع ما يتعلق بالوقف الانتظاري الذي أخذه منه وخصص له فصلا في الأقراط والشنوف.

المبحث الثالث: ابتكار المغاربة مذهبا جديدا في جمع القراءات

الجمع الحرفي هو ما قال عنه ابن الجزري: «أن يشرع القارئ في القراءة فإذا مرّ بكلمة فيها خلف أصولي أو فرشي أعاد تلك الكلمة بمفردها حتى يستوفي ما فيها من الخلاف، فإن كانت مما يسوغ الوقف عليه وقف واستأنف ما بعدها على الحكم المذكور، وإلا وصلها بآخر وجه انتهى عليه، حتى ينتهي إلى وقف فيقف، وإن كان مما يتعلق بكلمتين كمد المنفصل والسكت على ذي كلمتين وقف على الكلمة الثانية واستوعب الخلاف، ثم انتقل إلى ما بعدها على ذلك الحكم»[1].

أما بالنسبة لمثاله، فيقول محمد بن عبد السلام الفاسي: «﴿فِيهِۛ هُدٗىۛ لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:1]. فتقرأها لغير الصاحبين، ثم لابن كثير، ثم لأبي عمرو، ثم تتدرج إلى ﴿يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾، فتقرأها للبصري، وتقدم السوسي[2]، ويندرج معه ورش، ثم للدوري ويندرج معه باقي السبعة، ثم تتدرج إلى ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ فتقرأها لغير ورش، ثم لورش، ثم تتدرج إلى ﴿وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾، فتقرأ ذلك لغير ابن كثير، ثم لابن كثير، فتستوعب جامعا بالحرف أيضا»[3].

---

[1] النشر لابن الجزري: 2093/3.

[2] على عمل المغاربة في ما إذا اجتمع الإدغام والإبدال يُقدم السوسي على الدوري في الأداء، من بيان الخلاف والتشهير لابن القاضي: 106.

[3] الأقراط والشنوف، اللوحة: 15.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأما الجمع بالوقف فقال فيه ابن الجزري: وهو أنه إذا شرع القارئ بقراءة مَن قدّمه لا يزال بذلك الوجه حتى ينتهي إلى وقف يسوغ الابتداء بما بعده، فيقف ثم يعود إلى القارئ الذي بعده إن لم يكن دخل خُلفه فيما قبله، ولا يزال حتى يقف على الوقف الذي وقف عليه، ثم يفعل ذلك بقارئ قارئ حتى ينتهي الخُلف، ويبتدئ بما بعد ذلك الوقف على هذا الحكم، وهذا مذهب الشاميين»[1].

وقد اختلف العلماء في تنزيل هذا النص لابن الجزري، فقوله: «ثم يعود إلى القارئ الذي بعده» إما بعده في الترتيب حسب الكتاب الذي يقرأ بمضمنه الجامع، فيرجع من أول ابتدائه، أو بعده في ترتيب الجمع فيعطف الأقرب إلى الوقف.

وعلى أيٍّ فكلهم متفقون أنه عند عطف القارئ الثاني تقف له عند الوقف الذي وقفت أولا.

ثم إنه يوجد مذهب آخر جمع بين المذهبين وهو المذهب المركب من الحرف والوقف، وقد شاع بين الناس أن من ابتكره هو ابن الجزري، وذلك لقوله: «ولكني ركبت من المذهبين مذهبا، فجاء في محاسن الجمع طرازا مذهبا، فأبتدئ بالقارئ وأنظر إلى من يكون من القراء أكثر موافقة له، فإذا وصلت إلى كلمة بين القارئين فيها خُلف وقفت وأخرجته معه، ثم وصلت حتى أنتهي إلى الوقف السائغ جوازه، وهكذا حتى ينتهي الخلاف»[2].

وفي الحقيقة هذا التركيب قد سُبق إليه قبل ابن الجزري، وقد وجدناه عند أبي الحسن علي ابن سليمان القرطبي في كتابه ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء.

وما جعلني أرى هذا الرأي عدة أدلة منها:

ـ لم يصرح القرطبي رحمه الله بنوع الجمع الذي اعتمده، لكن يُستشف من كلامه أنه لا يعتمد الجمع بالحرف الذي كان معتمد المغاربة في ذلك الوقت، وذلك عند قوله:

---

[1] النشر لابن الجزري: 2094/3.

[2] المصدر نفسه.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

«فهذا كتاب قصدت فيه إلى ترتيب الأداء، وبيان الجمع بين الروايات؛ لما رأيت لمنتحلي الإقراء في زماننا وما قبله من ارتكابهم ما نهى عنه أئمتنا السلف، ومن تبعهم من عالمي الخلف، في الجمع بين الروايات، من تقطيع حروف القرآن والإخلال بنظمه ومعنى الإعجاز فيه، وتخليط الروايات بدخول بعضها على بعض؛ لأنهم يكررون الكلمة الواحدة من القرآن لاختلاف الروايات فيها في نفس واحد، ولا يفصلون بينها بوقف ولا سكت، ولا يعتبرون تعلقها بما قبلها ولا بما بعدها، فيفرقون بين العامل والمعمول»[1].

قال: «وحملهم على ذلك طلب الاختصار، وعدم التكرار لما لا خلاف فيه بين القراء، فوقعوا فيما لا يجوز، ولا يقول به أحد من علماء القراءة وسلف الأمة».

ومعلوم أن الجمع الحرفي هو الذي فيه هذا الإخلال وإن لم يُقرأ الخلاف بنَفس واحد، حيث إن الجمع بالحرف قد يُقرأ أول الآية لقارئ وآخرها لقارئ آخر، وهو ما عبر عنه بقوله: «وتخليط الروايات بدخول بعضها على بعض».

وقوله: «لما رأيت من منتحلي الإقراء في زماننا وما قبله من ارتكابهم ما نهى عنه أئمتنا السلف، ومن تبعهم من عالمي الخلف، في الجمع بين الروايات»، حيث إنه في زمانه كان المعول على الجمع بالحرف فقط، والدليل على ذلك أن الإمام القيجاطي وقد كان معاصرا له نص على أن مذهبهم في الجمع هو الجمع بالحرف، حيث قال:

عَلَى الْجَمْعِ بِالْحَرْفِ اعْتِمَادُ شُيُوخِنَا * فَلَمْ أَرَ مِنْهُمْ مَنْ رَأَى عَنْهُ مَعْدِلاَ

لِأَنَّ أَبَا عَمْرٍو تَرَقَّاهُ سُلَّمًا * فَصَارَ لَهُ مَرْقًى إِلَى رُتَبِ الْعُلاَ

قال في شرح هذا البيت: «كل من لقيت من كبار الشيوخ وقرأت عليه كالشيخ الجليل أبي عبد الله ابن مستقور والشيخ الجليل أبي جعفر الطباع والشيخ الجليل أبي علي بن أبي الأحوص

[1] ترتيب الأداء: 128.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وغيرهم ممن كانوا في زمانهم إنما يجمعون بالحرف لا بالآية ويقولون: إنه مذهب أبي عمرو»[1]، قال ابن الجزري: «يعني الداني»[2].

فكان كلام القرطبي رحمه الله في مقدمته انتقادا للجمع بالحرف.

وتمثيله للجمع في كتابه يظهر منه أنه لم يعتمد الجمع بالوقف، وإنما ابتكر طريقة أخرى، قال رحمه الله: «فإذ قرأت لنافع جمعا من روايتي ورش وقالون عنه، أو لغيره من السبعة جمعا أيضا بين روايتيه مثلا آية الاعتبار من سورة البقرة: [163] وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ إلى قوله: ﴿لآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾، فتقرؤها كلها إلى آخرها لورش» قال: «وتقرؤها كرة ثانية لقالون» قال: «وإن كنت قارئا هذه الآية بالجمع الكبير بين القراء السبعة، فتدخل مع قالون في هذه الكرة ابن كثير وأبا عمرو وابن عامر وعاصما لاشتراكهم في جواز الحدر لهم كما تقدم، إلا أنك تقرأ لأبي عمرو وحده صدر الآية إلى قوله: ﴿وَالنَّهَارِ﴾ فتميله له وتقف كمن انقطع نفسه، ثم ترجع من أول الآية إلى قوله ﴿وَالنَّهَارِ﴾ فتفتحه لغيره منهم وتشرك معهم أبا عمرو في باقي الآية إلى آخرها»[3].

فكل من تكلم عن الجمع بالوقف اتفق على أنه عند عطف القارئ الثاني تقرأ له إلى الوقف الذي وقفت عنده للقارئ الأول كما تقدم، وقد رأيت أنه لا يقرأ إلى الوقف الذي وقف عليه أولا، بل قال: «وتقف كمن انقطع نفسه».

فبما أنه لم يعتمد الجمع بالحرف ولا الجمع بالوقف بان أنه اعتمد طريقة جديدة مركبة من المذهبين كما توضحه أمثلته.

---

[1] شرح التكملة المفيدة لحافظ القصيدة للقيجاطي، مخطوط بالمكتبة الحسنية تحت رقم: ح 13344، اللوحة: أ/5.

[2] النشر: 2096/3.

[3] ترتيب الأداء: 174 وما بعدها.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ـ تقدم الإمام القرطبي على الإمام ابن الجزري، حيث توفي الأول سنة 730هـ، والثاني سنة 833هـ ، وقد ذكر ابنُ الجزري القرطبي في كتبه، قال في منجد المقرئين: «وقد بلغني أن شخصا من المغاربة ألّف كتابا في كيفية الجمع»[1]، وقد صرح به في غاية النهاية عند الترجمة له فقال: «وألّف كتابا في كيفية جمع القراءات»[2].

وقد وجدت مجموعة من الأساتذة الأفاضل يوافقونني في رأيي هذا، منهم الدكتور محمد البخاري، والدكتور يوسف شهاب، وأيضا محقق الكتاب الدكتور عبد الله اكيك، وقد وقفت على كلامه في مقدمة تحقيقه إذ قال: «اختياره في الجمع الأسلوب المزجي، عكس الذي درج عليه المغاربة من لدن الداني من أسلوب الجمع الحرفي» قال: «بيد أن أبا الحسن القرطبي تجاوز ذلك الاختيار، فاختار أسلوب الجمع المركب من الوقفي والحرفي»[3].

فيكون بذلك الإمام القرطبي أول من ابتكر طريقة جديدة في جمع القراءات عُرفت فيما بعد بالمذهب المركب من الحرف والوقف.

ومذ ذلك الحين اعتمد المغاربة على هذا المذهب، خاصة وأن الإمام القرطبي استوطن فاس وأقرأ بها، فأخذ عنه تلامذته هذا المذهب.

وما يدل على تلقي هذه الطريقة عنه قول السراج رحمه الله في فهرسته عند الترجمة للشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن اللخمي: «أخذ عن الشيخ الفقيه المقرئ أبي الحسن ابن سليمان القرطبي نزيل فاس وعليه اعتماده، قرأ عليه القرآن العظيم في ختمات كثيرة إفرادا وجمعا».

وممن اعتمد هذا المذهب أيضا ابن الجزري رحمه الله كما رأينا، فمع ظهور كتاب النشر له ودخوله إلى المغرب والنظر في الجمع المركب عنده طور المغاربة هذا المذهب ليكون مبنيا على الاختصار في عطف القراء.

---

[1] منجد المقرئين: 15.

[2] غاية النهاية: 544/1، رقم: 2229.

[3] مقدمة ترتيب الأداء: 104.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ومن أقوالهم الدالة على اعتمادهم هذا المذهب قول أبي العلاء إدريس المنجرة، رحمه الله، في كتابه نزهة الناظر بعد أن ذكر مذاهب الناس في الجمع: «اعلم أن الجمع المعتمد عليه والمأخوذ به عندنا، هو جمع مركب من الجمعين المذكورين» يقصد الجمع الحرفي والوقفي، قال: «بدليل الأمثلة السابقة حيث لم يوافقها العمل» إلى أن قال: «وقد أشرنا نحن إلى الجمع المأخوذ به عندنا بقولنا:

وجمعنا نحن أعني المغاربه * عند المحققين منهم قاطبه

مركب من حرفٍ معْ وَقْفيّ * معْ تسليم القاري يا صفي[1]

وقال محمد بن عبد السلام الفاسي، رحمه الله، بعد أن ذكر كيفيات الجمع: «ثم اعلم أنه لا عمل لأهل المغرب في هذا الزمان على شيء من هذه الكيفيات»[2]، وبيّن أن العمل على الجمع المركب.

وإذا قلنا إن القرطبي، رحمه الله، هو أول من ابتكر مذهب الجمع بالحرف والوقف، فإنه لا يعني أنه اخترعه على الصورة التي عليها العمل اليوم، فما عليه العمل هو أشد اختصارا، وهذه سنة، إذ قد يتكلم العالم على فن ويبتكره، ثم يأخذه الناس بالقبول ويهذبونه شيئا فشيئا حتى ينضج.

خاتمة:

كانت هذه هي جهود المغاربة في الاعتناء بجمع القراءات، وهي تبين اهتمامهم بهذا الفن واعتنائهم به وتذليله من خلال التأليف فيه منذ ظهوره إلى زماننا المعاصر.

وهذه الجهود أدت إلى ابتكارهم مذهبا جديدا في الجمع تمثل في الجمع المركب من الحرف والوقف، ولم يبق هذا المذهب راكدا، بل طوروه مع مرور الزمن ووضعوا له مصنفات خادمة له إما تطبيقا أو تنظيرا، بل وحفظوه كما يُحفظ أيُّ علم رغم أنه صناعة، وذلك منذ ظهور الرمزيات التي تعتبر خصيصة مغربية ومن انفراداتهم في هذا الباب.

والله تعالى أعلم، والحمد لله رب العالمين.

---

[1] نزهة الناظر والسامع.

[2] الأقراط والشنوف، لمحمد بن عبد السلام الفاسي.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

جهود المغاربة في خدمة المصحف الشريف

ذ. محمد صفا

أستاذ بمعهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرآنية- الرباط

لا يخفى ما للمصحف الشريف من مكانة عالية، ومنزلة سامية، في نفوس الأمة الإسلامية شرقا وغربا، لكونه يتضمن بين دفتيه كتاب الله العزيز، الذي ﴿لاَّ يَاتِيهِ اِلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [1] ولذلك سارع المسلمون منذ الصدر الأول إلى بذل أقصى الجهود في خدمة المصحف، وصرف العناية إلى إقامة رسمه وضبط حروفه على وفاق الرسم العثماني.

وإن من يتتبع تاريخ المغرب منذ دخول القرءان الكريم إليه، يتبين له أن المغاربة كانت لهم عناية بالغة، واهتمام متزايد عبر الأزمان بخدمة رسم المصحف الكريم، وتيسير القراءة فيه لغرض التعهد والتعبد، تثبيتا له في السطور، بعد ترسيخ حفظه في الصدور، وهي عناية مزدوجة بقي بها القرءان محفوظا في اللفظ والرسم، وقد سماه الله (قرءانا) لكونه يقرؤه القارئ بلسانه ويلفظ به مجموعا، كما سمى الله القرءان (كتابا) لكونه يكتب ويخط بالأقلام، وهذا هو السر في كونه بقي حفظه في السطور، مصاحبا لحفظه في الصدور، تحقيقا لوعد الله تعالى الذي تكفل بحفظ كتابه حيث قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [2].

---

[1]- سورة فصلت، الآية:41.

[2]- سورة الحجر، الآية: 9.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

هذا وقد انصرفت همة المغاربة منذ القدم إلى خدمة المصحف الكريم خدمة تليق بمقامه ومكانته، بكل الوسائل التي كانت تتوفر لديهم، من أجل المحافظة على سلامة النص القرءاني من أي تحريف أو تغيير، وهذه مزية حظي بشرفها الخاصة والعامة من المهتمين بشأن كتابة المصاحف، على المستوى الرسمي والشعبي، وكان السلطان أبو الحسن المريني (ت752هـ/1351م) قد كتب ثلاثة مصاحف شريفة بخطه الجميل، وأرسلها إلى المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال، وأوقف عليها أوقافا جليلة، قال: أحمد المقري: وقد رأيت أحد المصاحف المذكورة، وهو الذي ببيت المقدس، وربعته في غاية الصنعة[1] ولازال هذا المصحف محفوظا بالمتحف الإسلامي بالقدس الشريف، لكن ضاع من أجزائه الثلاثين خمسة أجزاء واستبدلت بها خمسة أجزاء كتبها أحد الخطاطين المغاربة وهو الحاج مبارك بن عبد الرحمن المشونشي في سنة 1221هـ موافق 1807م. أما الجزء الثلاثون فقد ضاع فيما ضاع، وفقد من جملة ما فقد، وقد وصف كثير من المؤرخين الوصف الفني لهذا المصحف الشريف، وصندوق الربعة الذي كان يضمه[2]، وقد قامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بطبع جزأين من هذا المصحف عام 2006م.

وقد تعددت مظاهر عناية المغاربة بخدمة المصحف وتنوعت أشكالها، واتسعت آفاقها، لتشمل كل الفنون المكونة لصناعة المصاحف من تحلية بالزخارف والتذهيب والتلوين، وما يتبع ذلك من صنعة التجليد التي تصان بها أوراق المصحف من الضياع والتلف، ومن يمعن النظر في النسخ الخطية للمصاحف الأثرية القديمة، التي دبجتها أنامل أمهر الخطاطين المغاربة، تعتريه الدهشة، ويأخذه الانبهار بجمالية الخط المغربي المستعمل في كتابة المصاحف، التي تزخر بها الخزانات العامة والخاصة في المغرب، وهي شاهدة على ما بذله المغاربة من جهود مثلى، وما قدموه من خدمات جُلى، أسهموا بها على جميع المستويات في كتابة المصاحف القرءانية وصناعتها ونشرها وتحبيسها على القراء داخل المغرب وخارجه.

[1] نفح الطيب، من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد المقري، 136/6.

[2] ورقات عن حضارة المرينيين، ص 212.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ومن مظاهر عناية المغاربة بالمصحف الشريف واهتمامهم عبر العصور برسمه وضبطه تنافس مشاهير النساخ البارزين الذين كانت مهمتهم نسخ المصاحف وكان لهم نبوغ فائق وشهرة واسعة في إجادة الخط المصحفي.

نبوغ المغاربة في رسم المصحف وضبطه

لقد كان للعلماء المغاربة فضل السبق في إتقان رسم المصحف الشريف وضبطه، ومعرفة وقفه وعده ومتشابه ألفاظه، وهو المجال الذي استأثروا به وانفردوا به فلم يزاحموا عليه عبر القرون الماضية، وبهذا السبق السابق، والإتقان الفائق، استطاعوا أن يؤسسوا بنيانا راسخا، ويشيدوا صرحا شامخا، لمدرسة جامعة لكليات علمي الرسم والضبط، شاملة لكل الأساسيات والاختيارات التي جرى بها العمل في رسم المصحف وضبطه وفق قراءة الإمام نافع بن أبي نعيم المدني (ت169هـ) برواية ورش عنه.

ومعلوم أن المدرسة المغربية في الرسم والضبط كانت وما زالت هي المعتمدة في رسم المصاحف القرءانية قديما وحديثا في الأقطار الإسلامية وبخاصة ما يتعلق بمسائل الضبط الذي كان للمغاربة به عناية خاصة، واهتمام يفوق غيرهم بنسبة متميزة بقي العمل بها إلى يوم الناس هذا، وإنما كان للمدرسة المغربية تقدم ونبوغ في هذا الفن لأنها قد انحصر فيها وءال إليها كل ما تفرق في غيرها من المذاهب والأقوال الرسمية والضبطية، وهذه خصوصية تميز بها المغاربة واشتهروا بها، كما تشهد بذلك المصادر الموثوقة التي كتبت في هذا الشأن، ويزكيها الواقع الذي يُرى بالعيان، فلا تكاد تجد مصحفا من المصاحف المطبوعة في كل مكان، إلا ويُذكر في التعريف به اعتماد بعض أمهات كتب الرسم والضبط لأئمة مغاربة، يُعمل بها من لدن لجان هذه المصاحف.

-تنويه ابن خلدون بنبوغ المغاربة في إتقان رسم القرآن:

تحدث ابن خلدون رحمه الله (808هـ) في معرض حديثه عن السر في اشتهار أهل المغرب على غيرهم وإحرازهم قصب السبق في مضمار الرسم والضبط فقال: "فأما أهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرءان فقط، وأخذهم أثناء المدارسة بالرسم ومسائله، واختلاف حملة القرءان فيه، لايخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم، لا من حديث ولا من فقه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ولا من شعر ولا من كلام العرب، إلى أن يحذق فيه أو ينقطع دونه، فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعا عن العلم بالجملة (...) فهم لذلك أقوم على رسم القرءان وحفظه من سواهم".[1]

وبالنظر في هذا النص التاريخي نجد أن إدلاء ابن خلدون بهذه الشهادة التنويهية في حق أهل المغرب لم يكن مجرد إخبار بواقع مضى من غير مشاهدة ولا معاصرة، وإنما كان إخبارا منه عن فترة عاشها وعاصر أهلها، وهي فترة المائة الثامنة، لأنه ولد سنة (732هـ) وتوفي سنة (808هـ) فلا غرو أن يكون كلامه مطابقا لواقع معيش، ومحسوس بالمشاهدة والمعاينة، فهي إذاً شهادة صادرة من عالم مؤرخ عبقري شاهد على عصر النهوض والارتقاء بعلمي الرسم والضبط ونبوغ علماء المغرب فيهما دون منازع، وهذا النبوغ هو ثمرة مجهود السنوات من تعليم الأطفال قواعد الرسم والضبط أثناء مدارسة القرءان بفضل الطريقة التي ابتكرها المغاربة في تعليم أبنائهم، ولهذه الطريقة إيجابيتها وفوائدها التي يجني المتعلم ثمارها حينما يتجاوز مرحلة الصبا، ويصل إلى السنّ الذي يكون فيه أعرف بقواعد الخط، وأضبط لمسائل الرسم، وربما يصبح بعد ذلك من أهل الاختصاص المهتمين بكتابة المصاحف والتمهر في نسخها، وبالرغم من تنويه ابن خلدون الطريقة التقليدية التي اتبعها المغاربة في التعليم فإنه في المقابل أورد انتقاد القاضي أبي بكر بن العربي المعافري (ت543هـ) في كتابه "قانون التأويل"[2] طريقة المغاربة في تقديمهم تعليم القرءان للصغار، وأخذهم به في أول أعمارهم، وقد أبدى ابن خلدون إعجابه بطريقة ابن العربي وأثنى عليه كذلك، بقوله: "وهو لعمري مذهب حسن، إلا أن العوائد لاتساعد عليه، وهي أملك بالأحوال ثم بيّن وجه ما اختصت به العوائد..."[3]

التزام المغاربة برسم المصحف المدني النافعي

اعتمد أهل المغرب في رسم المصاحف عل مصحف الإمام نافع الشخصي وهو المصحف الذي جعله سيدنا عثمان بن عفان –رضي الله عنه- بين أهل المدينة، وعنه كان ينقل نافع مباشرة،

[1] مقدمة ابن خلدون، الفصل التاسع والثلاثون، ص 1038- 1039.

[2] الصفحة: 347.

[3] المقدمة، ص 1041-1042.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وهو من المصاحف الأمهات الأصول التي تعتبر المصادر الأولى للعلماء الذين ألفوا في موضوع هجاء مصاحف الأمصار، كما نقلوا ذلك مرويّاً بأسانيدهم المتصلة إلى نافع، الذي كان يروي ما ورد في مصحفه موافقا لقراءته التي رواها عن شيوخه الذين تلقى عنهم القرآن قراءاته ورسمه، ومنهم: شيخه عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (117هـ) نزيل الأسكندرية، الذي "كان يكتب المصاحف"[1] وهو ممن رُوي عنهم الرسم من أهل المدينة، إلا أن إمام المدينة في الرسم بلا منازع هو نافع، فكان أكثر أهل المدينة رواية لرسم المصحف، وأوثق من يُعتمد في نقل الرسم، لأنه وُلد بالمدينة وقرأ على سبعين من التابعين [2] وأقرأ الناس دهرا طويلا نيفا عن سبعين سنة، وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة[3] وكان المصحف الذي أعطى عثمان-رضي الله عنه- لأهل المدينة لايزال عنده، فبكثرة مطالعته له ومواظبته إياه تصور في خلده، فلم تؤخذ حقيقة الرسم إلا عن نافع[4] وإذا كان الإمام نافع بلغ مستوى الإمامة المطلقة في الرسم إلى جانب إمامته في القراءة فإن ذلك يرجع إلى روايته العلمية عن واحد من أبرز شيوخه المشهورين بالريادة والسبق في كتابة المصاحف، وهو ابن هرمز السالف الذكر، وهو عمدة أهل المدينة في تأسيس علم الرسم العثماني، هذا بالإضافة إلى رواية نافع العملية من مصحفه الخاص به الذي كان يروى وينقل من خلاله كيفية رسم كلمات القرءان كما وردت فيه.

وهذا منهج قويم سلكه نافع في الالتزام بموافقة قراءته لرسم مصحفه الذي ينقل عنه، وهو مبدأ قرره القراء وتمسكوا به، ورأوا التقيد بموافقة رسم أحد المصاحف العثمانية سنة قائمة لا يجوز لأحد أن يتعداها، بل صار عندهم الرسم أحد الأركان الثلاثة المعتبرة في القراءة المقبولة[5] وجزءا لا يتجزأ منها، وهو ما انعقد عليه إجماع القراء والعلماء.

---

[1] معرفة القراء الكبار، 107/1.

[2] معرفة القراء الكبار، 78/1.

[3] غاية النهاية، 333/2. ترجمة 3718.

[4] الدرة الصقيلة، ص 219.

[5] قراءة الإمام نافع عند المغاربة، 317/1.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ويستثنى من قاعدة موافقة القراءة لخط المصحف عند نافع وغيره من القراء ما يغتفر من أنواع المخالفة اليسيرة في القراءة لرسم المصحف، مثل: الياءات الزوائد عند نافع من رواية ورش وقالون، وسميت زوائد؛ لأنها زائدة عن خط المصحف في قراءة نافع وجملتها في قراءته: تسعة وأربعون ياء:

- اتفق قالون وورش على ثمان عشرة ياء.
- وانفرد ورش بتسعة وعشرين ياء.
- وانفرد قالون بياءين اثنتين.

وجملتها في رواية ورش من طريق الأزرق سبعة وأربعون ياء، وإليها الإشارة بقول أبي الحسن الحصري (ت488هـ):

زوائد ورش أربعون وسبعة * ووافقه قالون في أول الشطر[1]

وكان الكُتَّاب قديما يلحقون هذه الياءات الزوائد بالحمراء في المصاحف علامة على زيادتها وتمييزا لها عن الحروف الأصلية التي تكتب بالسوداء، وهذا كان قبل ظهور المطابع، وأما في الألواح فكانوا يكتبونها بشق القلم.

ومذهب نافع في هذه الياءات الزوائد إثباتها في الوصل وحذفها في الوقف، فمذهبه مبني على أساس الجمع بين قراءته المروية بالتواتر، وبين اتباع رسم المصحف الذي كان ينقل عنه. وقد تكلم الإمام أبو الحسن علي بن بري رحمه الله عن مذهب قالون وورش في الياءات الزوائد فقال:

فهذه فإن وصلت زدتها * لفظا ووقفا لهما حذفتها[2]

[1] البيت: 201 من القصيدة الحصرية: بشرح ابن عظيمة الأشبيلي، تحقيق: د.توفيق العبقري، ص454.

[2] البيت: 225 من الدرر اللوامع لابن بري: النجوم الطوالع: تحقيق: محمد صفا. ص 278.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أبرز المؤلفات في الرسم

كانت مصادر الرسم في الصدر الأول تقتصر على الرواية الشفوية التي تؤخذ من أفواه المشايخ، فأكثر روايات الرسم جاءت عن الإمام نافع بواسطة رواته وتلامذته، ومن أكثر رواته روايةً للرسم عنهُ عيسى بن مينا قالون (ت220هـ) الذي قال: قرأت على نافع قراءته غير مرة، وكتبتها في كتابي[1]، وقد ضَمّن أبو عمرو الداني رواية قالون عن نافع ثلاث عشرة مرة في كتابه المقنع[2].

وهكذا كان للرواة المتقدمين روايات مباشرة في فترة ماقبل عصر التأليف وظهور انتشاره، وهي الفترة التي اتجه فيها أولئك الرواة النقلةإلى جمع الكلمات القرءانية وتتبعها في المصاحف، وبيان وصف رسمها بالكيفية التي اصطلح عليها الناس بالرسم العثماني، وقد أصبحت هذه الروايات فيما بعد مادة مهدت السبيل لمن جاء بعدهم من علماء الرسم الذين ألفوا الكتب الجامعة، والمؤلفات النافعة في هجاء المصاحف مستندين في ذلك إلى روايات الأئمة الناقلين، إلى جانب المصاحف العتيقة التي اطلعوا عليها ونقلوا عنها نقلا مباشرا، وقد كان لهؤلاء العلماء الأجلاء الهمم العلياء، والأيادي البيضاء، في إثراء المكتبات الإسلامية، والخزائن العلمية، بنفائس التراث العلمي من المصادر الهامة، التي بلغت من الكثرة والشهرة ما لا يدخل تحت الحصر، وللأسف فإن أغلب أسماء المؤلفات الأولى في رسم المصاحف مازال يُسمع ولا يُرى، ولم يصلنا منه شيء إلا ما يُذكر في ثنايا كتب التراجم والفهارس، وكتب القراءات، التي حفظت أسماء هذه المؤلفات وعُنيت بذكر نصوص مختلفة من كتب الرسم القديمة، ولما كانت هذه المؤلفات لا يمكن حصرها، ولا يتأتى استيعابها، في هذا السياق، فإنه يكتفى بالإشارة إلى الأبرز والأهم منها لبلوغ الفائدة المتوخاة من هذا البحث، لأن بعضها يغني عن بعض، ومن أهمها:

---

[1] غاية النهاية 615/1.

[2] ينظر مثلا: المقنع، ص 125.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

1- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ).

والمراد به "المقنع" المتداول، وقد طبع عدة مرات بتحقيقات مختلفة، وهو من أشهر كتب الرسم المدونة في هجاء مصاحف الأمصار، وأحد المصادر المعتمدة والمعمول بها لدى المغاربة والمشارقة في رسم المصاحف القديمة والحديثة، وأول الكتب الأربعة التي ضمّنها الإمام الخراز (ت718هـ) نظمه "مورد الظمآن" الذي سارت به الركبان، كما سيأتي.

وقد اشتمل كتاب "المقنع" على اثنين وعشرين بابا خص المؤلف منها الباب الأول لتاريخ جمع القرءان في العهد البكري والعثماني، وذكر الأسباب التي أدت إلى جمع عثمان رضي الله عنه الناس على مصحف واحد وهو المصحف الإمام الذي نسخت منه عدة نسخ، ثم أرسل إلى كل ناحية من النواحي بواحدة منها.

وأما باقي أبواب الكتاب فقد عقدها لبيان رسم المصاحف العتيقة عامة، وفي مقدمتها: باب "ما حذفت منه الألف اختصارا" الذي روى فيه بسنده عن قالون عن نافع، وهذا الباب هو من أهم الأبواب وأكثرها استيعابا لمواضع كثيرة من أنواع الحذف والإثبات مرتبة على سور القرءان من أوله إلى ءاخره[1].

وللداني روايات ونصوص أخرى نقلها من بعض كتب الرسم القديمة المفقودة، مثل: كتاب "هجاء السنة" لأبي محمد الغازي بن قيس الأندلسي (ت199هـ) الذي نقل منه اثنى عشر موضعا[2] وكان الغازي قد عرض مصحفه وصححه على مصحف نافع ثلاث عشرة[3] وجل هذه المواضع معمول بها في المصاحف المغربية، إلا مواضع لم يأخذ بها المغاربة لأنها على خلاف ما جرى به

---

[1] المقنع، ص 125.

[2] ينظر مثلا: المقنع، ص144، 189.

[3] غاية النهاية، 2/2. ترجمة 2534.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

العمل في مصاحفهم، ومن ذلك لفظ ﴿**الصمأنتم**﴾ في النساء [الآية: 103] هي في كتاب الغازي بغير ألف، لكن الداني خالفه وعلق عليه بقوله: "وهو في جميع المصاحف بالألف[1]".

ومن ذلك رسم الياء ألفا وجعلها صورة للهمز في ﴿**هيّئ لنا**﴾ [الكهف:10] و ﴿**يهيئ لكم**﴾ [الكهف:16] ﴿**ومكر السيئ**﴾ و ﴿**المكر السيئ**﴾ [فاطر:43] فهذه المواضع للغازي بألف بعد الياء، والعمل على تصوير هذه الكلمات بالياء، وإن أدت الصورة فيها إلى اجتماع صورتين استثناء من القاعدة، وإلى ذلك أشار الإمام الشاطبي في العقيلة بقوله:

هيّئْ يُهيّئْ مع السيئْ بها ألفٌ * مَعْ يائها رسَمَ الغازي وقد نُكِرا[2]

وتبعه الخراز أيضاً في استثناء هذه الكلمات فقال:

لكنّ في السيّئْ لغازٍ صُوِّرا * هيّئْ يُهيّئْ ألفا وأُنْكِرا[3]

والمعنى أن الداني وأبا داود أنكرا تصوير الهمز ألفا في هذه الكلمات بقولهما: "وهو خلاف الإجماع"[4] وبقيت أمثلة أخرى يمكن الرجوع إليها في محلها.

كما نقل الداني عددا من النصوص التي رواها عن القاسم بن سَلاّم أبي عبيد (ت224هـ) وهي نصوص تتعلق برسم الكلمات التي استخلصها أبو عبيد من المصحف الإمام الذي اختصه عثمان بن عفان رضي الله عنه لنفسه، وقد أتى الداني على جميع هذه النصوص في أكثر من ثلاثين موضعا من المقنع، ومن ذلك قوله: في الإمام مصحف عثمان

---

[1] المقنع: ص 151.

[2] البيت: 187 من العقيلة.

[3] البيت: 337 من (المورد).ينظر: دليل الحيران، تحقيق: محمد صفا، 256.

[4] المقنع: ص229.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بن عفان رضي الله عنه ﴿ وِلات حين مناص﴾ [ص:2] التاء متصلة ب "حين" قال أبو عمرو: ولم نجد ذلك كذلك في شيء من مصاحف الأمصار[1] وهذا تعقيب من الداني بغرض الإنكار على ما حكاه أبو عبيد من الوصْل في هذا الموضع، لأنه مخالف لما في المصحف المدني الذي جرى به العمل في المصاحف، وهو المأخوذ به، وهذا من المواضع التي خالف فيها أبو عبيد نافعا، وذلك لوجود الاختلاف بين مصحف المدينة الذي روى عنه نافع وبين مصحف عثمان الذي روى عنه أبو عبيد، وهي مواضع يسيرة خالف فيها نافعا وقع له فيها إيهام في النقل عن مصحف عثمان ونَقْلُ نافع أصح من نقل أبي عبيد[2] وقد أشار الإمام الشاطبي إلى ما بين نافع وأبي عبيد من الخلاف اليسير فقال:

وبين نافعهم في رسمهم وأبي * عُبيدٍ الخلفُ في بعض الذي أثَرا[3]
ولا تعارض مع حُسْن الظنونِ فطِبْ * صدراً رحيبا بما عن كُلِّهم صَدَرا[4]

2- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود سليمان بن نجاح (ت496هـ)

وهو المشهور قديما عند العلماء ب"التنزيل" وقد طبع في خمس مجلدات بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، بتحقيق: الدكتور أحمد بن معمر شرشال سنة (1421هـ)، ويعتبر من أهم الكتب وأكثرها استيعابا لرسم هجاء مصاحف الأمصار، وصنعه المؤلف مرتبا على سور القرءان من أوله إلى ءاخره، فسرد فيه كل ما يتعلق بالرسم كلمة كلمة،

[1] المقنع: ص189.
[2] الدرة الصقيله: ص 219.
[3] الألف في (أثَرا) ضمير الاثنين.
[4] البيتان: 43،44 من العقيلة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وحرفا حرفا، ومن أهمّ مصادر ابن نجاح التي استفاد منها كتب شيخه الإمام الداني لأنه من خاصة تلامذته والمشتهر بحمل علومه ورواية كُتُبِه[1]

ونظراً لأهمية هذا الكتاب وقيمته العلمية، فقد حَظي بعناية العلماء المتقدمين، واعتبروه حجة في باب رسم القرءان، ولذلك اعتبره الإمام الخراز من المصادر التي اعتمد النقل منها في نظمه "المورد" فاقتبس منه نصوصا كثيرة، سواء منها ما وافق فيها الداني أو انفرد بها من المسائل التي زادها عليه، ومن هنا صار اعتماد لجان المصاحف في العالم الإسلامي على ما اتفق عليه أبو عمرو الداني وأبو داود، وقد جاء في التعريف بالمصحف المحمدي: "وقد اعتمد في هذا المصحف ما اتفق عليه الشيخان في كتبهما مع ترجيح مذهب أحدهما عند اختلاف النقل"[2].

ومن أمثلة ما وقع فيه ترجيح مذهب الداني على مذهب أبي داود في المدرسة المغربية، لفظ: "إسراءيل" فقد اختار ابن نجاح الحذف فيه حيث وقع[3] واختار الداني الإثبات، لكونه كذلك في أكثر المصاحف، ولأنه حذفت منه الياء التي هي صورة الهمزة[4] وهاتان العلتان من مرجحات الإثبات، وبهذا جرى العمل عند المغاربة.

ومما خولف فيه مذهب الداني ترجيحا لمذهب أبي داود لفظ (العُدوان) فإنه بإثبات الألف عند الداني، لأنه داخل عنده في وزن (فُعْلاَن) بضم الفاء[5] كما أشار إلى ذلك الخراز في "المورد" بقوله:

وذكر الدانيُّ وزن فُعْلاَنْ * بألف ثابتةٍ كالعُدوان[6]

---

[1] مقدمة ابن خلدون، ص785.

[2] مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، المنطلقات والأهداف، ص 19.

[3] مختصر التبيين: 115/2.

[4] المقنع: 145.

[5] المقنع، ص 178.

[6] البيت: 217 من (المورد).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأما أبو داود فهو عنده بالحذف حيث ما وقع،[1] وبه جرى العمل.

وترجيح مذهب أحد الشيخين عند اختلاف النقل مبني على قواعد الترجيح التي اعتمدها المغاربة وجرى العمل بمقتضاها في مصاحفهم، وقد نص العلامة ابن عاشر رحمه الله في "فتح المنان" على موجبات الترجيح والتشهير التي يعمل بها عند الاختلاف[2] وعليها تنبني قاعدة جريان العمل في المسائل الخلافية في علم الرسم، وكان للإمام عبد الرحمن بن القاضي (ت1082هـ) رحمه الله الحظ الأكبر، والنصيب الأوفر، في ترسيخ قاعدة "ما جرى به العمل" من خلافيات الرسم والضبط في القرءان، وقد أتى في كتابه "بيان الخلاف والتشهير" على المسائل التي يؤخذ فيها بجريان العمل، بناء على مرجحات وموجبات تقتضي ذلك، وفي هذا الكتاب زيادات واستدراكات على ابن نجاح والخراز، فمن ذلك لفظ ﴿إِحْسَٰنًا﴾ الأول في سورة البقرة [الآية: 82] فقد قال فيه: سكت عنه في التنزيل، ونص "المنصف" على حذفه فيترجح الحذف لنص المنصف، وللحمل على النظائر[3] ومن ذلك لفظ ﴿أَخْطَأْنَآ﴾ في سورة البقرة [الآية: 285] فقد أغفله الخراز ولم ينص على الخلاف في تصوير الهمزة الساكنة ألفا فيه وعدم تصويرها فاستدرك عليه ابن القاضي وبيّن أن العمل بإثبات الصورة فيها مشيرا إلى أن ابن نجاح ذكر فيها الحذف ورجح الإثبات[4] لأنه قال: "وإلى إثبات الألف أميل"[5]. وهذا اللفظ لم يذكره الداني أيضا في المقنع.

---

[1] مختصر التبيين، 177/2.

[2] فتح المنان، 177/1.

[3] بيان الخلاف والتشهير، ص46.

[4] المصدر نفسه، ص48.

[5] مختصر التبيين، 223/2-224.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

3- منظومات قامت على "المقنع" و"مختصر التنزيل"، وكتب أخرى

لقد قامت على أساس كتابي "المقنع" و"مختصر التبيين" منظومات حسان، سبك نظمَها، وطرز رسمها، أئمة أعلام من أهل هذا الشأن، جمعوا في ثناياها ما تفرق في غير هذين الكتابين، واستدركوا فيها على الشيخين، فكانت هذه المنظومات أجمع لقضايا الرسم، وأكثر استيعابا لمسائل الخلاف فيه، إضافة إلى تذييلها بقواعد فن الضبط، ومن أشهر هذه المنظومات:

- "مورد الظمآن، في رسم أحرف القرءان"، للإمام محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشريشي الشهير بالخراز (ت718هـ).

وهي أرجوزة من أحسن ما نظم في هذا المجال، وأبدع ما نُسج على غير منوال، فأقبل الناس عليها غاية الإقبال، وصارت حجة يُدلى بها عند الاستدلال، وقد اعتمد فيها الناظم على ما جاء في "المقنع" و "العقيلة" للشاطبي، و "مختصر التبيين" لابن نجاح، إضافة إلى بعض الأحرف التي انفرد بها أبو الحسن علي بن محمد المرادي البلنسي (ت563هـ) في نظمه المعروف بـ "المنصف" وهي المصادر الأربعة التي أشار إليها في مقدمة "المورد" بقوله:

ووَضَعَ الناسُ عليهِ كُتُبَا * كُلٌّ يُبينُ عنهُ كَيفَ كُتِبَا

أجلُّها فَاعْلَمْ كِتابُ الْمُقنِعِ * فقَد أتَى فِيهِ بِنَصٍّ مُقنِعِ

والشاطِبِيُّ جاء في العَقِيلَةْ * به وزادَ أحْرُفاً قَلِيلَةْ

وذَكَرَ الشيخُ أَبو داوُدا * رَسْماً بِتَنْزِيلٍ لهُ مَزِيدَا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ورُبّما ذَكَرتُ بعْضَ أَحْرُفِ * مِمّا تَضَمَّنَ كتابُ الْمُنصِفِ[1]

وقد نالت هذه القصيدة شهرة عالمية، وحظيت بمنزلة عالية، لَدى أهل الفن الذين اهتموا بأمرها، وعملوا على نشرها، حتى سارت بها الركبان، واعتمد كُتاب المصاحف العمل بها في سائر البلدان، واقتصر الناس على حفظها، وهجروا بها كتُب أبي داود وأبي عمرو والشاطبي في الرسم[2].

وإنما كان لهذه المنظومة قبول واسع، وصيت ذائع، في مختلف الأقطار الإسلامية، لكون ناظمها كان رائدا من رواد المدرسة المغربية التي اهتمت بقراءة نافع أداء ورسما وضبطا، وتأصيلا وتوجيها.

فكان إمام عصره في هذه القراءة مبرزا في رسمها وضبطها، ولذلك جاءت منظومته "المورد" من أبدع ما ألف في هذا الفن من المنظومات، جامعة لما ورد قبلها من الأمهات، حاوية لدرر الفوائد، وغرر القواعد، التي صاغها الناظم وابتكرها في قالب ضوابط وكليات تندرج تحتها كل الجزئيات المتعلقة برسم وضبط قراءة نافع. كما أشار إلى ذلك في مقدمة "المورد" بقوله:

فجئتُ في ذاك بهذا الرَّجَزِ * لخصّتُ منهنّ بلفظ موجزِ
وَفْقَ قراءةِ أبي رُؤيْمِ * المدنيّ ابنِ أبي نُعيْمِ
حسبَما اشتهر في البلادِ * بمغربٍ لحاضرٍ وبادي[3]

ويعتبر إفراد الناظم لرسم قراءة نافع وضبطها من مميزات هذه المنظومة التي امتازت بها على غيرها، ومما يميزها أن الناظم وضعها في وقت كانت الحاجة ماسة إلى تلخيص أمهات الرسم والضبط وتقريبها من الناشئين المتعلمين بأسلوب نظمي جامع سهل التناول، ميسور التداول، وهذا مشروع عظيم جاء به الإمام أبو عبد الله الخراز في أواخر المائة السادسة

[1] البيت: 21،22،23،24،28 من (المورد).

[2] مقدمة ابن خلدون، ص785.

[3] البيت: 25،26،27 من (المورد).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وبداية المائة السابعة ليكون بمثابة خلاصة لعامة الجهود التي بذلت في فني الرسم والضبط، وليكون معلمة بارزة في هذا الطور[1].

وللإمام الخراز نظم ءاخر قديم سماه "عمدة البيان" يقع في (360) بيتا وهو خاص بالرسم، ثم ذيّل عليه بأرجوزة في الضبط جعلها من تمام هذا النظم ثم تخلى عنه واستبدل به أرجوزته الحالية "مورد الظمآن"، وإنما عدل عنه لأنه ذكر فيه مسائل من الرسم غير معزوة لناقليها، لكنه أبقى "الذيل" الخاص بالضبط ملحقا وموصولا ب"المورد" كما كان من قبل لم يطرأ عليه تغيير ولا تبديل، وقد استهل هذا النظم بقوله:

هذا تمامُ نظْمِ رَسْمِ الخطِّ * وهَا أنا أَتبعُه بالضّبْطِ
كيما يكونَ جامِعاً مُفيدَا * على الذي ألفيتُه معهُودا
مستنبطاً من زمنِ الخليلِ * مُشْتهراً في أهلِ هذا الجِيلِ[2]

وعدد أبيات نظم الذيل (154) بيتا، وقد وضعت على هذه المنظومة شروح عديدة أفردها بعض العلماء بالشرح، باعتبارها مستقلة عن قسم الرسم الذي خصه بالشرح كثير من العلماء منفردا عن "الذيل" الملحق به.

▪ أهم شروح مورد الظمآن:

تعددت شروح العلماء على "مورد الظمآن" الذين تنافسوا عبر مختلف العصور في العناية به وإبراز أهميته، وبيان مقاصده وأغراضه، ومن أبرز هذه الشروح:

أ- "التبيان في شرح مورد الظمآن" لأبي محمد عبد الله بن عمر بن آجطا الصنهاجي (ت750هـ).

[1] قراءة الإمام نافع، 422/2.

[2] الأبيات: 455، 456، 457 حسب ترتيبها في (المورد).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وهو أول شارح لهذا النظم، وكل من جاء بعده من الشراح الذين ينقلون عنه عالة عليه، ويذكرونه بلفظ "الشارح" أو "قال شارحه" وهو شرح مطبوع، ولهذا الشرح مزايا متعددة، منها:

أنه شرح مبنيّ على نسخة الناظم التي نسخها بيده، وعنه رواها الشارح عرضا وسماعا وإجازة، ومنها نسخ نسخته التي كانت عنده كما ذكر ذلك بنفسه[1].

ب- فتح المنان، المروي بمورد الظمآن، للعلامة عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري (ت 1040هـ).

وهو من الشروح القيمة المشهورة، ومن أوسعها استيعابا وتحريراً لمسائل الرسم، وقد أثنى العلماء على هذا الشرح وقيمته العلمية، كما وضعت عليه حواش وطرر لإبراز مدى أهميته البالغة، وقد طبع هذا الشرح مؤخرا مرتين.

ومما امتاز به هذا الشرح عن باقي الشروح أن الشارح ابن عاشر رحمه الله ضمّنه زوائد على "المورد" فنظمها في أرجوزة تضم (46) بيتا، وهي عبارة عن ذيل سماه: "الإعلان بتكميل مورد الظمآن" قال عنه: ضمنته بقايا خلافيات المصاحف في الحذف وغيره مما يحتاج إليه من تخطى قراءة نافع إلى غيرها من سائر قراءات السبعة إذ مازال أذكياء الطلبة الناشئين في هذا الفن وحذاقهم يسألون عن كيفية رسم كثير من المواضع إذا أخذنا فيها بغير مقرإ نافع فيقصر في الجواب عن مثل هذه المطالب الجليلة من اقتصر على "المورد" و "العقيلة"[2].

وقد جزّأ هذا الذيل بتجزئة أرباع القرءان، وأول هذا (الإعلان):

---

[1] التبيان، 471/2.

[2] فتح المنان، 841/2.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بحمدِ ربّه ابتدا ابنُ عاشرِ * مصَلّياً على النبيّ الحاشرِ
هاكَ زوائدَ لموْردٍ تفي * بالسبْع معْهُ من خلافِ المصحفِ
المدني والمكّيِّ والإمام * والكوفِ والبصرِ معاً والشامِ [1]

ثم ذكر قاعدة تأكد معرفتها في هذا الباب فقال:

فارسُمْ لكل قارئ منها بما * وافقهُ إن كان ممّا لَزِمَا
أو بمخالفٍ خلافا اغتفِرْ * وكُن في الاِجماع من الخُلفِ حذِرْ

فأمر الكاتب أن يرسم لكل قارئ من خلافيات المصاحف برسم المصحف الذي يوافق قراءته، ولايجوز أن يرسم له بما يخالفها، نحو: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَداً﴾ في سورة البقرة [الآية: 115] في بعض المصاحف بالواو قبل ﴿قَالُوا﴾ وفي بعضها بإسقاطها، فيتعين رسم الواو لمن أثبتها من القراء لفظا وترك رسمها لمن أسقطها منهم لفظا، ولايجوز إسقاطها رسما لمن أثبتها لفظا ولا العكس[2].

4- اشتهار المغاربة بـــ "الأنصاص المغربية"

والأنصاص كلمة مغربية تعارف عليها طلبة التعليم القرءاني في كل جهات المغرب، وتعتبر عندهم جزءا من الثقافة القرءانية لا يستغني عنها الطالب في المرحلة الأولى من التعليم، وهذه الأنصاص هي عبارة عن مجموعة كبيرة من النصوص و الشواهد التي نظمها القراء المعلمون لتلامذتهم في البوادي، على شكل الشعر الملحون، إما تارة بالدارجة العامية، وأحيانا باللهجة الأمازيغية، وذلك يختلف باختلاف المناطق، فكان ناظموها لا يلتزمون فيها بوزن ولا قافية، بل يرسلونها مطلقة، ويمرونها غير موثقة، كما جاءت غالبا بطريقة عفوية، ومع ذلك فإن لهذه الأنصاص بركة ظاهرة، نابعة من ينبوع بركة القرءان الذي أنزله الله مباركا، ولذلك كان الطلبة يقبلون على

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

حفظها ويأخذونها مأخذ التسليم عن شيوخهم الذين نظموها ابتغاء مرضاة الله، وخدمة لكتاب الله تعالى.

ثم إن غايتهم بعد ذلك من نظم هذه الأنصاص هو تقريب البعيد، وتقييد الشريد، والحرص على تمكين الطلبة المتعلمين الصغار من إتقان رسم القرءان وضبطه في سن مبكرة بحفظ تلك الأنصاص المؤطرة لمسائلهما حفظا متقنا مع حفظ القرءان الكريم.

لكن نجد في هذه الأنصاص التعليمية نصوصا وشواهد أخرى متداولة بين الطلبة القراء الذين تجاوزوا المرحلة الأولى، إلى المرحلة الثانية التي يصبحون فيها بحاجة إلى التزود بهذه النصوص، والتضلع منها بالقدر الكافي، وأغلب هذه النصوص جاء على بحر الرجز والطويل. وبعضه منسوب نسبة قطعية إلى قائله وناظمه، من فحول العلماء، وكبار القراء، وهو مبثوث في أبواب متفرقة من كُتبهم في الرسم والضبط والأداء وغير ذلك، وبعض هذه النصوص مجهول القائل، لا يعرف ناظمه، وذلك لا يضر، لأن المعلومات التي تتضمنها صحيحة، وإن كانت بعض الأبيات قد أصابها من التحريف والتصحيف بفعل النساخ ما أخرجها عن أصلها الأول الذي كتبت عليه، وما زالت بحاجة إلى من يتولى القيام بجمع أشتاتها، وإحياء رفاتها، ومقابلتها على الكتابة الأولى التي أرادها ناظموها، ثم جمعها في ديوان حافل يضم كل المقطوعات والأبيات التي نظمت في هذا الصدد، سواء ما تعلق منها بالنوع الأول من الأنصاص العامية، أو ما كان من قبيل الموزون المقفى.

ومما ينبغي التذكير به والتنويه بشأنه في هذا السياق هو عناية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بهذا الشأن الذي يدخل في صميم اهتمامها بالتعليم العتيق، حيث قامت مشكورة بإصدار طبعة أولى لأربعة أجزاء في مواضع مختلفة من الرسم والضبط والتجويد، والأداء وغير ذلك، مما يحتاج إليه الطلبة، وهي جهود مباركة. والأمل معقود، والرجاء منشود، في أن تتبع هذه الجهود جهود أخرى لتتبع ءاثار ما بقي من هذا التراث الزاخر، وجمعه من مظانه ومصادره، حتى يعم النفع به إن شاء الله تعالى.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

5- نماذج مختارة من الأنصاص

إن اختيار هذه النماذج من الأنصاص هنا إنما هو من النوع الموزون على بحر الرجز الذي يكثر دورانه، ويسهل حفظه وتناوله، ويرتبط بالرسم والضبط خاصة، وليس في هذا إلغاء أو إهمال للنوع الأول الذي لا يلزم فيه وزن ولا إعراب، ولكن المقام لا يتسع لذكره، فمن هذه النماذج في الرسم قول بعضهم:

يا سائلي عن أحرفٍ مقصُورةْ * فها كها في نظمها مشهورةْ
أولها ﴿هُدىً﴾ ﴿أذىً﴾ و﴿مولًى﴾ * ﴿فتىً﴾ ﴿عمىً﴾ ﴿ضحىً﴾ كذا ﴿مُصَلّىً﴾
﴿سُدىً﴾ ﴿سِوىً﴾ ﴿غُزّىً﴾ كذاك ﴿مفترىً﴾ * ﴿مثوىً﴾ ﴿مصفّىً﴾ و﴿مُسمّىً﴾ و﴿قُرىً﴾
عدتها (يَهٍ) على التحقيق * لا غيرُها في الذكر ياصديقي[1]

فهذا نصٌّ غير منسوب إلى قائله، وهو يؤطر في مضمونه حصر الأسماء المقصورة الواردة في القرءان. وعددها (يه) بحسب الجُمَّل خمسة عشر، لأن الياء بعشرة، والهاء بخمسة، وهذه الأسماء المنونة ترسم ألفها ياء مطلقا مع وضع علامتي النصب والتنوين عليها عملا بقول الإمام الخراز.

وإن يكنْ ياءً كنحوِ مُفْتَرَى * هُما على الياء كذا النصّ جرى[2]

ومن الأمثلة في رسم وضبط لفظ ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ في [ءال عمران:15] قول الإمام عبد الرحمن ابن القاضي (ت 1082هـ):

وأؤُنبئُ بواو قد رُسِمْ * وخُلف أهل الضبط في الشّكْلِ عُلِمْ
فعِرّه لابن نجاحٍ مُسْجَلا * والنقطُ للتُّجيبي من فوقُ جلا
ودارةٌ من فوقُ قال الداني * ونقطةٌ أمام خُذ بياني
فدارةٌ علامةُ التليينِ * والنقط شكل الهمز باليقينِ

[1] تمهيد الطريق إلى معرفة الأنصاص القرءانية بالتعليم العتيق. القسم الأول، ص26.
[2] البيت: 465 من "المورد". ينظر: دليل الحيران، ص 346. تحقيق محمد صفا.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقيل: بل علامة الزيادهْ * والنقط شكلُ الهمز خذ إفادهْ
فنقطة الشكل فُويق السطْـــرِ * أمام واوها لدانٍ فـادْر[1]

فهذا نص يتحدث فيه ابن القاضي عن صفة رسم ﴿أَوْ نَتِيٓئُكُم﴾ واختلاف علماء الضبط في حكم ضبط الواو، مع ترجيح مذهب الداني وهو ما جرى به عمل المغاربة في مصاحفهم.

ومن ذلك قول بعضهم:

﴿لِشَاْيْءٍ﴾ في الكهف أتى بالألف ودارةٌ عليه فافهمْ واعرفِ
وياءٌ مردودةٌ فوقها السُكونْ وهمزة في السطر بعدها تَكُونْ[2]

يتحدث هذا النص عن زيادة الألف بين الشين والياء في كلمة ﴿لِشَاْيْءٍ﴾ في الكهف مع وضع الدارة على الألف علامة على زيادته. كما نص على ذلك أهل الرسم والضبط.

ومن الأمثلة قول بعضهم في رسم كلمة ﴿ٱلْأَقَبَ﴾ في مريم:

﴿ٱلْأَقَبَ﴾ صفاتها ياطالبَا * وياؤها فوق الألف راكِبَا
ونقطها عن اليمين والشِمالْ * بفتحة من فوقها جرى العمل[3]

تحدث هذا النص عن كلمة ﴿ٱلْأَقَبَ﴾ بسورة مريم وبيّن أنها تكتب بلام ألف، وترسم على ألفها ياء صغيرة مردودة معقوصة، وعليها فتحتها، ونقطتان مفروقتانِ برأس الألف واحدة عن يمينه والأخرى عن شماله، وضبط هذه الكلمة بياء معقوصة فوق الألف هو الذي جرى به العمل عند المغاربة قديما في مصاحفهم، وهو الوجه الذي عليه المصحف المحمدي، بناء على أن الياء في رواية ورش حرف مضارعة، لأن فيها إسناد الفعل إلى الله تعالى، فرسمت بياء صغيرة فوق الألف

[1] بيان الخلاف والتسهير، لابن القاضي، ص 165، وتمهيد الطريق، ص 34، 35.
[2] تمهيد الطريق، ص100.
[3] تمهيد الطريق، ص 132.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ليوافق الخط اللفظ في التلاوة، لأن المصاحف كلها اجتمعت على رسم الألف بعد اللام في هذه الكلمة[1] ورسمها بالألف من المخالفة اليسيرة المغتفرة بما يخالف القراءة في اللفظ.

وما جرى به العمل في رسم ﴿ٱلَّلَٰهَبَ﴾ بالياء هو المذهب الذي اختاره اللبيب واستحسنه، وذكر أوجها أخرى لم يصححها عمل[2].

وأما قول الخراز في "الذيل":

وهكذا بألف من لأهبْ * لمنْ إلى الياء قراءةً ذهَبْ[3]

فإنه تبع في ذلك مذهب ابن نجاح وشيخه الداني في جعل نقطة حمراء على الألف دلالة على أن الياء مبدلة من الهمز، لانكسار ما قبلها، على أصول التخفيف في المفتوحة التي قبلها كسرة، فتكون كالقراءة بالهمز في المعنى، أما ابن نجاح فقد اختلف النقل عنه في هذه الكلمة، ففي بعض نسخ "الذيل" وهو "أصول الضبط" له المطبوع نص على أن تجعل على الألف نقطة حمراء علامة التليين، ومثّل بها للهمزة المحركة بالفتح وما قبلها بالكسر[4] وفي بعض نسخ الذيل أنه جعل ياء بالحمراء على الألف المظفرة مع اللام بناء على أن الياء مبدلة من همز، وذكر ابن عاشر رحمه الله أنه رأى ذلك في بعض نسخ الذيل، ونقله بلفظه من نسخةٍ منتسخة من خط أبي داود، قال: وكذا رأيته في عدة نسخ[5]. وأما الداني فلم يذكر هذه الكلمة في "المحكم" ولا في "المقنع" وإنما يؤخذ له بالاندراج في عموم ضبط الهمزة المبدلة حرفا محضا أنه يكون بجعل نقطة حمراء نحو: ﴿لِيَقُلُنَّ﴾ و﴿مُؤَجَّلًا﴾ [6].

---

[1] المقنع، ص 175.

[2] الدرة الصقيلة، ص 492.

[3] البيت: 507 من (المورد).

[4] أصول الضبط، ص 134.

[5] فتح المنان، 1283/2.

[6] المحكم، ص216.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

لكن كلمة ﴿ٱلۡعَقَبَ﴾ لا تندرج في هذين المثالين ونحوهما، لأن الهمزة فيهما مصورة حرفا يدل على التخفيف بالصيرورة إلى لفظ تلك الصورة، ولا يمكن ذلك في كلمة ﴿ٱلۡعَقَبَ﴾ لأن الصورة فيها ألف والملفوظ ياء، فعدل عن النقطة إلى الياء طلبا للإيضاح والتبيين[1].

خاتمة

تلك هي أهم العناوين البارزة التي كان الحديث من خلالها عما بذله المغاربة من جهود في خدمة المصحف الشريف، والعناية به على جميع المستويات، وقد ظلوا يتوارثون هذه الجهود، ويتنافسون فيها عبر العهود، ويعتبرون هذه الخدمة أمانة عظمى يحملها من كل خلف رجالٌ ونساءٌ لهم تعلق إيماني متين، وارتباط روحي مكين بالقرءان المبين.

ولا يخفى أن اهتمام المغاربة بالمصحف الشريف في شتى مظاهره كان دائما مقرونا بالعناية الرسمية، والتشجيعات المادية والمعنوية، التي كان يوليها ملوك المغرب الذين كان منهم من يجيد فن الكتابة بأكثر من خط، وكتب بيده عدة مصاحف، وقد توالت هذه الجهود المتضافِرة، والرعاية المتواترة، في عهد ملوك الدولة العلوية المجيدة، الذين كان لهم منذ صدر دولتهم عناية تفوق الوصف بخدمة المصحف الشريف، وازداد في عهودهم عدد وافر من الناسخين والناسخات للمصحف الكريم، وممن برعْن من النساء في هذا الفن:

فاطمة بنت علي بن محمد الزبادي المنالي الحسني الفاسي (ت1142هـ/ 1730م)، فقد كتبت بخطها أكثر من ثلاثين مصحفا[2].

وفي عهد السلطان أبي الربيع المولى سليمان ازدهر فن نساخة المصاحف وغيرها من سائر الكتب العلمية، فقد قام بمجهود جبار لبعث قواعد الخط المغربي، ومنه الخط المبسوط، الذي قيل

[1] فتح المنان، 1283/2.

[2] تاريخ الوراقة، للمنوني، ص 122، 123.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فيه: هو أصل الخطوط، وهو الأكثر استعمالا في نسخ المصاحف. وهكذا فإن العاهل أبا الربيع كان ينظم مباراة للخطاطين في هذا الشأن.

وقد تجددت هذه العناية الرسمية وتضاعفت في عهد أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، فمنذ جلوسه على عرش أسلافه الميامين، وهو يولي كبير اهتمامه، وكامل عنايته بكتاب الله تعالى، ويحرص على إعطائه ما يستحق من مكانة وقدسية، ومما تميز به عهده الزاهر في مجال خدمة القرءان: إصداره أمره السامي بإنشاء "مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف" مهمتها العناية بكتاب الله عز وجل، وفي مقدمتها طبع "المصحف المحمدي" برواية ورش عن نافع وفق القواعد المعتمدة في علوم الرسم والضبط والوقف وعد الآي.

وقد حرصت هذه المؤسسة منذ إنشائها على نشر هذا المصحف وتوزيعه على مساجد المملكة، وإرسال آلاف النسخ منه بالقدر الكافي إلى مساجد الجالية المغربية المقيمة بالخارج ومساجد الدول الإفريقية التي تعتمد رواية ورش، وتحرص المؤسسة على إنتاج مليون نسخة من المصحف المحمدي كل سنة.

نسأل الله تعالى أن يتقبل من مولانا أمير المؤمنين هذا العمل العظيم، ويحفظه بما حفظ به الذكر الحكيم، ويقر عين جلالته بولي عهده الأمير مولاي الحسن، وينبته النبات الحسن، ويشد أزره بشقيقه سمو الأمير مولاي رشيد، وسائر أفراد أسرته الملكية الشريفة ءامين.

والحمد لله رب العالمين.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فهرس المصادر والمراجع

1) الإتقان، في علوم القرءان، للسيوطي. تحقيق: مركز الدراسات القرءانية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف 1426هـ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المملكة العربية السعودية.

2) أصول الضبط، وكيفيته على جهة الاختصار، لأبي داود سليمان بن نجاح، تحقيق: د. أحمد معمر شرشال طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1427هـ.

3) بيان الخلاف والتشهير والاستحسان، للعلامة عبد الرحمن بن القاضي تحقيق: د. عبد الكريم بوغزالة. دار ابن الحفصي للطباعة والنشر، طبعة ثانية، 1436هـ/2015م.

4) التبيان في شرح مورد الضمآن لأبي محمد بن عمر بن آجطا الصنهاجي تحقيق: د. محمد لمين، دبي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، 1440هـ/2019م.

5) تمهيد الطريق إلى معرفة الأنصاص القرءانية بالتعليم العتيق- القسم الأول، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

6) الدرة الصقيلة، في شرح أبيات العقيلة، لأبي بكر عبد الغني المشهور باللبيب. تحقيق: د. عبد العلي آيت زعبول. إدارة الشؤون الإسلامية، دولة قطر، طبعة أولى، 1432هـ/2011م.

7) المحكم، في علم نقط المصاحف، لأبي عمرو الداني، تحقيق: د. غانم قدوري الحَمد، دار الغوثاني للدراسات القرءانية، الطبعة الأولى 1438هـ/2017م.

8) مختصر التبيين، لهجاء التنزيل، لأبي داود سليمان بن نجاح، تحقيق: د. أحمد معمر شرشال، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة. 1423هـ/2002م.

9) معاني القرءان وإعرابه للزجاج، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي- عالم الكتب- بيروت-الطبعة الأولى-1408هـ/1988م.

10) معرفة القراء الكبار، للإمام الذهبي، تحقيق: بشار عواد-شعيب الأرناؤوط-صالح مهدي عباس-مؤسسة الرسالة. بيروت، الطبعة الثانية 1408ه/1988م.

11) مقدمة ابن خلدون. دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر- بيروت،1967م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

12) المقنع، في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو الداني تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، الطبعة الأولى. 1432هـ/2011م.

13) نفح الطيب، من غصن الاندلس الرطيب للعلامة أحمد المقري، تحقيق: محي الدين عبد الحميد-دار الكتاب العربي-بيروت-لبنان.

14) غاية النهاية، في طبقات القراء للحافظ ابن الجزري، عني بنشره: ج برجستراسر، مكتبة المثنى، القاهرة.

15) فتح المنان، المرويّ بمورد الظمآن. للعلامة عبد الواحد بن عاشر، تحقيق: د. عبد الكريم بوغزالة، طبعة دار ابن الحفصي للطباعة والنشر 1436هـ/2016م.

16) قراءة الإمام نافع عند المغاربة، للدكتور عبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. 1424هـ/2003م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ديوان العدد

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

منبـر الهــدى

شعر ذ. عبد الواحد أخريف
تطوان

دعوة الحق كالضياء الهادي * شع من مطلع الهدى والرشاد
بزغت في الوجود تهدي الحيـارى * وجرت كالزلال يروي الصادي
حفها الطهر وهي تنشـأ في * مهد يناغي أنشودة الميلاد
يبسم المصطفى لها ثم يرنو * لفضاء مكـلل وقـــاد
طرب، ينهل السعادة عيدا * ويفيض الهدى على الرواد
تتناجى ملائك الله فيه * بحياة الأرواح والأجساد
بحياة ستغمر الأرض عدلا * ونعيما تزدان فيه المبادي
يمحي الشرك من شعاع سناها * ويعيش التوحيد في أعياد
ويقوم التشريع كالبلسم الشا * فـي لأدواء أمـة وبلاد
وتقوم الأخلاق دولة حـــق * لـم تَشُبْها مرارة الأحقاد
وتنادي للبذل والعمل الصا * لح دنيا، وآخر للمعـــاد

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

صاغت المصطفى رسولا أمينا * كان للمهتدين أفضل هاد

علم الله أنه خير مبعو * ث فأولاه نعمة الإمداد

فتغنت بدينه ألسن الخلق * وألـــفت به يقين الفؤاد

أي سر قد سربل الأرض نورا * بعد أن شانها ظلام اعتقاد

وأعاد الوجود جنة دنيا * بعد عهد من الهوى والفساد

ومضت في مواكب النور تترى * أمم والعلا لها في اطراد

تمسح الجهل عن عقول البرايا * وتروي بالعلم غلة صاد

فإذا بالحضارة البكر تنـــدا * ح على كل حاضر أو باد

وإذا المسلمون في كل صقع * ذروة المجد والنهى والسداد

حفلت بالتراث تبعثه حيا * وفيه فخر لأهل الضاد

"دعوة الحق" واصلي دعوة الحق * إلى الله من ذُرَى الإرشاد

وانشري الفكر تنبض الروح فيه * بمعاني الهدى كنشر الغوادي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الفهرس

5	**افتتاحية**
7	**ملف العدد**
9	**الأجوبة القرائية في المغرب الأقصى** ذ. لحسن المؤدن (أستاذ بجامعة ابن طفيل- القنيطرة)
31	**عناية المغاربة بالتأليف في الطرق النافعية** ذ. هشام حنيبل (باحث في القراءات والدراسات القرآنية- القنيطرة)
55	**منهج المغاربة في التصنيف القرائي التطبيقي في مصنفات الأرباع والتحزيب** ذ. أسامة سليم (كلية الآداب والعلوم الإنسانية- المحمدية)
71	**جهود المغاربة في توثيق الأسانيد القرآنيّة** ذ. محمّد حُمُود التَّمْسَمَانِيّ (أستاذ بمعهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرآنية- الرباط)
93	**جهود المغاربة في خدمة الوقف والابتداء** ذ. يوسف الناصري (إمام مرشد بالمجلس العلمي بالرباط)
105	**جهود المغاربة في رسم وضبط القراء السبعة من خلال تحقيق "منظومة درر المنافع" للودغيري (ت 1257هـ)** ذ.أيوب أعروشي (أستاذ بمعهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرآنية- الرباط)
135	**استعمال الرمزيات لدى المغاربة في ضبط القراءات** ذ. عبد الإله تجاني (أستاذ بمعهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرآنية- الرباط)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

169 عناية المغاربة بجمع القراءات تأليفاً
ذ. مهدي مذعن (باحث في القراءات والدراسات القرآنية- القنيطرة)
189 جهود المغاربة في خدمة المصحف الشريف
ذ. محمد صفا (أستاذ بمعهد محمد السادس للقراءات والدراسات القرآنية- الرباط)
215 ديوان العدد
217 منبر الهدى
شعر ذ. عبد الواحد أخريف (تطوان)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

شروط النشر بالمجلة

تنشر المجلة الدراسات العلمية والبحوث المترجمة والمقالات الفكرية ومراجعات الكتب التي تتسم بالعمق والموضوعية، في مجالات العلوم الشرعية والفكر الإسلامي والحضارة وفق الشروط الآتية:

- أن يكون البحث أصيلا لم يسبق نشره، وألا يكون مستلا من بحث جامعي، أو أرسل للنشر في مجلة أخرى.
- أن تراعى قواعد البحث العلمي في توثيق المصادر والمراجع والإحالة عليها.
- التقيد التام بكتابة الآيات القرآنية وفق المصحف المحمدي.
- الاعتناء التام بعلامات الترقيم، والالتزام بالقواعد المتعارف عليها في تحرير البحوث والمقالات.
- ألا يزيد عدد صفحات البحث أو المقال عن 18 صفحة من حجم A4.
- في حالة إرسال بحث مترجم يشترط إرسال نسخة من البحث الأصلي.
- في حالة وجود وثائق وصور، يرجى أن تكون موثقة وبدقة جيدة.
- تخضع المادة المرسلة للتحكيم العلمي، وتمنح المجلة مكافأة مالية عن كل بحث منشور، وفق النظام المعمول به في المجلة.
- ترسل البحوث بالبريد إلى عنوان المجلة مطبوعة على الورق، وفي قرص مضغوط، أو على البريد الإلكتروني، مع نبذة تعريفية عن صاحب البحث وصفته وعنوانه الكامل ورقم هاتفه.
- البريد الإلكتروني هو: alamihamid49@gmail.com
- ترتب مواد المجلة وفق اعتبارات فنية محضة لا علاقة لها بقيمة البحث أو مكانة صاحبه.
- الأبحاث التي ترسل إلى المجلة لا تعاد إلى أصحابها نشرت أم لم تنشر، كما أن المجلة غير ملزمة بإيضاح أسباب عدم النشر.
- ما تنشره المجلة يعبر عن وجهة نظر كاتبه، ولا يمثل بالضرورة وجهة نظر المجلة أو الجهة التي تصدرها.
- تصفيف البحث أو المقال وتنسيقه تنسيقا جيدا.
- هوامش التوثيق والإحالات والمصادر والمراجع تدرج في أسفل الصفحات وليس في آخر البحث أو المقال.
- يكتب البحث أو المقال بخط Simplified Arabic مع التقيد بالمقاسات الآتية: 14 في النص، و10 في الهامش، و01 ما بين السطور.

محور العدد المقبل

تخبر هيئة تحرير مجلة دعوة الحق أن العدد المقبل سيخصص لـ:

ذكرى عيد العرش المجيد، وذكرى ثورة الملك والشعب

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية